نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٩ -

الدكتور حسني سبح

١٣٧٠١ اِهْتِزاز 13701 Trépidation
وأفضل خَلَجان . وسبق للجنة ان ترجمت
باِهْتِزاز لفظة (Vibration) (اللفظة
١٤٣١٠)

١٣٧٠٢ مَنْصَب 13702 Trépied
والصحيح مِنْصَب بكسر الميم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٧٠٤ مُهْلِك اللَّوْلَبِيّات 13704 Tréponémicide
وأفضل مُبيد اللَّوْلَبِيّات

١٣٧٠٥ اِخْتِلاج . اِرْتِعاش . اِرْتِعاد 13705 Tressaillement
وأفضل اِرْتِعاد بعد تخصيص اِخْتِلاج ترجمةً لِ
(Convulsion) وارتعاش لِ (Frémissement)

١٣٧٠٩ مُثَلَّث . مُثَلَّثي 13709 Triangulaire
وأفضل مُثَلَّثي . ودالي أو نظير الدالي ؛ كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

١٣٧١٢ مِنْبَر المَنَاضِح 13712 Tribune des douches
وأفضل مَكْتَب مُرَاقَبَة النَّنَاضِح كما

---

(١) (triangular. deltoid)

جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1]

١٣٧١٣ شَعْرِيّات (حَلَزُونيّة) 13713 Trichine

واقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :

« تريكيناسبيرالس » (الشَعْرِيّة الحَلَزونية)

وجاء في التعريف : دودة خَيْطيّة حَلَزُونيّة

تُسبب بَرَقاتُها عَضَلات الانسان

وأفضل الشَعْرِيّة الحَلَزُونيّة

١٣٧١٥ شَعْرِيّة الرأس 13715 Trichocéphale

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب

(Trichacophalus trichirus)

بالتريكوسفالس تركيورس (الدودة السوطية)

وجاء في التعريف : دودة خيطية معوية طرفها

الأمامي رفيع يشبه طرف السوط .

وأفضل شَعْرِيّة الرأس[2]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٧١٦ سَعْفَة 13716 Trichophytie

والصحيح الفُطار الشَعْري ، فقد سبق للجنة

أن أطلقت السَعْفة على ما يعرف بـ (Teigne)

(اللفظة ١٣١٨٦)

١٣٧١٨ عاهَةُ الشَعر ، شَعْرَة 13718 Trichosis, trichiasis

وأفضل شُعار ، شَعْرَة

٣١٧١٩ ثلاثي الشَرف 13719 Tricuspide , tricuspidien , enne

وأفضل المُثلث الشُرف ، مُثَلثي الشُرف

باعتبار الأخيرة صفة

١٣٧٢١ مُثَلث الزوايا ، ذو ثلاث زَوايا 13721 Trigone

وأرجح ثلاثي الزوايا ، ذو ثلاث زوايا

(١) (control table of douches)

13722 Trigone cérébral, voûte à quatre piliers

١٣٧٢٢ مُثَلَّثُ الزَّوايا الدِّماغِي . قُبَّةٌ ذاتُ اربَعِ قَوائِمَ أو عِضادات

وأفضل المُثَلَّث المُخّي . القُبَّة المُرَبَّعة الدَّعائِم . وقَبْو المُخ . كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

13723 trigon olfacteur

١٣٧٢٣ مُثَلَّث شامّ

وأفضل مُثَلَّث الشَّم .

13724 trignones fibreux du coeur

١٣٧٢٤ مُثَلَّثات القلب الليفيّة

والصحيح مُثَلَّثا القلب الليفيّان

13725 Triol

١٣٧٢٥ مُثَلَّثُ الغَوْل . غول مُثَلَّث المَوائِل

وأرجح التعريب بتريول أو الغول المثلث الذرّات كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

13727 Tripes

١٣٧٢٧ كُراشَة

وأرجح كَرِش[3] وقد يقصد بها أمعاء الإنسان[4]

13728 Trismus, mal des machoires

١٣٧٢٨ ضَزَز ، داء الفكوك

وأرجح داء الفكيّن أو اللِحْيَين في اللفظة

---

(١) (fornix cerebri)

(٢) (triatomic alcohol)

(٣) في لسان العرب : الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وفيها لغتان كِرْش وكَرِش .

(٤) لفظة (tripes) في معجم كبيه Quillet, dictionnaire encyclopédique

الثانية • وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الشَّكَب . ولم أجد ما يشير الى المعنى المطلوب منهـا[1]

١٣٧٣٠ مُثَلَّث القيمة أو المُعادِل وأفضل ثلاثي التكافؤ[2] — 13730 Trivalent, ente

١٣٧٣٢ مُدَوَّر — 13732 Trochanter

والصحيح مَدْوَرٌ • وسبق للجنة أن ترجمت (rond) بمُدوّر (اللفظة ١١٩١٦) • هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بالرَّضفة . والصحيح تخصيص هذه اللفظة ترجمة لـ (rotule).

١٣٧٣٣ مُدَيْوِر : حُدَيْبَةُ عُنق العَضُد — 13733 Trochin

١٣٧٣٤ مُدَوَّرة . حَدَبةُ عُنق العَضُد الكبيرة — 13734 Trochiter

والصحيح . حُدَيبة العَضُد في اللفظة الأولى . والمَدْوَر الكبير للعضد في اللفظة الثانية •

١٣٧٣٦ عُثّة قطيفيّة . عُثّة أحْمَر خاشيات في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم الأمير — 13736 Trombidiides, rougets

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) في لسان العرب : الشكوب الكراكي وهي عمد من اعمدة البيت الى ان قال : والشكبان شباك يسويها الحشاشون في البادية من الليف والخوص تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش . فيضع فيها الحشيش . والنون في شكبان نون جمع وكانها في الاصل شبكان فقلبت الى الشكبان .

(٢) الصفحة ٩٢٧ من المجلد السابع والاربعين من هذه المجلة .

(٣) في لسان العرب : الرضفة بسكون الراء والرضفة بفتح الراء والضاد عظم مطبق على راس الساق وراس الفخذ والرضفة طبق يموج على الركبة .

(٤) لفظتا Trochiter trochin في معجم درلند Dorland's Illustrated Medical Dictionary

مصطفى الشهابي . وجاء في التعريف : الاسم الفرنسي من اليونانية يعني الخائفات ، وهي فصيلة من رتبة القشّليات فيها الخاشية أي القشّل الخشلي .

١٣٧٣٨ صَبْل . طَبْلَة — 13738 trompe, trompette

والصحيح بُوق أو صُور أو نَفير في اللفظة الأولى ، ومِزْمار في الثانية ، وسبق للجنة أن استعملت طَبْل ترجمة لـ (tambour) (اللفظة ١٣١٤١) وطَبْلَة ترجمة لـ (tympan) (اللفظة ١٣٨٩٥) .

١٣٧٣٩ نَفير مائي — 13739 trompe à eau

وأرجح منفخة تخلية الهواء (بالماء) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] وفي لفظة (trompe à eau) في معجم كييه[2] .

١٣٧٤٠ بُوق أو نَفير أُسْتاكْيُوس — 13740 trompe d'Eustache

وأرجح النَّفير (نفير أُستاخيُوس) والأُنْبُوب السَّمْعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] .

١٣٧٤٠ فُوَّهَة بُلعومية ؛ (١) — 13740 (1) orifice pharyngien, pavillon de la trompe

صَوان النَّفير

---

(١) (Water jet, air-pump)

(٢) لفظة trompe à eau في معجم كييه Quillet . Dictionnaire encyclopédique

(٣) (auditory tube)

وأفضل نُوَيْهَة أو فُتْحَة أنبوبيّة .كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) وجَناح النُفير ترجمة للفظة الثانية(٢)

١٣٧٤٠ فُوَيْهَة طَبْلِيَّة 13740 orifice tympanique

(٢) والفُتْحة الطَبْلِيَّة . كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

13741 trompe utérine, oviducte, trompe de Fallope

١٣٧٤١ نَفِيرٌ رَحِمِيٌّ ، مَجْرَى البَيْض ، نَفِيرُ فالُوب أُنْبُوق ، قَناة البَيْضة ، النَفِير

(١) هُدْب البَيْض 1) frange ovarique

وأفضل خَمِيلة البَيْض أو قُطَيْفته . وسبق للجنة أن ترجمت (cil) بهُدْب (اللفظة ٢٦٤٩)

٢) أهْداب الصِوان 2) franges du pavillon

٣) صِوان 3) pavillon

وإفضل خَمائِل أو خَمِيلات الجنَاح في اللفظة الأولى . والجَناح في الثانية .لأن للفظة (pavillon) مَعْنى الجَناح أيضاً وهو المقصود هنا(٤) في قسم انبوب الرحم . كما جاء في

---

(١) (pharyngeal opening)

(٢) من معاني (pavillon)الجناح (معجم لاروس : لان ليس ثمة ما يشبه الصوان .

(٣) (tympanic opening or orifice)

(٤) لفظة (pavillon) في معجم لاروس الموسوعي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١]
أيضاً

13743 tronc brachio - céphalique

١٣٧٤٣ جِذعٌ عَضُديٌّ رَأسِيٌّ •
والشريان العَضُدي الرأسي والشِرْيان
اللامُسمّى كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي[٢]

13744 tronc cérébral

١٣٧٤٤ جِذْعٌ دِماغي
وجِذْع الدِّماغ ومِحْوَر الدِّماغ والجِهاز
الشُدفي ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي[٣]

13745 tronc coeliaque

١٣٧٤٥ جِذْعٌ بَطْنِيّ
والشريان البَطني كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي[٤]

13746 tronc lymphatique

١٣٧٤٦ جِذْعٌ لِمْفاوي
وأرجح جِذع لَمْفي

13747 tronc veineux brachiocéphalique

١٣٧٤٧ جِذعٌ وَريديّ عَضُديّ رأسيّ
والوريد الغُفْل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي[٥]

13748 tronc villeux (placenta)

١٣٧٤٨ جِذْعٌ زغابيٌّ (سُخد)
وأفضل جِذع زغابات السَّيَسِية كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٦]

(١) (infundibulum tuba uteri)
(٢) (brachiocephalic arterey innominate arterey)
(٣) (brain-stem, brain axis, segmental apparatus)
(٤) (celiac artery)
(٥) (vena anonyma)
(٦) (trunk of chorionic villi)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٧٥٠ بالغ النّضج . مُبالَغ في نَضْجه — 13750 Trop cuit
وأفضل حَسَن الطَبْـخ أو الطَهْـو أو
بالغها . تاركـا بالـغ التّضـج ترجمة لـ
(bien mûr au trop mûr) وكما جاء في التـرجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13753 Trophotropisme, trophotaxie

١٣٧٥٣ تحايُز إغتِذائي . تجاذب اغتذائـي
وأفضل إنْحياز إغْتـذائي . وتوجُّه اغتذائي

١٣٧٥٧ ثقبة إتّصال — 13757 trou de conjugaison
وثُقبة ما بين الفَقـار . كما جاء في التـرجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٧٦١ اضْطرِبات تأثريـة — 13761 troubles affectifs
وأرجح اضْطِرابات عاطفية(٣)

13762 troubles dus à une alimentation défectueuse chez les enfants

١٣٧٦٢ إضطرابات حادِثة عن
تَغْذية سَيّئة في الأطفـال
وأفضل اضطرابات التَغْـذِية في الأطفال
وإضطرابـات غِذائية في الأطفال كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

---

(١) overdone (of meat)

(٢) (intervertebral foramen)

(٣) (disturbances of nutrition in infants, alimentary disturbances in infants)

(٤) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ٤٧٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13763 troubles dus à une carence de protéine

١٣٧٦٣ إضطرابات" ناشِئَة" عن نَقْص الهَيولينـات
وأفضل إُضطرابات عَوَز البروتينات[1]

١٣٧٧٣ إُضطرابَاتُ الحَرَكَة 13773 troubles de la motilité
وأفضل إضطرابـات الحِراك . تـاركـاً
الحَرَكَة ترجمة لِ (mouvement) شأن ما فعلته
اللجنة (اللفظة ٨٦٩٥)

١٣٧٧٩ إُضطرابات" اغْتِذَائِيَّة 13779 troubles trophiques
وأقر مجمع اللغة العربية في القـاهرة الحَثْل ،
وأفضل إضطرابات غذائية أو اغتذائيةوثمائيّة،
اذ لاصِلَة لِبَعْضِها بسوء الرَّضاعة

١٣٧٨٠ اضطرابات" نُشوئية، إنْباتيّة 13780 troubles végétatifs
وأرجح اضطرابـات الجُمْلـة العَصَبيـة
الإنْبـاتيّة (أو المُسْتَقِلّة) في الثانيـة

١٣٧٨٢ حَقِيبَة أو عُدَّة السَّلْخ 13782 trousse à dissection
وأفضل عُدَّة التَّسْليخ (التَشْريح)

13788 Trypsine, ferment protéolytique du pancréas

١٣٧٨٨ تريبْسين ؛ خَميرةالمُعَثْكِلة
الحالَّةُ الهَيوليّات
وأفضل تريبْسين ، خَميـرة أو أنْظيـم
البَنْقِراس الحالّة للبروتينات

(١) الصفحة ٦٢٣ من المجلد الرابع الثلاثين من هذه المجلة
(٢) في لسان العرب : الحثل سوء الرضاع والحال

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13793 tube d'arrivé ; tuyau d'arivée

١٣٧٩٣ قَناةُ الوُرُود . أنبوبُ الــوُرُود
وأرجح الأنبــوب السُورِد أو السُمِــدّ أو المزوِّد أو القَنَــاة السُورِدَة أو السُمِدَّة وكما جاء في الترجمــة الانكليزية من المعجــم الأصــلي[1] .

13794 tube cardiaque primitif

١٣٧٩٤ قَناةٌ قَلْبِيَّةٌ أوَّليَّة
وأفضل قَنَاة القَلْــب البدئية أو أنبُوب القَلْب البِــدئي

13795 tube en caoutchouc

١٣٧٩٥ أُنْبوبٌ مَطَّــاط
وأنبوب مَرِن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13797 tube capillaire pour la détermination du point de fusion

١٣٧٩٧ أنبوبٌ دَقيق لتعيين نُقْطَة الانْصِهـار
وأفضل أنْبوبٌ شَعْرِي لتَحْديد دَرَجة الانْصِهــار

13798 tube pour centrifugeur

١٣٧٩٨ أُنْبُوبُ مِثْقَلَة
وأفضل أنْبوب زُجاجِي للنَّابِذَة إذ سبق للجنــة أن ترجمــت (sedimentation) بتَثْفيل (اللفظة ١٢٢٠٦)

13799 tube digestif

١٣٧٩٩ أنْبُوبُ الهضْــم

---

(١) (supply pipe)

(٢) (rubber tubing, elastic tube)

وقَناة الهَضم أيضاً

١٣٨٠١ أنبوبُ الجَرَيان . مَسيل 13801 tube d'écoulement

وأرجح أنبوب الإفراغ أو التصريف أو النَزْح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1]

13802 tube effilé, tube étiré

١٣٨٠٢ أنبوب مُذَلَّق ؛ أنبوبٌ مَسْحوب

وأفضل أنبوب مُذلَّق ؛ أنبوب مُسْتَدِق (تدريجياً)

13810 tube de jonction , tubulure

١٣٨١٠ أنبوبُ اتِّصال . نُوَهَة . فَتْحة

أنبوب اتّصال . قطعة وَصل . إنبوب الوَصل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٨١١ أنبوبةٌ عَصَبية (مُضغة) 13811 tube nerveux (embr.)

وأرجح القَناة العصبية أو الأنبوبُ النُخاعي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] .

13813 tube portant l'objectif (micr.)

١٣٨١٣ أنبُوبٌ حامِلُ العَدَسَة

المادّيَّة أو الجُرْميَّة (مِجهَر)

إنبوبٌ : حامِلُ العدسة الشيئيّة[4]

١٣٨١٦ أنبُوبٌ لأشِعَّةٍ لَيِّنة 13816 tube à rayons mous

---

(١) (discharge pipe, delivery, outlet, drain, waste pipe)

(٢) (joint tube, connecting piece, connection tube)

(٣) (neural tube, medullary tube)

(٤) الصفحة ٨١٥ من المجلد الثامن والاربعين من هذه المجلة .

آنبوب للاشعة اللينة

١٣٨١٧ أنبوب" لأشعة س — 13817 tube à rayons x

وأفضل انبوب" الأشعة السينية أو أشعة رنتكن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13818 tube à refoidissement continu (physiothér .)

١٣٨١٨ أنبوب" للتبريد المستمر" (معالجة" فيزيائية)

وأفضل أنبوب" ذو التبريد المستمر أو وشيعة ليتر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

13819 tube à refroidissement par l'eau

١٣٨١٩ أنبوب للتبريد بالماء

وأفضل أنبوب" مبرد بالماء . وأنبوب ذو مشع" مائي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣) .

13823 tube à vide, ampoule à cathode incadescente, ampoule thermo-électronique

١٣٨٢٣ أنبوب" خال ، حبابة ذات" قطب سلبي متأجج • حبابة" حرورية" كهربائية

وأفضل أنبوب" فارغ" أو منفرغ وأمبولة أو أمبول ذات" أو ذو كاتود متأجج أو متوهج(٤) أو أمبولة حرارية ألكترونية

---

(١) (Roentgen ray tube)

(٢) (Leiter's coil) ٣٣

(٣) (water radiation tube, water cooling tube)

(٤) الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأنبوب كوليج وأنبوب الفراغ وأنبوب الكاتود
أو السَهْبِط المتوهج ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

١٣٨٢٦ دَرَنيّ 13826 tuberculé, ée
ومُتَدرِّن وعُقَيْدي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٨٢٧ دُرَيْنَة تشريحيّة 13827 Tubercule, anatomique
ثؤلول ما بعد الموت ، ثؤلول التسليخ ،
الدُرَينة التشريحية ودُرَينة التسليخ ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٣) .

١٣٨٣١ حُدَيْبة متراكبة 13831 tubercule congloméré
وأفضل حُدَيبة متكتلة والحُدَيبة
المُنفرِدة أو المُنعزِلة . كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

13833 tubercul d'inoculaion, chancre d'inoculation tuberculeux

١٣٨٣٣ دُرَيْنة التلقيح ، قَرحة التلقيح السُليّة
والبؤرة الدَرَنية الاولية أو المركز الدَرَني

(١) (Coolidge tube, vacuum tube, glow cathode tube)

(٢) (tubercular, tuberculated, nodular)

(٣) (post mortem wart, dissection wart, anatomical tubercle, dissection tubercle)

(٤) (conglomerate tubercle, solitary tubercle)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13835 tubercule palatin

١٣٨٣٥ حُـدَيبة حَنَكِيَّة والحُلَيْمَة الثنية أو الحليمة الحَنَكِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

13838 tubercules mamillaires

١٣٨٣٨ حُدَيْبات حُلَيمية والأجسام الحُلَيْمِيَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

13839 tubercules quadrijumeaux

١٣٨٣٩ حُدَيْبات مُرَبَّعة التوائم والأجسام الحُلَيْمِيَّة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٤)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13840 Tuberculeux, euse

١٣٨٤٠ مَسْلُول ، سُلِّي ودَرَني ومتدرِّن أيضاً

13841 Tuberculide nodulaire hypodermique

١٣٨٤١ سُلِّيات عُجَيْرِيَّة لُحْمِيَّة وأرجح عُجَيْرات دَرَنية تحت الجلد ، والورم الشحماني الدخني ، الساركوئيد المتعدد السليم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥)

---

(١) (primary tuberculous focus or center)

(٢) (insinsive papilla, palatine papilla)

(٣) (mamillary bodies)

(٤) (quadrigeminial bodies)

(٥) (miliary lupoid, multiple benign sarcooid)

13842 Tuberculigène مُسِلّ ١٣٨٤٢
وأفضل مُوَلِّد السل أو التَّدَرُّن

13845 Tuberculisé, ée مُسْتَسَل ١٣٨٤٥
مُصاب بالسُّل أو بالتَّدرن . كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13846 Tuberculose سُلّ ١٣٨٤٦
وتَــدَرُّن

13848 tuberculose hématogène سُلٌّ من منشأ دَمِيّ ١٣٨٤٨
وأفضل سُل أو تدرن دَمَوِيُّ النَّشْء

13853 tuberculose rénale hématogène
سُلٌّ كلويٌّ من منشأ دَمَوِي ١٣٨٥٣
وأفضل سُلٌّ كلوي دَمَوِيّ المنشأ

13855 Tubéreux, euse حَدَبِي ذو حَدَبَات ١٣٨٥٥
حَدَبي ودَرَنِي أو سُلّي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢) .

13859 Tubulus قُنَيَّة ١٣٨٥٩
وارجع أُنَيْب

13861 Tularémie داء التُّلاريات ١٣٨٦١
وأفضل الحُمَّى التولاريَّة(٣) وحمى الأَرْنَب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

---

(١) (tuberculized, infected with tuberculosis)
(٢) (tuberous, tubercular)
(٣) نسبة الى (Tulare) مقاطعة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة
(٤) (tularemia, rablit fever)

13862 Tuméfaction, tumescence, intumescence, gonflement, enflure, accroissement

١٣٨٦٢ تَورّمٌ ، انْتِباج ، انتِفاخ
انتفاش ، انتبار ، تَغَلُّظ
وأفضل تورم ، وَرَم انتباخ ، انتِفاخ ، تَزَيُّد

١٣٨٦٣ وَرَم ، ناميـة
وأفضل ورم ، تَنَشّؤ مُنْتَبِج
13863 Tumeur, production

13871 tumeur villeuse
١٣٨٧١ وَرَمٌ خَمِلٌ او مزأبر
وأرجح وَرَمٌ خَمِلٌ أو قُطيفي والـورم الحُلَيْمي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13872 Tumide, ampoulé, ée
١٣٨٧٢ مُنْتَفِخ ، مُعَجْوَن
وأفضل مُنتفِخ ، مُنتفِخ

13875 Tunique
١٣٨٧٥ قَميص ، طَبَقَة ، غِشاء
وأرجح غِلالة ، تاركا طبقة ترجمة لـ (couche)
(اللفظة 3366) وغشاء ترجمة لـ
(membrane) (اللفظة 9382)

13876 tunique albuginée, albuginée
١٣٨٧٦ طَبَقَة بَيْضاء
والصحيح الغِلالة البيضاء والغشاء الليفي الابيض كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

للبحث صلة

---

(١) (villous tumor: pupillariy tumor)
(٢) (white fibrous membrane)

١٤٣ ــ داء النَوْم (نُوام)

ف maladie du sommeil

ز sleeping sickness: nelavan african lethargy, african trypanosomiasis : negro lethargy

١٤٤ ــ داء وحيدات النواة ، الخنجي

ف monocytose, mononucléose infectieuse

ز infective mononucleosis monocytic angina; granular fever acute infectious adenitis

يرادف الفرنسية :

١) خناق وحيدات النواة angine monocytaire à monocytes; monocytose mononucléose

٢) حمى عُقْدية ficèvre ganglionnaire

٣) ذات العُقَد اللنفاوية الحادة السليمة adénolymphoïdite aiguë bénigne

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٥ ــ داء وردي

ف maladie rose

ز pink disease

مرادفاتها :

أ) حمامى خزبية وبائية

ف érythrœdème épidémique

ز epidemic **erythrema**

ب) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

ف dermatopolynévrite

ز **dermatopolynevritis**

ج) التهاب أعصاب كثيرة شبه شُقاعي

ف polynevrite pellagroïde

ز polynevropathy

أدواء موصوفة باسم العالم

١ ــ داء أُبنهايم

ف maladie d' Oppenheim

ز traumatic neurosis, accident neurosis

٢ ــ داء آديسُن

ف maladie d' Addison, maladie bronzée

ز Addison's disease, bronzed skin
melasma suprarenale

داء إستَرَنْبرغ

ف maladie de Strenberg

ز Hodgkins's disease: infectious
malignant granoma
malignant lymphoma
lymphogranulomatosis
lymphatic anemia

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) التهاب العقد المحبة الإيوزين الحالّ

adénie éosinophilique prurigène

٢) داء حُبَيبي خبيث granulomatose maligne

٣) داء هودكين maladie de Hodgkin

٤) داء لنفاوي محبَّب خبيث

Lymphogranulomatose maligne

٤ ــ داء أسْغود

ف maladie de Osgood

ز Osgood - Schlatter disease
Osteochondrosis of the
tuberosity of the tibia

يرادف الفرنسية :

١) التهاب نواتيء العظم النُشوي — ostéite apophysaire de croissance

٢) داء لانْلغ — maladie de Schlatter

٣) داء شلاتر — maladie de Schalatter

٥ ــ داء أسْكوديرو

ف — maladie d' Escudero

ز — Escudero's disease

يرادف الفرنسية :

داء الكريراوات البدائية — érythrocytose primitive

٦ ــ داء ألبـرز ــ شنْبـرغ

ف — maladie d' Albers - Schönberg

ز — osteopetrosis; marble bones disseminated Condensing osteopathy

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) تحجّر العظم — ostéopétrose

٢) عظم رخامي — os de marbre

٣) تصلب العظم الشامل — ostéosclérose

٧ ــ داء أُلْمِر

ف — maladie d' Olmer

ز — Olmer disease mediterranean exanthematous disease

يرادف الفرنسية :

١) حمى بثْرية مع آلام — fièvre boutonneuse

مفصلية وعضلية — arthromyalgique

٢) حمى شواطىء البحر المتوسط النمشية — fièvre exanthématique du littoral méditerranéenne

٨ ـ داء آيرْزا

ف maladie d'Ayerza
ز Ayerza's disease, chronic cor pulmonal

يرادف الفرنسية :

قلاب أسود — Cardiopathie noire

٩ ـ داء باجِتّه العظمي

ف maladie osseuse de Paget

ز Paget's disease of bone

١٠ ـ داء باجه في الأسحم (حكمة الثدي)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ف maladie de Paget du mamelon
ز Bright's disease of the nipple

١١ ـ داء برايْت

ف mal de Bright ; Brightisme
ز Bright's disease : brightism; chronic nephritis

يرادف الفرنسية :

التهاب الكلية المزمن — néphrite chronique

١٢ ـ داء بِرْت

ف maladie de Perthes
ز disease of Perthes; of Legg - Calvés ; of Waldenström : Coxa plana osteochondriosis of the capilular epiphysis

برادف الفرنسية :

١) فخذ مسطّحة — coxa plana

٢) فُقاس مشوّه فتوي — arthrite déformante juvénile

٣) التهاب العظم والغضروف المشوه الطفلي — ostéochondrite infantile

٤) التهاب مشاشة عظم الفخذ العليا — épiphysite fémorale supérieure

٥) خَلْع ولادي مقنّع — luxation congénitale larvée

٦) داء لَغ ــ كلوة — maladie de Legg - Calvé

٧) داء والدِنْ ستروم — maladie de Waldenström

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ ــ داء بِرْجِلَه

ف maladie de Buerger

ز Buerger's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب العروق الدقاق الخثري السادّ — thrombo anngéite oblitérante

١٤ ــ داء بَرْكِنْسُون

ف maladie de Parkinson : parkisonisme

ز Parkinson's disease . Parkinsonism, shaking palsy

يرادف الفرنسية :

شلل رجّ أو هازّ . شلل ارتجاجي . شلل رُعاشي — paralysie agitante

١٥ ــ داء بَرْلوف

ف maladie de Barlow
ز Barlow's disease; infantile scurvy

يرادف الفرنسية :

حفر طفلي scorbut infantile

خَرَع نزفي rachitisme hémorragique

١٦ ــ داء بَرنهَرت

ف maladie de Bernhardt
ز Bernhardt's disease : meralgia Paresthesica

يرادف الفرنسية :

ألم الفخذ بفساد الحس méralgie paresthésique

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧ ــ داء برُودي

ف maladie de Brodie
ز hysterical Brodie's disease ; arthralgia

يرادف الفرنسية :

وِرْك هَرَعي coxalgie hystérique

١٨ ــ داء بريل (تابارديللو)

ف maladie de Brill,tabardillo
ز Brill's disease, tabardilto, mexican typhus infection

يرادف الفرنسية :

١) حمى نمشية حميدة typhus benin

٢) حمى نمشية مكسيكية typhus exenthématique mexicaine

١٩ً ـ داء بَزْدوف

ف maladie de Basedow
ز Graves' disease; exophtalmic goiter, goiter

يرادف الفرنسية :

١) سِلْعة جحوظية goitre exophtalmique

maladie de Graves

٢٠ً ـ داء بَلْتُوف

ف maladie de Paltauf
ز Hodgkin's disease , infectious malignant granuloma
malignant lymphoma ; lymphogranulomatosis
lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١) داء لنفاوي lymphogranulomatose maligne
محبَّب خبيث

٢) التهاب العقد adénie éosinophilique prurigène
المحبة الإيوزين الحـاكّ

٣) داء حبيبي خبيث granulomatose maligne

٤) داء هـودكـين ، Maladie de Hodgkin, de Stenberg
داء إسترنبـرغ

٢١ً ـ داء بَنْـغ

ف malauie de Bang
ز Bang's disease. undulant mediterranean
Malta , Gibraltar fever; melitococcosis, brucellosis

يـرادف الفرنسـية :

ARCHIVE
http://Archive.Beta.Sakhrit.com

١) حمى متموجة — 1) fièvre ondulante

٢) حمى البحر المتوسط الملطية — 2) fièvre meditérranéenne

٣) حمى المكورات الملطية — 3) melitococcie

٣٢ — داء بوت

ف mal de pott
ز pott's disease

يرادف الفرنسية :

قنقار — mal vertébral

٣٣ — داء بويو

ف maladie de Bouillaud
ز acute articular rheumatism
rheumatic fever : acute inflammatory rheumatism or arthritis

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) رثية مفصلية حادة — rhumatisme articulaire aigu

٢) حمى رثيية — fièvre rhumatismale

٣٤ — داء بيرد

ف maladie de Beard
ز Beard's disease : neurasthenia ; nervous exhaustion ; nerve debility

يرادف الفرنسية :

١) خَسَوَر — 1) neurasthénie

٢) نَهَك عصبي — 2) epuisement nerveux

٢٥ً ـــ داء بيرْمَرْ

ف maladie de Bearmer
ز Bearmer's anemia ; Addison's anemia ; pernicious idiopathic megalocytic , macrocytic anemia

يرادف الفرنسية :

١) فاقة دم خبيثة : 1) anémie pernicieuse .
٢) بكريات عظيمة 2) megalocytique
٣) مفرطة الانصباغ 3) hyrerchrome

٢٦ً ـــ داء بيك ـــ هرَكْزايمر

ف maladie de Pick - Herxheimer
ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يـــرادف الفرنسية :

١) حُمامى قُسورية 1) érythromélie
٢) التهاب الجلد المنتشر المزمن المضمّر 2) acrodermatite chronique atrophiante
٣) التهاب الجلد المزمن المضمّـــر 3) dermatite chronique atrophiante

٢٧ً ـــ داء تاي ـــ سَكْس

ف maladie de Tay - Sacks
ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

يـــرادف الفرنسية :

عَتْدُومة كمنية أسرية idiotie amaurotique familiale

٢٨ ـ داء جَرْلِيَه

ف maladie de Gerlier
ز Gerlier's disease, paralysing vertigo; Kubisagari

يرادف الفرنسية :

١) دُوار شالٌ أو انسدالي — 1) vertige paralysant ou ptosique

٢) دُواخ — 2) tourniquet

٣) كوبيساغاري — 3) Kubisagari

٢٩ ـ داء جاكود ـ أسلير

ف Jacoud - Osler de
ز endocarditis lenta

يرادف الفرنسية :

ذات الشغاف البطيئة — endocardite lente ,
الخمجية الخبيثة — infectieuse maligne

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٠ ـ داء جَنْسُول

ف maladie de Gensoul
ز Ludwig's angina

يرادف الفرنسية :

خُناق لودويغ — angine de Ludwig

٣١ ـ داء جيي

ف maladie de Gée
ز Coeliac disease or infantilism
intestinal infantilism : idiopathic steatorrhoea

يـرادف الفرنسية :

١) بُطـان	1) cœliakie
٢) طَفَالة هضمية أو معـوية	2) infantilisme digestif ou intestinal
٣) إسهال غير مداري	3) sprue nontropicale
٤) سيلان الدسم الذاتي	stéatorrhée idiopathique

٣٢ ـ داء دَرْكُـم

ف maladie de Dercum
ز Dercum's disease

يـرادف الفرنسية :

سَمانـة مؤلمة adipose douloureuse

٣٣ ـ داء دوبُوتْرَن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ف maladie de Dupuytren
ز Dupuytren's contracture

يرادف الفرنسـية :

انكماش الغشاء الراحي rétraction de l'aponévrose palmaire

٣٤ ـ داء دورانت

ف maladie de Durante
ز Durante's disease ; brittle bone osteopathyrosis ; Lobstein disease

يـرادف الفرنسية :

١) هَشاشةُ العظام 1) fragilité osseuse essentielle

الأساسية الخلقية — congénitale

٢) حثل سحاقي خلقي — 2) dysplasie périostale ,

osteopsathyrosis idiopathique

٣) داء لوبستين — 3) maladie de Lobstein

٣٥ ــ داء دوريننغ

ف — maladie de Dühring

ز — Dühring's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب الجلد الهرَصي الشكل — dermatite herpétiforme

٣٦ ــ داء ركلينغهوزن العظمي

ف — maladie osseuse de Recklinghausen

ز — von Recklinghausen's disease

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

التهاب العظم الليفي الكيسي — ostéite fibrokystique

٣٧ ــ داء روجه

ف — maladie de Roger

ز — Roger's disease

يرادف الفرنسية :

عدم انسداد — inocculusion du septum.

الحجاب البطيني — ventriculaire

٣٨ ــ داء ريتر

ف — maladie de Ritter

ز Ritter's disease

يــرادف الفرنسية :

التهـاب جـلد dermatite exfoliatrice des
الولـدان التوسّفي nouveau - nés

٣٩° ـــ داء ريشـــمان

ف maladie de Reichmann
ز Reichmann's disease : gastro - succorrhea

يرادف الفرنســية :

سيلان عصارة المعدة gastro - succorrhée

٤٠° ـــ داء ريــغ

ف maladie d Rigg
ز Rigg's disease : pyorrea alvéolaris : expulsive gingivitis

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) قحيح دُردُري 1) pyorrhée alvéolaire
٢) التهاب المفاصل الدردية 2) polyarthrite alvéodentaire
٣) التهاب اللثة الدافـع 3) gingivite arthrodentaire expulsive
٤) داء فوشــار 4) maladie de Fauchard

٤١° ـــ داء ريغــا أو داء فيــد

ف maladie de Riga ou de Fede
ز Fede's disease

يرادف الفرنســية :

١) تنمّ تحت اللسـان 1) production sublinguale

٢) التهاب ما تحت اللسان الغشائي الشكل — 2) subglossite diphtéroïde

٤٢ – داء سبرنغل

ف maladie de Sprengel
ز Sprengel's shoulder or deformity ; elevation of the scapula

يرادف الفرنسية :

١) تشوه سبرنغل — 1) déformation de Sprengel

٢) ارتفاع اللوح الخلقي — 2) élévation congénitale de l'omoplate

٤٣ – داء سن – جيل

ف mal de Gilles
ز epilepsy, falling sickness

ARCHIVE archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) داء ذو هلّة — 1) maladie lunatique

٢) صرع — 2) épilepsie

٣) داء مقدس — 3) maladie sacrée

٤) داء هرقلي — 4) heracléenne

٥) داء ربّاني — 5) mal divin, saint

٦) داء المنتدى — 6) comitale

٤٤ – داء سويفت – سلتر – فير

ف maladie de Swift Seter Feer

ز Swift's Feer's disease . erythro derma : polynevropathy epidemic erythema dermato - polynevritis : acrodynia : pink disease

يرادف الفرنسية :

١) حُسامِي خَزَّيَة وبائية 1) érythradème épidémique

٢) التهاب الجلد والأعصاب العديدة
2) dermatopolynevrite

٣) التهاب اعصاب كثيرة شبه شُفاعي
3) polynévrite pellagroïde

٤) داء وَردي 4) maladie rosée . pink disease

٤٥ — داء شاركـو

ف maladie de Charcot

ز Charcot's disease ; amyotrophic lateral sclerosis

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

تصلب جانبي ضموري sclérose latéral : amyotrophique

٤٦ — داء شاغـاس

ف maladie de Chagas

ز Chagas (- Cruz) disease : paraistic thyroiditis : brazilian trypa - nomiasis careotrypanosis

يرادف الفرنسية :

دُراق طُفيلي thyroïdite parasitaire

الصفات مبناها ومعناها

الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي

من النقاد مَن إذا عمد الى التخطئة والتصويب ، فيما يمكن أن يردّ إلى قياس ، احتج له بمثال ورد في قول معتمد ، كآية أو حديث أو نص في معجم أو مَثَل أو شعر ، ولم يعرض فيه لضابط يمكن النسج على منواله ، أو قاعدة تميّز مقيسه من شاذّه .

من ذلك ما يُخَطّأ به الكتاب في صوغ الصفة المشبهة ،وتحقيق ما يُراد بها من معنى ، والتمييز بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة والمبنى . فلا يَعْنِي في ذلك أن يُشار الى موضع الخطأ فيكشفعنه ، ثم يُنبه على الصواب فيذكر شاهده ، بل لا بدّ فيه من حدّ دلالته وبيان قياسه وإيضاح وجهه ومناهجه ليكون معياراً لما يرد عليه من أمثاله . فقد عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة فقالوا : **هي** اللفظ المصوغ من اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف ، على وجه الثبوت لا الحدوث . وعرّفوا اسم الفاعل فذكروا أنه اللفظ المصوغ من الفعل المعلوم للدلالة على معنى وقع من الموصوف أو قام به ،على جهة الحدوث لا الثبوت .

ويتبيّن من ذلك ان ليس المهم في هذا الباب ضبط الصيغة في الصفة المشبهة ، سماعاً أو قياساً ، أو حدّ البناء في اسم الفاعل طرداً أو شذوذاً ، وذكر الناظم في كل ذلك . وإنما الغرض الى هذا ، التماس الفارق بين دلالة الصفة المشبهة واسم الفاعل ، وما يَنمّ عليه صيغة كل منهما . ثم تعرّف الصلة بين هذه الصيغة ولزوم الفعل

وتعدّيه . ذلك طلباً لاستعمال اللفظ منهما فيما أريد له من الدلالةعلى وجه التعين • ولنعمد الى شرح ما أثبته الأئمة في ذلك . وناتِ بأمثلة تبين عن القصد الذي نحونا اليه •

تتميّز الصفة المشبهة بأمور ثلاثة مهمة • الأول أنها صيغة تدلّ على الثبوت • قال الرضيّ في شرح الكافية حول تعريف اسم الفاعل (٢ / ١٩٨) : (وقوله معنى الحدوث يُخرج الصفة المشبهة لأن وصفها على الاطلاق لا على الحدوث ولا الاستمرار • وإن قُصد بها الحدوث رُدت الى صيغة اسم الفاعل) • وقد أورد الرضيّ (الإطلاق) مورد (الثبوت) لأن الثبوت ليس مقيدا بزمن دون آخر . فوُسم بالإطلاق خلافا للحدوث فإنه مقيّد بزمن . وسيأتي شرح ذلك فيما بعد •

الثاني : أنها صيغة تشتق من فعل لازم • قال ابن الحاجب فـي الكافية (٢ / ٢١٥) : (الصفة المشبهة • ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت) • فإن قُصد اشتقاقها من فعل متعدّ وجـب البحث عن لازم تردّ إليه • قال صاحب الكليات (٣ / ٩٣) : (الصفة المشبهة تجيء أبداً من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدّي يُجعـل لازماً بمنزلة فعل الغريزة . وذلك بالنقل الى فَعُلَ بالضمّ ثم تشتق منه . كما في رحيم وفقير ورفيع)[1] •

الثالث : أنه يمكن العدول بها عن أصلها في الثبوت ليُدَلّ بها على الحدوث جارية مجرى الفعل • وذلك بتحويل صيغتها الى اسم الفاعل • قال الزمخشري في المفصّل (٦ / ٨٣) : (وهي : أي الصفة المشبهة . تدلّ على معنى ثابت فإن قُصـد الحدوث قيـل حاسـن

---

(١) وجاء في تقريري الانبابي والرفاعي تعليقا على قول الصبان ـ اي من مصدر لازم اصالـة او عروضـا ـ قولـه عروضا لا ينـاسب كلام الجمهور ... اذ المعتبر عندهم الـلازم اصالة (حاشـية العلامـة الصبان على شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك ـ ٣ / ١٣٨) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الآن أو غداً . وكارم وطائل . ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) .
قال ابن يعيش في شرحه (٦ / ٨٣) : (فإن قصد الحدوث في الحال أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدالّ على الحال أو الاستقبال . وذلك قولك هذا حاسن غداً أي سيحسن وكارم الساعة . ومنه قوله تعالى : فلعلّك تارك بعض ما يُوحى اليك وضائق به صدرك ــ هود / ١٢ ــ أي يبلغ ما أنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم . وعُدل عن ضيّق الى ضائق ليدلّ على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت ..) . ومعنى ذلك أنه اذا جاءت الصفة من حَسُنَ وكرُمَ وضاق على حَسَنٍ وكريم وضيّق ، فلا معدل عنها اذا أريد بها الثبوت ، كما هو شأنها في الأصل . فإن خُرج بها عن الأصل وعُني بها الحدوث كما تعنيه أفعالها في الحال أو الاستقبال، قيل حاسن وكارم وضائق . وذلك سبيل كل صفة مشبهة قياسية كانت أم سماعية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا عن دلالة الصفة المشبهة وشرط اشتقاقها . أما عن مبناها فإنها تصاغ ، كما مرّ ، من اللازم ولا تصاغ من المتعدّي . وهي تأتي من (فَعِلَ) على صيغة (فَعِلٍ) كفرحٍ للأدواء الباطنة والأعراض وعلى (أفعل) كأحمر وأعور اذا كانت للألوان والعاهات . وعلى (فعلان) كشبعان وريّان اذا كانت للامتلاء وضده . كما تأتي من (فَعُلَ) على (فَعْلٍ) كضخم . وعلى (فعيلٍ) كجميل وكريم . هذا هو الغالب . (وفعيل الصفةالمشبهة هذا ، غير فعيل الذي هو بمعنى مفعول كجريح بمعنىمجروح . فهذا على معنى الحدوث كاسم المفعول وهو من متعدّ ، وذاك على معنى الثبوت صفة مشبهة ، ومن فعل لازم . وهو غير فعيل الذي للمبالغة لأن هذا لإيقاع الحدث من متعدّ على جهة التكثير

بمعنى الفاعل كعليم : وكرحيم عند من رأى أنه للمبالغة كما ذكره ابن يعيش في شرحه (٦ / ٧٠) وابو البقاء نفسه في كلياته (٣ / ٣٧١) . وكنذير معدولا به عن منذر وأليم عن مؤلم • وهو غير فعيل الذي بمعنى المفاعل كالجليس والأكيل للمجالس والمؤاكل . فهما ليسا صفة مشبهة . وليسا للمبالغة فإنهما لا يعملان باتفاق) •

وأما اسم الفاعل فيتميز بأمرين : الأول انه صيغة تدل على الحدوث . والثاني أنه يصاغ من المتعدي واللازم • وأما مبناه فإنه على (فاعل) من الثلاثي . وعلى زنة مضارعه بإبدال أوله ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره . في غير الثلاثي • وهو يصاغ من (فَعَل) متعدّياً ولازماً كضارب وقاعد ، ومن (فَعِلَ) متعدّياً كشارب . هذا هو الغالب عند الأكثرين •

وقد يظل اسم الفاعل (اسم فاعل) ولو دلّ على الثبوت مراعاة للأصل وذلك :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

أولا . حين يؤتى به من (فَعِلَ) اللازم . على غير قياس . نحو سالم من سَلِمَ سلامة . وتاعس من تعس . وتانه من تَنِه . وتالف من تلف . وخاطىء من خطىء . وهكذا •

وثانياً حين يُصاغ من (فَعِلَ) اللازم الذي يخرج على صورة المتعدّي بحذف الجار . فقيل (سخطه) بمعنى سخط منه فهو ساخط ••

وثالثا : حين يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ . ورجل خادم وامرأة خادم • والتحقيق أن ما جاء على (فاعل) واستوى فيه المذكر والمؤنث ، ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل . وإنما هو صفة ثابتة على (النَّسَب) . وسيأتي تفصيل ذلك في الكلام على (عَشِقَ) وصفته • وقد يدلّ اسم الفاعل ، على ما يشبه الثبوت . فيقرب من الصفة المشبهة . بأن يفيد (الاستمرار المتجدد)

إذا نَصَبَ المفعول به ، أو أضيف اليه ، كقولك (زيدٌ مكرمٌ ضيفَه) أو (زيدٌ مكرمُ ضيفِهِ) أو (مكرم الضيفان) كما أوضحه اليازجي في (نار القرى) • وقد يعد صفة مشبهة فيدل على الثبوت بقرينة اذا أضيف الى مرفوعه ، كقولك (خالد معتدل القامة ، مستدير الوجه ، شامخ الأنف ، طاهر القلب) •

ذكرنا ما ذكرناه لنخلص منه الى بحث ما ثار حوله خلاف الناقدين في بعض الصفات وحدّ مبانيها وتصوّر دلالاتها •••

(١)

فقد جاء (أَسِفَ) لازما على (فَعِلَ) كـ (تَعِبَ) • وما كان على هذه الزنة من اللازم أتت منه الصفة المشبهة على (فَعِلٍ)، وذلك في الأدواء والعيوب الباطنة وما دلّ على هيجان وخفة غالبا ، وعلى (فعيل وفعلان وفعول) قليلا • وقد جاء في المعجم (أَسِف وأسيف وأسفان وأسوف) على (فَعِلٍ وفعيلٍ وفعلان وفعول) • ولكن هل جاء منه (آسف) على فاعل ، وما دلالته ؟

قال الاستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) : (ولكن ذِكْر أَسِفٍ مرتين في القرآن الكريم ، وإهمال الاساس والمصباح والمحيط والصحاح ذكر آسِفٍ لا يعني أنه لا يوجد في العربية) • وقصد الأستاذ العدناني بما ورد من (أَسِفٍ) في القرآن الكريم . قوله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسِفا ــ الأعراف / ١٥٠) و (فرجع موسى الى قومه غضبانأسِفاً ــ طه / ٨٦) •

أقول الأصل أن يصاغ (فاعل) من فَعِلَ المتعدّي لا اللازم• فَفَعِل اللازم تأتي الصفة منه على فَعِلٍ لا فاعل • لكنه سمع فاعل من أَسِفَ فقيل آسف • وقد أثبته اللسان والتاج ، وحكاه

عنهما صاحب المتن وصاحب الإفصاح في فقه اللغة • قال ابن منظور (فهو أسِف وأسفان وآسف وأسوف وأسيف) . فما وجهه وتخريجه ؟

أقول اما أن يُحمل (آسف") من أسِفَ على الشذوذ فيكون كسالم من سَلِمَ ، وكلاهما على الثبوت • ومن هذا القبيل نادم من نَدِمَ . وهو بمعناه • ففي المخصص لابن سيده (١٣ / ١٣٧) : (نَدِمت على الشيء نَدَماً وندامة وتندمت : أسفت . ورجل نادم نادم وندمان سدمان ونُدّام سُدّام وندام سِدام . وندامى سَدامى) • وفي اللسان (وقلما يفرد السدم من الندم . ورجل سَدِمٌ نَدِمٌ) •

وقال البحتري :

بأقصى رضانا ان يُعَفِّي حسوده
من الغيظ منه كفّ غضبان آسف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فآسف ها هنا وقد قرن بغضبان . صفة مشبهة على الثبوت •

وإما أن يُحمل (آسِف") على (حاسن) فيما أورده الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والرضيّ . وفصله ابن عصفور والسخاوي كما اثبته الفيومي في المصباح . وذلك حين تحول الصفة المشبهة عن اصلها الدال على الثبوت الى وصف حادث فيكون (آسِف") للحدوث معدولاً به عن (اسِفٍ) للثبوت . وعليه قول الشاعر :

فيا عجباً من آسِفٍ لامرىء ثوى
وما هو للمقتول ظلماً بآسف

وقد جاء في (طوق الحمامة) واستدل به الاستاذالعدناني

على تعدي (آسِفَ) باللام . وعندي أن (آسفاً) ها هنا للحدوث دون الثبوت . وكأن مراد الشاعر لو تشرتَ البيت (فيا عجبا ممن يأسف لامرىء حين يموت ولا يأسف لمقتول حين يقضي ظلما) .

هذا ولا مجال لحمل (آسِفٍ) على (ساخط) لأن هذا من (سخطه) الذي بمعنى سخط منه . وليس ثمة (أسِفَهُ) البتة .

(٢)

أما (أَنِفَ) وصفته فقد قال الشيخ ابراهيم اليازجي : (ويقولون يأنف الكريم هذا الامر القبيح .. والصواب يأنف منه .. لأنه يقال : أَنِفَ يأنَفُ أَنَفاً وأَنَفة من العار : ترفّع وتنزه عنه . وأنف الشيء كرهه ..) . وقال (ويقولون هذا أمر يستنكفه كل أبي النفس . والصواب أن يعدّى بمن فيقال : يستنكف منه . ويرتكبون الخطأ نفسه في الفعل أنف فيقولون : أَنِفَ مجاراتهم في هذا الامر . والصواب أنف من مجاراتهم) . فأنت ترى أن اليازجي أنكر (أنفه) بمعنى (ترفع عنه) وأقره بمعنى (كرهه) . وعندي أن ليس ما يمنع من قولك (أنف مجاراتهم) على حد اليازجي نفسه لأنه قد يعني كره هذه المجاراة . وعمد الأستاذ أسعد خليل داغر الى حظر تعدية الفعل بنفسه وقضى باستعماله لازماً في كل سياق . وعرض الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) لما نحن فيه ؛ فحاول أن يلتمس لتعدية الأفعال ولزومها ضوابط لا تنكسر . فقال ، ومنها (جواز تعدي — فَعِلَ يفعَلُ — لغير العيوب والعاهات الظاهرة — بنفسه وبحرف الجر . مثل أَمِنَ منه وأمنه . وخاف منه وخافه ، وخشي منه وخشيه . وأنف منه وأنفه ... ولذلك لم يكن من

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

راب تخطئة الشيخ ابراهيم اليازجي حين قال : هذا أمر يأنفه الكريم) • ويتبين من كلامه أنه أجاز تعدية ــ أنف ــ ... دون البحث في معناه . بل أساغ في كل ما كان على ــ فَعِلَ يفعَل ــ أن يكون متعديا ولازما . اذا جاء لغير العيوب والعاهات الظاهرة • وقد أشرنا الى مباينة هذا القول لحقيقة الأمر في فصل عقدناه في مجلة التراث العربي (لشهر آيار ١٩٨٠) . قلنا : (أقول ان ما ذهب اليه الأستاذ جواد لا يطرد ولا يغلبفإذا طرحت العيوب والعاهات الظاهرة من معاني الباب الرابع ــباب فعِل يفعَل ــ فقد بقي منه ما كان للاعراض الباطنة من الألم والهيج والخفة وسواها • وهي تشمل ما دل على فرح أو حزن وما يجري مجراهما . نحو وَجِلَ وَنكِدَ وشكس وخزي وغضب، وحمش وقلق وحار وأشر .. وكلها لازمة لا تتعدى بنفسها • فوضح بهذا أن لا محل ها هنا للقياس في جواز تعدي فَعِلَ يفعَل، ولو كان لغير العيوب والعاهات الظاهرة ....) • فما الرأي بعد هذا في تعدي ــ أنِفَ ــ ولزومه ، وما معناه فيهما !

أقول قد تشعّبت آراء العلماء في ذلك وتباينت مذاهبهم على وجــوه :

الأول : أن الفعل لازم ومعناه الاستنكاف والتنزه أو الغضب والحمية • وقد قال بهــذا الهمذاني في ألفاظه وابن القوطية فــي أفعاله وابن فارس في مقاييسه والجوهري في صحــاحه والراغب في مفرداته والزمخشري في أساسه • فما الذي حمل هؤلاء على الاجتزاء بلزوم الفعل واغفــال تعديه وقــد نُصّ عليه ؟

أقول قد دل على ذلك الزمخشري ولم يُلتفت الى قوله •فقد

جاء في الأساس : (وأنِفَ من كـذا ، ألا ترى أنهم قالوا : الأَنَف في الأنْف . والمؤمن كالجمل الأَنِف) ، فما صلـة (أنف منـه) بقولك (أَنِف) في الصفة و (آنَف) في المصدر ؟

نص الأئمة أن الصفة من (فَعِلَ) اللازم تأتي على (فَعِلٍ) اذا دل معناه على داء أو عيب باطن أو هيجـان أو خفة . كما قالوا ان الصفة اذا كانت على (فَعِلٍ) دلت على أن فعلها لازم غيـر متعد . والى هذا أشار الزمخشري حين قال (وأنِف من كـذا ألا تراهم قالوا الأَنَف في الأنْف . والمؤمن كالجمل الأَنِف). وتفسير قوله : تقول (أنف منه) على اللزوم . ولا تقول (أنفـه) علـى التعدي . ألا ترى ان الصفة منه علـى (أنِفٍ) والمصدر علـى (أنَف) . فهذا يوجب ان تكون الصفة قد اشتقت من لازم .

وقد فصل النحاة فقالوا : انـه كلما أمكن أن تصوغ (فاعلا) من (فَعِلَ) . فالفعل (متعدٍّ) أو في حكمه وان كان لازماً .هذا هو الغالب . فاذا صح أنِفَ فإنه من أنِف منه ، أو ثبت آنف بالمد على فاعل فانه من أنفـه . واذا جمعوا بين أنِفٍ وآنفٍ فقـد ثبت أنِف منه وأنفـه . وحكى ابن سيده في المخصص قول أبي علي (١٤ / ١٤٠) : (اعلم أن فَعِلَ اذا كان اسم الفاعل منه علـى فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وان كان لا يتعدى) .

وليس هذا وحسب فقد ذهب النحاة أن المصدر الغالب مـن فَعِل يفعل اذا كان لازما هو (فَعَل) بالتحريك . فقولك فـي المصدر (أَنَف) دليـل على لزوم فعله . قال ابن يعيش في كلامه على مصادر الثلاثي (٦ / ٤٥) : (ومنها فَعَـل قالـوا عَمِل عَمَلاً . وقال سيبويه أجروه مجرى الفزع لأن بناء فعلهما واحد

فشبّه به . وذلك أنه الباب في فَعِلَ الذي لا يتعدّى اذا كان فاعله يأتي على فَعِلٍ ... شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى ..) . فقد لاحظ سيبويه أنه ليس ينبغي لـ (عَمِلَ) . وهو متعد ، أن يأتي مصدره على (عَمَلٍ) في الاصل فقال انه شبّه بفَعِلَ اللازم . وقد أخذ بهذا الرازي في مقدمة مختار الصحاح فأقر غلبة ، (فَعَلٍ) بالتحريك على مصدر اللازم من فَعِلَ . وذكره السيوطي في همعه (٣ / ١٦٧) . وجرى عليه ابن مالك . ومن ثم وضح كلام الزمخشري في ان قولك (أَنِفٌ) في الصفة ، و (أَنَفٌ) بالتحريك في المصدر ، شاهد بلزوم الفعل .

وقد جاء في الاشتقاق لابن دريد : (الأَنِفُ من الأَنَف) بالتحريك فاقترن فيه فَعِلٌ الصفة بفَعَلٍ المصدر أيضاً . ودلا على لزوم الفعل .

وذهب الزمخشري هذا المذهب في كتابه الفائق أيضا فأكد الصفة على (أَنِفٍ) وأباها على (آنف) بالمد كفاعل . فقال حول الحديث (المؤمنون هيّنون ليّنون كالجمل الأنِف ان قيد انقاد وان أُنيخ على صخرة استناخ) : (أَنِفَ البعيرُ اذا اشتكى عقر الخشاش أنفه فهو أنِفٌ ؛ وقيل هو الذلول الذي يأنف من الزجر فيعطي ما عنده ويسلس لقائده) وأردف (وقال أبو سعيد الضرير : رواه أبو عبيد كالجمل الآنف بوزن فاعل وهو الذي عقره الخشاش . والصحيح الأنِف على فَعِلٍ كالفَقِر والظَهِر) .

وقد يكون فريق ممن اكتفى بلزوم الفعل قد آثر ذكر الأصل ، وهو (أنف منه) واجتزأ به فلم يتجاوزه الى (أَنِفَه) لأن هذا فرع عليه وذو دلالة اخرى ، كما يتبين بعد حين .

الوجه الثاني : أن الفعل لازم ومتعد • فإذا كان الاول كان معناه التنزه عن الأمور والاستنكاف أو الغضب والحمية ، أو كان الثاني تضمن الفعل معنى الكراهية والاجتواء • فقد جاء في اللسان (ورجل حمِيّ الأنف اذا كان أنِفاً . يأنف أن يضام ؛ وأَنِفَ من الشيء حمي) • وهو المعنى الذي اجتزأ به من قال بلزوم الفعل كالزمخشري ومن سبقه • وجاء في اللسان قوله (وأنِف الطعام وغيره أنفاً كرهه) . وقوله (وأَنِفْتُ فرسي••• هذا البلد اجتوته وكرهته) . فأتى به على التعدي ومعنى الكراهية • وأكد ذلك فقال (وقد أنف البعير الكلأ اذا أجمه) • وأجمه كرهه . قال الجوهري (أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته) • أقول هذا ما حمل اليازجي ان يفرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعدياً فيجعل كلاً على معنى •

وقد يسبق الى الخاطر قول قائل : وهل ثمة فارق بين الدلالتين فيعني التنزه عن الأمر والاستنكاف منه شيئا غير الكراهية يقينا ؟ أقول تختلف الدلالتان فيما تعنيان وتقصدان اليه ، فاذا قلت تنزهت عن الامر وحميت منه فقد عنيت أنك ابتعدت عنه ترفعاً وتكرماً • ولا يعني هذا بالضرورة أنك كرهته • فأنت قد تعاف البلد ولا تترفع عنه • ويتسمح الأئمة حينا فيترخصون ويأتون بما يجاور المعنى أو يناظره • فالإباء عند الجوهري وابن الأثير والفيومي هو الامتناع أو أشده ، وهو عند آخرين غير هذا • قال ابن القوطية : (أبيت الشيء اباية واباء كرهته) •وانت قد تكره الشيء فتأباه ، لكن الإباء غير الكره • فإذا أبيت الضيم فإنك لا تكرهه فحسب فالناس كلهم يكرهونه ولا يرتضونه ، ما صح فيه خيار ، لكنك اذا كنت أبيّاً امتنعت عن احتماله أشد

الامتناع فتصونت عن المذلة ولـم تصبر على هوان أو تُقِم عـلى صغار ، والفارق بين جلي •

والذي عندي بعد الذي قدمناه أن الاصل في (أنِف) هـو اللزوم على معنى التسنع والتنزه والاعتزاز والحمية ، والصفة منـه (آنِف) على الثبوت • والعرب قد صيرّت الأنفةوالإباءوالاعتزاز والحمية الى أرومـة وجعلت منها صفات ثابتة لا عارضـة .فكانت ان اتسم بها غريزة وديدنـاً . ومرتبة هي موضع مفاخرة ومنافرة • فانظر الى قول الشنتمري شارح أبيـات الكتـاب (١ / ٥٩) : (وصف قومـاً بالعزة والكرم فيقول هم شمّ الأنوف أعـزة ، فجعل الشمم كنايـة عن العزة والأنفـة ، كما يقال للعزيز شـامخ الأنف ، وللذليل خاشع الأنف) • ويشد هذا ويؤيده قول ابـن فارس في المقاييس : (وأما قولهم انف من كـذا فهو من الأنف . وهو قولهم للمتكبر ورم أنفه يذكر الأنف دون سائر الجسـد ، لأنه يقال شمخ بأنفه . يريد رفع رأسه كبـراً ••) • ونحو مـن ذا ما حكاه ابن سيده عن ابن جني في المخصص (١٣ / ١٢٠): الغضب مشتق من عَقَبة الرأس وهي جلدته ، أي صار حميُّ قلبه الى جلدة رأسه ، كما قيل أنِفَ اذا حمي أنفه غضبا) • ومـا قاله من ذلك المرزوقي في شرح الحماسة (١ / ٣٣٩) : (ونسـب الأنَفَة الى الأنف كما ينسب الحمية اليه • يقال هو أحمى أنفاً من فلان ، وآنف أنفاً منه ، وحمى فلان أنفه من كـذا أي أنف منه ولم يرض به ، وحسن في الكنايـة عن الإباء والتصون عـن الدناءة والمذلة) • وما سبق أن حكينـاه عن الزمخشـري فـي أسـاسه •

الوجه الثالث : أن يكون (آنِفَه) كأنف منه على معنـى

التمنع والإباء دون معنى الكره ، فتأتي الصفة منه على آنف كساخط من سخطه بمعنى سخط منه . قال المرزوقي في شرح الحماسة (١ : ٤٣٦) : (... عالما أن مثله لا يرضى به عزيز ، ولا يلتزمه آنف ....) . أفلا ترى ان (الآنِف) في ذلك بمعنى الأبيّ العزيز صفة ثابتة . وقد يحمل (آنف) هاهنا أيضا على انه صفة من (آنف منه) على غير قياس كآسف من أسِفَ ونادم من نَدِم . وجاء عابد من عَبِد اذا غضب أشار اليه ابن القوطية وصاحب المخصص والنهاية والمصباح . لكن ما سُمع من استعمال الفعل متعديا بمعنى اللازم يدعو الى حمله على (سخطه وسخط منه) . فانظر الى قول يزيد بن الحكم الثقفي :

تنبو يداه اذا ما قلّ ناصره
ويأنف الضيم ان أثرى له عدد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقول لسان الدين الخطيب :

قالوا لخدمته دعاك محمّد
فأنفتها وزهدت في التنويه

وقول وهب بن الحارث :

لا تحسبني كأقوام عبثت بهم
لن يأنفوا الذلّ حتى يأنف الحُمُرُ

الى غير ذلك مما استظهر به الأستاذ جواد لتعدية الفعل ، فإن (آنفه) فيها على التعدي لفظا لا معنى . فهو على معنى

(الإباء) الذي ثبت للفعل اللازم ، وليس على معنى (الكراهية) الذي ثبت للفعل المتعدي حقا .

فقد جاء فيها (يأنف الضيم) و (أنفها) و « لن يأنفوا الذل » على حذف الجار بتقدير (يأنف من الضيم ، وأنفت منها ، ولن يأنفوا من الذل) . ولو كان التأويل فيها على (أنفه)المتعدي حتماً بمعنى (كرهه) لشاه القصد . والا فاي فخر بل أي عزة في أن تكره الضيم وتعاف الذل والناس تجتويهما بالفطرة والطبيعة !

بقي ثمة سؤال آخر ، الم يأت في نصوص الأئمة من (أنفمنه) ما هو بمعنى (كرهه) . فإذا خصصنا هذه الدلالة بالمتعدي الحقيقي فعلام تحمل هذه النصوص ؟ أقول قد تقدم من ذلك قول أبي زيد في اللسان (وأنفت من قولك أشد الأنف اي كرهت ما قلت لي) . ولكن أليس التحقيق فيه أن نفسر بـ (غضب) فيقال (أنفت من قولك أشد الأنف أي غضبت) فيكون على وفق ما ذكر من معاني (أنف منه) ؟ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومثل هذا ما جاء في اللسان أيضاً (نحمي من ذلك أنفاً . وأنِف من الشيء يأنف أنفاً اذا كرهه وشرفت عنه نفسه . وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب) أفلست ترى أنه قرن أنف منه بأنه وحمي منه بكرهه وهما مختلفان فاستدرك واكد ان حمي منه بمعنى اخذته الحمية في الغيرة والغضب فشرفتْ نفسه عنه ؟ وأقرب ما يحمل عليه تفسير الأئمة هاهنا . أنه تسمح وتجوز، لأن الإباء والحمية غير الكره . ووصفك بالإباء والعزة ثابتووصفك بالكره عارض ، ولكن قد يتسبب احدهما عن الآخر فيكون تالياً له جاريا في اثره ، ومن هنا تجاور المعنيين .

وخلاصة القول في (أنِف) أنه على معنى (استنكف وتصون أو حمي وغضب) ما دام لازماً . وهـذا هو أصله . فاذا اتفـق منه ما هو متعـد على هذا المعنى فهو على حذف الجار والتعديـة اللفظية . أمـا اذا أتى وقد أشـرب معنى (كـره) علـى سبيل التضمين . فهو متعد البتة .

(٣)

وقالوا (فَرِق منه وفَزِع منه) كما قالوا بمعناه(فرقهوفزعه). وأولوا ذلك بحذف الجار . ففي شرح الشافية للرضي (١ / ٧٣) (وأما قولهم فرقته وفزعته فقال سيبويه هو على حذف الجـار . والأصل فرقت منه وفزعت منه) . وقد جعلوا الصفة منهما (الفَرِق والفَزِع) ولم يقولوا (الفارق والفازع) . ذلك انهم اعتدوا (فرق منه وفزع منه) . ولم يعتدوا (فرقهوفزعه) اذ جاءا نادرين وانكرهما كثيرون . قال ابن قتيبـة في أدب الكاتب (وتقول فزعت منـك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك . ويقال خشيتك وهبتـك وخفتك) . قال الجوهري في صحاحه (وقد فَرِق بالكسر تقول فرقت منك ولا تقـل فرقتك) وقـال (وفزعت منـك ولا تقـل فزعتك) .

على أنه جاء (فزعه) بمعنى (أغاثـه) . وقد اعتد ابن بري أصله (فزع لـه) ثم حذف الجار . كما جاء في اللسان . والصفة منه (فَزِع) على الأصل الذي هو (فَزِع له) ،و (فازع)على (فزعه) الذي تفرع عليه . وكلاهما صفة ثابتة . أما (فـازع) من (فزعـه) بمعنى (أفزعه) . فإنـه اسم فاعل على الحدوث .

كذلك (جزِع منـه) فقد جاء لازمـاً واتفق منه (جزعـه)

بمعناه أيضا . قال ابن جني : انه على حذف الجار . أي على معنى اللزوم . ففي سر الصناعة (١ / ١٥٣) : (فأما قولهم فَرِقته وفَرِقت منه . وجَزِعته وجَزِعت منه . فأصلهما أن يتعديا بحرف الجر . وانما يحذف تخفيفا . يدل على ذلك أن فرقت وجزعت أفعال غير واصلة بمنزلة بَطِرت وأشِرت ...) .

وقد قالوا في الصفة (جَزِع") من (جَزِع منه) وجازع" من (جزعه) . على معنى الثبوت كجَزِع . قال الأشجع السلمي في ديوان الحماسة :

وما أنا من رزء وان جل" جازع"
ولا بسرور بعد موتك فارح"

فقال المرزوقي في شرحه (٨٥٩) : (ولو قال بدل جازع وفارح جَزِع وفَرِح كان أفصح وأكثر . لأن فَعِل" اذا كان غير متعد فالأجود والأقيس في مصدره فَعَل" . وفي اسم الفاعل . فَعِل" . واذا كان متعديا فبابه فاعل) . وقول المرزوقي هذا ظاهر الاستقامة بلا ريب . لكن اتفاق (جزعه) قد اقتضى (جازعاً) ولو جاء بمعنى جزع منه . فجزعه لازم في معناه متعد في لفظه . قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٤٠) : (قال أبو علي :اعلم أن فَعِل يَفعَل" اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى . وان كان لا يتعدى) . ومن ثم" كان جازع من جزعه كجزع من جزع منه . ولو أن الجَزِع هو الشائع لشيوع جَزِع منه . فانظر الى قول المرزوقي نفسه (٩١٨) : (وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لفنائه) فقد استعمل (الجازعين) دون (الجزعين) ليقرنه بـ المتوجعين . وهذا قوله (٩٠٤) : (لأن ما تأتيه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والقرار فِعْلُ الجازعين وغاية الفاقدين) فإنه قد جعل الجازع الى الفاقد أيضاً . فقد جاء في شرح أحد شواهد الحماسة (٩٦١) : (بَكَت دارهم من فقدهم فتهالت : دموعي فأيَّ الجازعين ألوم).

هذا وفَرِحٌ كجَزِعٍ فقد جاء منه فارح كجازع . ولكن جاء جزعه بمعنى اللزوم كما تقدم فهل اتسق فرحه بمعنى فرح به ؟ في التهذيب للأزهري (يقال ما يسرني به مفروح ومُفرح) وأردف (المفروح هو المفروح بـه) . فأصبح فرحه كفرح به . على أن هذا الذي أثبته الأزهري أنكـره الأصمعي فقال (ولا تقل مفروح)على ما جاء في اللسان والتاج . كما أنكره ابن قتيبة على ما حكاه المخصص (١٣ : ١٣٣) . ومن شأن هذين الإمامين أن يشتدا فيما يرويان ويتحريا الأجود والأفصح . لكن الأصل أنه كلما جاءت صفة على فاعل من فَعِل كان الفعل متعدياً أو كالمتعدي . وهذا يعني أن (فرح) قد يتعدى ولكن باللفظ دون المعنى . هذا ولا يحمل قول الأزهري (المفروح هو المفروح بـه) على ان اسم المفعول من اللازم قد يحذف بعـده الجار ويرفع ضميره . ذلك أن مجيء (المفروح) قد تعلق بالاتساق (الفارح) فثبت أن الفعل أُنزل منزلة المتعدي . وإن لم يكن متعدياً .

(٤)

وجاء (أَمِنَه) كأمن منه فهو اذا علـى حذف الجار . وقد اتفقا على دلالة . قال الفيومي في المصباح (أمن زيد الأسد أمناً ، وأمن منه . كسلم منه وزنـاً ومعنى . والأصل أن يستعمل فـي سكون القلب . يتعدى بنفسه وبالحـرف) . ومن ذلك قولهـم (أمنت عليه الضلالَ) و (أمنت عليه من الضلال) فأمنت الضلالَ

كأمنت من الضلال • قال الشاعر : (أمِنّا على كل الرزايا من الجزع) فقال المرزوقي في شرح الحماسة (٨٦٤) : (يقال هو آمن على كذا . وقد أمنت على مالي عند فلان من امتداد الأيدي اليه . أي لا تستد . كذلك أمنا على كل الرزايا من الجزع أي لاتجزع) • فأنت تقول أمنت على مالي الهلاك كما تقول أمنت على مالي من الهلاك . سواء • وأمنه في ذلك كأمن منه • وتقول في الصفة من الأول (آمن) . ومن الثاني (أمين) . وهما صفتان على الثبوت . فلك أن تحل احداهما محل الأخرى . كما فعل المرزوقي •

لكنه جاء (أمنه) بمعنى (ائتمنه) فهو اذا على تعد حقيقي • فأنت تقول (أمنته على كذا) أي ائتمنته . أي جعلته او اتخذته أميناً عليه • ففي اللسان (أمنته على كذا وائتمنته بمعنى) • ومنه قوله تعالى (مالك لا تأمنّا على يوسف — يوسف / ٦٤) وقوله تعالى (هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه /) فليس (أمنه) هاهنا كـ (أمن منه) . وانما هو متعد تعدي (ائتمنه) • والصفة منه (آمن) على فاعل . لكنه على الحدوث لإيقاع الفعل •

هذا وفي التنزيل (أفأمنوا مكر الله . فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون — الأعراف / ٩٩) أفجاء فيه أمنه كأمن منه أم كائتمنه ؟ أقول الواضح ان (أمنه) في الآية كأمن منه . فهو لذلك على تعد لفظي لا حقيقي • على أن صاحب الكليات قد ذهب فيه مذهبا آخر فقال (وأما أفأمنوا مكر الله . فإنما هو يتضمن معنى الفعل المتعدي) . وفي قوله نظر • ففي الكشاف للزمخشري (ومكر الله . استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ولاستدراجه • فعلى العاقل ان يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من

عدوه الكمين والبيات والغيلة) • فالآية تعني ـ والله أعلم ـ أفوثقوا ألا يأتيهم مكر الله فيأخذهم من حيث لا يشعرون ••ومعنى (أمنه) في الآية كمعنى (أمن منه) سواء بسواء . وتعديته لفظية لا حقيقية • وليس فيه تضمين يعدل به عن أصل معناه ليشرب معنى فعل متعد آخر • ولكن ما الذي حمل صاحب الكليات أن يُخرّج (أمنه) في (آفأمنوا مكر الله) على التضمين . أقول ان أبا البقاء قد اعتد (أمِنَ) لازما دوما ، فقال (والأمن في مقابلة الخوف مطلقاً •• ولا يتعدى الا بمن) فحمل ما جاء منه متعدياً على التضمين • على أنك قد رأيت أن كثيرا من باب (فَعِلَ يفعَل) قد جاء متعديه بمعنى لازمه • فكان تعديه باللفظ دون المعنى • ومنه (أمنه) اذا أصبح آمنا . فقد تعدى لفظاً لأنه على حذف الجار كما رأيت • وهو كحزن اذا اصبح حزيناً • أما (أمنه) الذي معناه (آمنته) فإنه على تعد حقيقي كحزنه اذا جعله حزينا ، أو هو كآمنه المزيد اذا جعله آمنا • فمن أمثلة النحاة (فمن نحن نؤمِنْهُ يبتْ وهو آمن / الهمع ٢ / ٥٩) وقد عد جزم ـ نؤمنه ـ فيه من الضرورة • وآمن هاهنا من أمنه بمعنى أمن منه •

(٥)

وقالوا حَرِدَ اذا غضب فهو حَرِدٌ • لكنهم قالوا حارد أيضا• قال الزمخشري في الأساس (حَرِد عليه غضب وهو حَرِدٌ عليه وحارد • وأسد حارد وأسود حوارد) فما وجه مجيء (حارد) من حَرِدَ اللازم ، والأصل أن تكون الصفة منه على حَرِدٍ ؟

قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (فأما سيبويه

فقال حَرِدَ حَرْداً . ورجل حَرِد وحارد . أدخله في باب الفعل . وقولهم حارد دالٌ على ذلك) . وقال في تفسير ذلك (يعني أنهم جعلوه بمنزلة المتعدي كحسِدَ حَسْداً . والا فقد كان حكمه حَرِدَ حَرَداً ، لأنه غير متعد كغضب غضباً . وقوله حارد دليل على ذلك . يعني أنه لو كان على باب مالا يتعدى لكان حَرِدا او حردان كضجر وغضبان) .

وبيان ما سبق أن الأصل في (حَرِد) اللازم أن يأتي مصدره على (الحَرَد) بالتحريك كتعب يتعب تعَباً . لكنه أتى بالتسكين وهو ما يغلب في (فَعْل) المتعدي لذلك اعتد داخلاً في هذا الباب وجاءت منه الصفة على (فاعل) دليلاً على ذلك . قال ابن جني في المحتسب (١ / ٥٤) : (وقالوا مَرِضَ مَرْضاً فهو مارض . كما قالوا حَرِد حَرْداً فهو حارد . والفعْل كالأصل في المصادر الثلاثية . لا سيما المتعدي منها . والمتعدي أكثر من غير المتعدي . فلذلك ساغ فيها الفَعْل) بسكون العين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالذي ورد بمعنى (غضب) هو (حَرِد يحرَد) كتعب يتعب . أما مصدره فهو الحرد بالتسكين . وهو ما اقتصر عليه سيبويه والاصمعي وابن دريد . واستدلوا عليه بأبيات جاهلية كما حكاه صاحب التاج . وهو مذهب ابن جني . لكن الجوهري قد حكى فيه التسكين والتحريك .

وأما الصفة فـ (حرد وحارد) . وقيل حردان حكاه ابن السكيت فيكون حردان من حرد كغضبان من غضب .

وقد جاء على نحو حَرِد حَرْداً فهو حارد . حمي حَمْياً فهو حامٍ . قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٣٤) : (ومثل

الحارد والحَرْد قولهم حميت الشمس تحمى حَمْياً . وهي حامية).
وقد حكاه عن سيبويه بلفظه كما جاء في الكتاب (٢ / ٢١٦) .
ونحو من هذا يئس يأساً فهو يائس ، وسئم سأماً فهو سائم .وزهد
زَهْداً فهو زاهد . قال سيبويه (٢ / ٢١٨) : (والأسماء على فاعل
لأنها جعلت من باب شربت وركبت) .

ولكن هل لـ (حارد) وجه يحمل عليه ، غير ما ذكر كأن يأتي
من (حَرِده) الذي بمعنى حَرِد عليه كسخطه بمعنى سخط عليه
فهو ساخط ؟ أقول لم أر من نص على ذلك غير الراغب في مفرداته
اذ قال (وحرد غضب وحرده كذا) . فاذا ثبت هذا كان (حرده)
متعديا بالنفس لأنه أتى على معنى اللزوم بتقدير حذف الجارّ .
والصفة منه حارد على الثبوت .

ولـ (حارد) وجه آخر هو أن يكون من (حَرَد) بالفتح.
قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (ابن السكيت حَرِد
حَرَداً هاج وغضب . صاحب العين : حَرَد يحرد حَرْداً وحَرِد
حَرَداً) وحكاه اللسان والتاج . قال الزبيدي (حَرَد عليه
كضرب . وحَرِد كسمع حَرَداً محركة وحَرْداً . كلاهما غضب).
فدل هذا على أن الفعل قد جاء على (حَرَد) كضرب فكان مجيء
(حارد) منه على قياس ـ لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة
ثابتة . هذا هو الاصل ويكون ما جاء من (فَعَلَ) صفة مشبهة
حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب
وطيب من طاب وعفيف من عف كما جاء في تقريري الأنبابي والرفاعي
على حاشية الصبان (٣ / ١٣٤) .

(٦)

هذا وقالوا (حَذِرَه وحَذِر منه) . قال الجوهري (حذرت

الشيء أحذر حذراً) فأورده متعديا . وحكى قول الشاعر (حَذار من أرماحنا حَذارِ) فبدا الفعل لازما . وكذلك فعل الزمخشري في اساسه . فما القول في الصفة منهما . وفي معناها . وفي تعدي الفعل ولزومه ؟

أقول قد جاءت الصفة من (حَذِرَ) على حَذِرٍ وحاذر . والأصل أن يكون حَذِرٌ من لازم وحاذر من متعد ، وهذا يعني أن الحَذِر هو الصفة المشبهة على الثبوت والحاذر هو اسم الفاعل على الحدوث . ففي اللسان (قال أبي الفراء : وكأن الحاذر الذي يحذرك الآن . وكأن الحَذِرَ المخلوق حَذِراً لا تلقاه الا حَذِراً)(١) . وقال صاحب الكليات أبو البقاء (بخلاف حاذر وحذر فإن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة) . وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وانا لجميع حاذرون ــ الشعراء / ٥٦) : (وانا لجميع حذرون . وانا لجميع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الأمور ... وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان .والكوفيون: حاذرون . والأول ــ أي حذرون ــ للثبات ، والثاني ــ أي حاذرون ــ للتجدد) .

فـ (حَذِرٌ) اذا للثبوت و (حاذر) للحدوث . لكن سيبويه قد جعل للحَذِر شأنا آخر . ذلك أنه قد اعتدّه صيغة مبالغة أو تكثير معدولاً به عن اسم الفاعل المتعدي . وعلل بذلك تعديه الى مفعول واستشهد بقول الشاعر :

حَذِرٌ أموراً لا تضير وآمن
ما ليس منجيه من الأقدار

وقد أوضح شارح أبيات الكتاب الشنتمري ذلك واستظهر

(١) معاني القرآن (٢ / ٢٨٠) .

بشواهد وردٌ على من اعترض بلزوم (حَذِرٍ) وعدم تعديه لأنه صفة للثبوت . قال الجوهري (وهذا نادر لأن النعت اذا جاء على فَعِلٍ لا يتعدى الى مفعول) . والجواب عن ذلك أن (فَعِلاً) لا يتعدى الى مفعول اذا كان صفة مشبهة على الثبوت . أما اذا أتي بـه معدولا عن اسم فاعل متعـد ، وهو قليل ، فلا شـك أنه صيغة مبالغة . واعمال صيغة (فَعِلٍ) للمبالغة قياس عند سيبويه ، ولـو قلّ ، لأنه جاء على أصل . كذلك فعيل اذا جاء لإيقاع الفعل على جهة التكثير معدولا به عن اسـم فاعل متعد كالأكيل بمعنى الآكل ، وهو غير الأكيل بمعنى المأكول . فقد جاء في قولـه تعالى (وما أكَلَ السبع ـ المائدة / ٣) وهي قـراءة الجماعة ، قراءة ابن عباس (وأكيل السبع) قال أبو الفتح في المحتسب (١ / ٢٠٧) : (وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه) . وليس هو (آكلا) بمعنى المؤاكل كما تقدم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا عن الصفة وأما عن معناها فمن الأئمة من عرف (الحَذِر) بالمتيقظ المتحرز والخائف . وعرف الحاذر بالمتأهب كالجوهري . فقد جاء في الصحاح (ورجل حَذِر وحَذُر أي متيقظ متحـرز ... ومعنى حذرون في الآية ـ خائفون) . كذلك فعل الزمخشري ، ففي أساس البلاغة (ومن الكناية رجل حِذر وحذُر متيقظ متحرز .. وحاذر مستعد) . وعلى هذا فقال (لأن الفَزِعَ متيقظ متأهب) . ولم يفرق المصباح بين معنى الصفتين لكنه فرق بـين معنى الفعـل لازما ومعناه متعديا ، فجعل للأول معنى التيقظ والتأهب وللثانـي معنى الخوف . فما وجه الرأي في هذا كله ؟

أقول معنى الفعل في الأصل هـو الاحتـراز من مكروه أو مخوف . قال صاحب المفردات (الحذر احتراز من مخيف لذلك قيل

الحَذِر المتيقظ المتحرز) • لكنك اذا حذرت انسانـا أو شرا ـ على التعدية ـ وكنت متحرزاً من مكروه تتوقعه منه . فلا بـدع ان تكون متأهبا لما حذرته . ومن ثم قيل (الحاذر المستعد المتأهب). هذا هو الأصل . ولو أن سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد •

فالمكروه الذي تحذره او تحذر منه قد يكون مخيفا لابد مـن لقائه كالموت • فانت اذا حذرته . فانما تحذر ما تتوقعه منه حسابـا او عذابا او شرا فتخافه وتخشاه • ومن ثم يأتي الحذر بمعنى الخائف ويتفق الحذر بمعنى الخوف . فيقع في مقابلة الرجاء •

ويقال في (الآخرة) ما قيل في الموت • فانظر الى قوله تعالى (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ـ الزمر /٩) فالآخرة مخوفة ورحمة الله مرجوة • وكذلك قوله تعالى (ونمكّن لهم في الارض ونُريَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ـ القصص /٦) • قال البيضاوي : (ومنهم : أي من بني اسرائيل : ماكانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم) أي ماكانوا يخافونه من ضياع الملك والهلاك •

وانظر الى قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة (فاحذروا عباد الله الموت وقربه ، واعدوا له عُدّته . فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل ... ٣/٣٢) فهل حذرك الموت هنا ان تتوقاه وتتحفظ منه . والاحتراز لاينجي منه ؛ قال رجل مـن بني اسد (المحاضرات /٥٢٢):

لو كان ينجي من الردى حَذَرَ
أنجاك مما أصابك الحذر

اليس الحذر في كلام علي (رضي الله عنه) على معنى الخوف من الموت وحذر ما بعده ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأنت قد تحذر العدو وتعلم انه لابد من لقائه فتخافه وتتجهز له وتتشمر . بل تحسر عن ساقك ويدك وترهف له غرار عزمك، فتكون الخائف المستعد المتاهب . وقد يغلب خوفك او يغلب تأهبك، فانظر الى قوله تعالى (وانهم لنا لغائظون . وانا لجميع حاذرون ـ الشعراء ٥٦) وقرىء حذرون . فقد قال ابن منظور في اللسان (حاذرون متأهبون . ومعنى حذرون خائفون ، وقيل حذرون مُعدون) . وقال الزمخشري (حاذر مستعد . واستشهد بقول الشاعر

فلاغرو الا يوم جاءت محارب
الينا بألف حاذرٍ قد تكتبا

واردف (اي بالف مقاتل متأهب للنزال متحزم).

هذا وقد يكون التوقي او التحفظ الذي يعنيه الحذر تجنبا او امتناعا . فيتحول الحذر اليه . ففي التنزيل (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا ـ المائدة ٩٣) قال البيضاوي (واحذروا مانهياعنه او مخالفتهما) . وانظر الى قول علي رضي الله عنه (واحذر كل عمل يعمل به في السرّ ويُستحى منه في العلانية . واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره أو اعتذر منه ـ ٣/ ١٤٢) أليس هو على معنى التجنب والامتناع؟ اما عن الفعل لزومه وتعديه . فالذي يتبين بموازنة مواقع الفعل في التنزيل . وفي كلام الايمة ونصوصهم وتدبر ما تشف عنه أن (حذره) هو الشائع . فأنت تقول (حذرت الهلاك والفتنة والموت) فيكون المحذور هو المخوف الذي تتوقاه نفسه . كما تقول (حذرت الاسد والعدو والماكر) فيكون المحذور هو مصدر الخوف وسببه . واذا كان الحذر انما يوجب أن يكون المخوف ومصدر الخوف . في الاحتراز منهما . سواء فأنت تحذر المخوف وكل ما توقعت منه الخوف .

فمن تعدية الفعل بنفسه الى المخوف قوله تعالى (يجعلون

اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ــ البقرة / ١٩).وقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة" أو يصيبهم عذاب" أليم ــ النور / ٦٣) ، وقوله تعالى : (ونُمكّنَ لهم في الارض ونُريَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ، ماكانوا يحذرون ــ القصص/٦) أي ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ منهم ، كما ذكر البيضاوي ، وكذلك قوله تعالى (وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ــ المائدة /٩٥) أي احذروا ما نهَيا عنه او مخالفتهما . كما جاء في المصدر نفسه • ومن ذلك قول علي رضي الله عنه (فاحذروا عباد الله الموتَ وقربَه ــ٣/٣٢) ، وقوله (واحذر قلة الاعوان على طاعة الله ١٤٣/٣) وكله على تعدي الفعل بنفسه الى المخوف . وهو الشائع في الاستعمال •

ومن تعدية الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف قوله تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم ــ المنافقون/٤) اي احذر المنافقين كما اشار اليه البيضاوي ، وقوله تعالى (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ــ البقرة/٢٣٥) اي احذروا الله • وقولهتعالى (ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ــ المائدة /٥٢) وقول علي رضي الله عنه (واحذروا منازل الغفلة والجفاء ــ ٣/١٤٣) ، وقوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح ــ٢/٧٨) أي احذروا الدنيا .وكلهعلى تعدي الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف •

اما قولك (احذر من الموت) أو(احذر من الاسد) أو قولالشاعر حَذارِ من أرماحنا حذار) على تعدية الفعل بالحرف الىالمحذور، فانه على تقدير حذف المفعول والاصل فيه (احذ من الموت عاقبته) و(احذر من الاسد الهلاك) و (حذار من ارماحنا الموت والردى)، مادام الحذر هاهنا قد تجاوز الاحتراز الى توقع المكروه ــ فقد جاء في نهج البلاغة

(واحذروا منه ـ أي من الله ـ كنه ما حذركم من نفسه ـ ١/١٣٥)، قال الشارح (حذّرنا من نفسه سبحانه أن نتعرض لما يغضبه بمخالفة أوامره ونواهيه. وكنه ذلك غايته ونهايته. أي احذروا نهاية ماحذركم ولا تقعوا في شيء مما يغضبه ..). وانما اكتفوا بذكر المحذور منه وأغفلوا المحذور نفسه لتلازمهما ودلالة الاول على الثاني واشتهاره به • ومن ثم كان المحذور في قولك (حذرت الاسد) غير المحذور في قولك (حذرت من الاسد). فهو في الاول (الاسد) وهو سبب المكروه ومصدر الخوف. وهو في الثاني (بطشه وما توقعت من أذاه) أي المكروه نفسه • لكن قيام احدهما مقام الآخر والاستغناء به عنه جعل قولك (حذرت الاسد) كقولك (حذرت من الاسد) •

واذا كان (حذر) يتعدى بنفسه الى المخوف ومصدر الخوف فهل لك أن تجمع بين هذين، لتوقع الفعل عليهما معا كأن تقول (حذرت الأسد سطوته)؟ أقول لك أن تقول هذا. ولكن ليس على إيقاع الفعل عليهما جميعاً، بل على ابدال (سطوته) من (الاسد) • ففي التنزيل (واحذرهم أن يفتنوك ـ المائدة ٤٩/) • قال البيضاوي: (أي أن يضلوك ويصرفوك عنه، وان بصلته بدل من ـهمـ بدل الاشتمال أي احذر فتنتهم، أو مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفتنوك)•وفي كلام أبي البقاء العكبري صاحب (اعراب القرآن) ما يؤيد ذلك[1] •

فيستنبط مما تقدم ان الشائع في استعمال (حذر) ان تعديه بنفسه الى الذي تتقيه من المكروه او سببه ولك ان تعدي الفعل بالحرف الى سبب المكروه فيكون المحذور تقديرا هو

---

(١) وعندي ان ذلك سائغ اذا دل عامل البدل في (احذرهم) على البدل (ان يفتنوك) دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف. والا فلا بد من تأويله على تقدير (احذر منهم ان يفتنوك). وسيأتي بيان ذلك في الكلام على خاف.

المكروه بل لك ان تعديه بالحرف الى المكروه نفسه فتقول (احذر من الموت) على ان المحذور المقدر هو عاقبة الموت . أما اذا قلت(احذروا من عاقبة الموت) فقد جعلت العاقبة سببا لمكروه آخر هو ما تتوقعه من هذه العاقبة . حسابا او عذابا أو اي شيء تخشاه ففي نهج البلاغة (والحذر من هول معاده ـ ١/١٣٥) .

ولكن كيف ساغ للازم المتعدي بالحرف، أن يُردَّ الى متعد بنفسه ؟ أقول هذا كثير في اللغة . قال الرضي في شرح الكافية (٢/٢٧٣) : (واعلم أنه قيل في بعض الافعال متعد بنفسه مرة . ومرة أنه لازم متعد بحرف الجر . وذلك اذا تساوى الاستعمالان . وكان كل واحد منهما غالبا . نحو نصحتك ونصحت لك . وشكرتك وشكرت لك . والذي أرى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقا اذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام . والتعدي واللزوم بحسب **المعنى** .وهو بلا لام متعد اجماعا . فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم. الا انها مطردة الزيادة في نحو نصحت وشكرت دون ردف) ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اقول قد اكد الزمخشري تعدي (شكر) فقال في الاساس (شكرت لله تعالى نعمته واشكروا لي . وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان) . وقال (تشكرت له ما صنع) . **فدل هذا على ان قولهم (شكرت له) انما هو على حذف المفعول** . واللام فيه أصلية لازائدة . وذلك كقولك (حذرت من الاسد). لكن اذا صح انالاصل في (شكر) هو التعدي فكيف يسوغ هذا فيما كان من باب (فَعِل يفعَل) للاعراض الباطنة كحذر ؟

أقول اذا كان الحَذَر هو الاحتراز والتيقظ لاغير فـ(حَذِر) هو الصفة منه .وهي تعني أنيتصف الموصوف باليقظة صفة على الثبوت قال الفراء (وكأن الحَذِر المخلوق حذِراً لا تلقاه الا حَذِرا) والفعل

هنا لازم بلاشك . أما اذا كان الحذر هو التوقع لما يترقب من مكروه والاستعداد له فالصفة منه (حاذر) على الحدوث ، والفعل متعد بلاشك فاذا بدا لازما على هذا المعنى ، فانه على حذف المفعول كما بينا . فاللازم من (حذر) الباقي على لزومه ليس في معنى (حذر) المتعدي ، ولو اتحد الاصل . خلافا لـ (سخطه) بمعنى (غضب) لاكره ، فانه بمعنى (سخط عليه) وهو متعد لفظا.والصفة منه ساخط على الثبوت.واذا اتى (الحَذِر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن اعتاد ان يعتريه الاضطراب إزاء المخيف.واذا اتى (الحاذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فإنه لمن يتوقع المكروه من مخيف فيأخذ له أهبته . **وليس (حَذِرٌ)** (فريدا) في هذا الباب ، فنحو منه خشيه وخافه أيضا .

(٧)

أما (خَشِيَ) فقد أراد الصحاح أن ينبه على اصله فقال (خشي الرجل يخشى خشية أي خاف فهو خشيان والمرأة خشيا) فأورده لازما وجاء بنعته صفة مشبهة على الثبوت . وحكى صاحب اللسان عن ابن سيده قوله وجمعهما ــ أي جمع خشيان وخشيا :خشايا أجروه مجرى الادواء.. ونحوها لان الخشية كالداء) فاكد بذلك لزومه . وجاء (خشيانة) أيضا فقال صاحب التكملة على ماجاء في التاج (امرأة خشيانة تخشى كل شيء) فجاء بالصفة على الثبوت .

وحكى الرضي عن سيبويه ما ينزع هذا المنزع حين قال في شرح الشافية (١/٧٣) : (وقال سيبويه وأما خشيته فانا خاش والقياس خَشٍ ، فالاصل ايضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد ولهذا جاء اسم الفاعل منه على خاش والقياس خش لان قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِلٌ") .

فما دام قياس الصفة من (فَعِلَ) أن يكون على (فَعِلٍ)

فالفعل لازم بلاشك وأصله (خشي منه فهـو خشٍ) لكنهـم قالـوا (خشيه فهو خاش) فنقل الى التعدي واضحى كرحمته فهو راحم . قال سيبويه (٢/٢١٩) :

(وقالوا خشيه خشية وهو خاش . كما قالوا رحم وهو راحم) فاتفق الفعلان زنة وصفة ومصدرا . وعندي انهما اتفقا تعديا . ولو كان اصل خشي لازما . ذلك أن الأئمة قد حملت (ساخطا وخاشيا) على الشذوذ حين ردتهما الى اصلهما وهو لازم . فقالوا ان (ساخطا) من سخط اللازم قد حمل على (راض) وان (خاشيا) من خشي اللازم قد حمل على (راحم) . على ان سخطه الذي تفرع على (سخط منه) بقي لازما بمعناه . خلافا لخشيه فقد تعدى لفظا ومعنى . وشاع هذا في الاستعمال . فانظر الى قوله تعالى (ذلك لمن خشي العنـت ـ النساء / ٢٥) و (وخشي الرحمن بالغيب ـ يس / ١١) و (ذلـك لمن خشي ربـه ـ البينة / ٨) و (انما يخشى الله من عباده العلماء ـ فاطر / ٢٨) و (تخشى الناس والله أحق ان تخشـاه ـ الاحـزاب / ٣٧) و (ويخشون ربهم ـ الـرعد / ٢١) و (تجـارة تخشون كسادها ـ التوبة / ٢٤) ، وكله على تعدية الفعل بنفسه . فهل يعدل (خشيه) هذا (سخطه) بمعنى سخط منه ؟

هذا واذا قلت (خشيت منه) فلا يعني هذا بالضرورة لزوم الفعل فاذا خشيت من رجل أو أمر فقد تخشى منه ما يسوءك . قال الشاعر (المحاضرات ٤/٤٨٩) :

واذا خشيت من الامور مقدرا

وفـررت منه فنحوه تتوجـه

وهكذا القول لو قلت (خشيت على فلان) فقد تخشـى عليـه ما لا ترضاه له ، قال كعب بن زهير (المحاضرات ٤/٥٣١) :

لعمرك ما خشيت على أُبيٍّ
مصارع بين قوباء السُّليِّ
ولكني خشيت على أُبيٍّ
جريرة رمحه في كل حيِّ

فخشي لايكون لازما الا اذا عنيت به اضطرابك أو فزعك • أما اذا تجاوزت هذا فقصدت به اشتغالك بما تتوقعه من مكروه أو محذور او هلاك فهو متعد كما رأيت . ومما يصح التمثيل به على لزوم الفعل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى ـ طه/١ـ٣) قال البيضاوي (لمن يخشى : لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار) • ونحو منه قوله تعالى (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ـ النازعات /٢٦) قال البيضاوي (لمن كان من شانه أن يخشى) ومما يمكن ان يستشهد به على تعدي الفعل ، على حذف المفعول . قوله تعالى(وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهَّى ـ عبس /٨ـ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ••) ،ونحو من ذلك قوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى . سيذَّكر من يخشى الاعلى/٩ـ١٠) قال البيضاوي (سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله تعالى ••) •

(٨)

ونحو من خشي (خاف) • فاذا قصدت به التعبير عما يعتري النفس من جزع ازاء مكروه قلت (خفت) فأفصحت به عما غشيك من هذا العرض وكان الفعل لازما • أما اذا تجاوزت به ذلك الى الاهتمام بما تتوقعه من مكروه وترقبه من خطر فقد جعلت الفعل متعديا • قال صاحب المفردات (الخوف توقع مكروه من امارة مظنونة أو معلومة) ، وقال الجرجاني في تعريفاته (الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب) •

وليس يشترط في مثل قولك (خفت من الاسد) أن تعتد الفعل لازما . فقد تود ان تشير الى ما تتوقعه منه بعد أن مهدت لتصوره فيكون تأويله (خفت من الاسد الاذى أو الهلاك) فيكون الفعل متعديا . والمعول في ذلك على ما يشف عنه سياق الكلام •

ويتبين باستقراء آي الذكر الحكيم وكلام العرب انك كلما اردت ذكر الامر الذي تخافه عديت الفعل الى المخوف بنفسه فقلت (أخاف عذاب الله) كما تقول (أخاف الردى والموت والجهل والفقر) •

وكأن صاحب المصباح أراد أن يشير الى هذا فقال (خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة) فأورد الفعل لازما . واردف (وخفت الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف) فجاء به متعديا الى المخوف بنفسه •

واذا اعترضك قول القائل (أخاف الله) بتعدية خاف الى ما يتأتى منه الخوف دون المخوف . فانه على تقدير تعدية الفعل الى الامر المخوف نفسه وتأويله (أخاف عذاب الله) • ومن ثم كانت تعدية خاف الى لفظ الجلالة تعدية لفظية لا تعدية حقيقية معنوية . كما كانت تعدية (سأل) الى (القرية) في قوله تعالى (واسألوا القرية) • فقد ذكر سيبويه في الكتاب أنه على تقدير (واسألوا أهل القرية) بحذف المضاف . فالمفعول الحقيقي هو (اهل) لان حدث الفعل انما وقع عليه . ففرق بذلك بين فعل قد عمل بمعناه فوقع حدثه على المفعول حقا ، وفعل عمل بلفظه فلم يقع حدثه على ما بدا أنه مفعوله ومثل لذلك بالآية الكريمة •

فخاف المتعدي اذاً انما يتعدى بنفسه الى الامر المخوف مذكورا او مقدرا • فانظر الى قوله تعالى في ذكر المخوف (لمن خاف عذاب الآخرة ــ هود / ١٠٣ وقوله (وان خفتم شقاق بينهما ــ النساء / ٣٥) . وقوله (وان خفتم عيلة ــ التوبة / ٢٨) . وقوله (فلا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يخاف ظلما ــ طه/١١٢) . وقوله (فلا يخاف بخسا ــ الجن /١٣) . وهكــذا ...

وانظر الى ماجاء في نهج البلاغة (رحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه ــ ١ /١٣٣) و (يهابكم من لايخاف لكم سطوة ــ ١ / ٢٠٤) و (وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته ــ ٣ /٤٤) .

فاذا تعدي الفعل بنفسه الى الذي يأتي منه الخوف دون الامر المخوف ، كانت التعدية في الاصل الى الامر المخوف نفسه تقديرا . فانظر الى قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر، فلماكفر قال : اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ــ الحشر ١٦)، قال البيضاوي : (تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك) . فالقصد هنا اذا ان الشيطان يخاف عذاب الله . ونظيره قوله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ــ النحل ٥٠) . قال ابو حيان في البحر المحيط (يخافون صفة للملائكة خاصة فيعود الضمير عليهم ..) . وقال (فان علقته بيخافون كان على حذف مضاف أي يخافون عذابه) . ونحو من ذلك قوله تعالى (اني خفت الموالي ــ مريم ٥) . قال البيضاوي (يعني بني عمه . وكانوا أشرار بني اسرائيل . فخاف أن لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم) . فخوفه الموالي اذا يعني ألا يحسنوا خلافته على امته .

وقد جاء في نهج البلاغة (يا أبا ذر ... إن القوم خافوك علــى دنياهم وخفتهم على دينك . فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما خفتهم عليه ..) فالذي خافه جماعة عثمان من أبي ذر هو أن يؤوب بهم زهده وتقاه وتعقبه لهم في وجوه كسبهم وثرائهم الى حرمانهم ما فــي ايديهم من الثروة والمال . والذي خافه أبو ذر مــن هؤلاء ، وهــم اصحاب السلطة والجاه ، أن يؤذوه في دينه . فالكلام اذا على الاصل الذي نزعنا اليه ، ذلك ان المخوف من أبي ذر زهده وصدق لهجتــه

ونعيه على هؤلاء خروجهم عن الدين فيما كسبوا او انفقوا ، والمخوف من هؤلاء ايذاؤهم اياه في دينه • وقد ذكر صاحب المغني فيما اتفق فيه حذف المضاف قوله تعالى (لمن كان يرجو الله ، أي رحمتـه) و (يخافون ربهم) أي عذابه • قال ابن هشام (٢/١٥٨) : (بدليـل : ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي بدليل قولـه تعالى في سـورة (الاسراء /٥٧) : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) •

واذا اتفق لك ما اجتمع فيه ذكر المخوف والمتسبب في الخوف، باشر الفعل المخوف وتوسل بالحرف الى المتسبب • فانظر الى قوله تعالى (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريراً ــ الدهر / ١٠) فقد جاءتعدي الفعل فيه الى المكروه المخوف بنفسه والى المتسبب بالحرف • وقال البيضاوي (يوما:عذاب يوم) •وكذا قوله تعالى (فمن خاف من موص جنفا أو اثما ــ البقرة / ١٨٢) قال البيضاوي (•• جنفا ، ميلا بالخطأ في الوصية) . وقوله تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين ــ الانفال /٥٨) وكذلك قوله (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعـون وملائهم أن يفتنهم ــ يونس / ٨٣) فقد جعله الأئمـة على تقدير (على خـوف فتنة من فرعون) أو (على خوف فتنة فرعون) ، كما قاله أبو البقـاء العكبـري •

واذا كان الاصل أن تقول (خفت المكروه) فهل لك أن تقول (خفت من المكروه) ؟ أقول لك ذلك اذا كان المكروه سببا لمكروه اخر تخافه• فاصل الكلام مثلا (خفت النار) ولكنك تقول (خفت مـن النـار) اذا قصدت أنك خفت أن تصلاها ، فانت تخاف منها الاحتراق والصلاء • فانظر الى قول علي بن الموفق ، على ما حكاه الراغب في المحاضرات (٤١٣) : (اللهم ان كنت تعلم أني اعبدك خوفا من نارك فاحرقني) فانه على معنى (اللهم ان كنت أعبدك خوف أن احرق بنارك فاحرقني)•

وانظر الى ما حكاه أيضا (٤١١) : (وقال أبو سليمان الداراني : ما عمل داوود عملا خيرا من خطيئة • مازال خائفا منها حتى لحق بربه) افلاتراه على معنى أن داوود كان يخاف من الخطيئة عاقبة اقترافها ؟

هذا وقد قال صاحب الكليات أبو البقاء (خاف يلزم ويتعدى الى واحد واثنين . وبتوسط على : نحو خفت عليه) فهل يتعدى الفعل حقا الى اثنين ؟

اقول قد اتفق ذلك وتكرر في كلام الأئمة • ففي اعراب القرآن للعكبري حول اعراب قوله تعالى (فأنتم فيه سواء ،تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ـ الروم/٢٨) : (وأما تخافونهم ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء أي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال. أي اذا لم تشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع الله) •فأنت ترى أنه قد عدى اسم الفاعل (خائفا) الى مفعولين. فالاول هو (بعضا) والثاني (مشاركته) • ولايخفى أن الاصل في المفعول الاول . كما مر بنا في أمثاله،هو الجر على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) • ويمكن أن يحمل ذلك على قول من قال بقياس حذف الجر في مثل (أمرتك الخير) مما ينتصب بالحذف مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . كما جاء في الاشباه والنظائر (٤ / ٢٢٥) • وقد اشترط ابن سيده في مخصصه لهذه المسألة الا يكون المفعول الاول فاعلا في معناه للمفعول الثاني كقولك كسوت الرجلَ اللباس • فأنت تقول في مقابل ذلك (اكتسى الرجلُ اللباس) خلافا لباب امرتك الخير • وجاء ابن سيده بأمثلة محمولة على هذا الباب ـ باب أمرتك الخير ـ منها سرقت زيدا مالا ، وسلبته شيئا ، وكلته الطعام • ووزنته الشيء •• وليس مثال (سرقت الرجلَ مالا) ككسوت الرجل لباسا ، لان الرجل في الاول مفعول في معناه ، وهو في الثاني فاعل لانه مكتس • وقد فصلنا الكلام في ذلك في مقالنا حول حذف الجار في مجلة التراث العربي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدمشقية . لشهر ايار ١٩٨٠ .[1]

ولكن ما القول في الصفة من (خاف). أقول مادام قد صح (خاف) لازما فقياس الصفة منه على (خَوِفٍ) وزان (فَعِلٍ) . وثبت متعديا فالوصف منه على (خائف) وزان (فاعل) . على أنه قد اشتهر (خائف) وهو في الاصل اسم فاعل على الحدوث فأنزل حينامنزلة الصفة المشبهة على الثبوت . فانظر الى قول الازهري في تهذيبه (والنعت خائف وهو الفزِع) فقد جعل الخائف كالفزِع صفة ثابتة. وقال الجوهري (خاف يخاف خوفا .. فهو خائف) فقد جاء بالصفة على خائف ثم قال (وربما قالوا رجل خاف أي شديد الخوف . جاؤوا به على فَعِلٍ مثل فرق وفزع) .

وعندي أن الاصل اذا قلت (خائف) ان يكون اسم فاعل من (خافه) على الحدوث . وعليه الاستعمال . أما اذا قلت (خاف) وأصله خَوِفٌ على فَعِلٍ قلبت فيه الواو المتحركة بعد فتح ألفا فقالوا خاف . فقد عنيت أنه صفة لمن اتصف بالخوف فلزمه واصبح دأبه وديدنه . وهو ما تدل عليه الصفة المشبهة . وقد عبر الجوهري عن هذا فقال (رجل خاف أي شديد الخوف) . واذا دأب الرجل على الخوف فهو شديد الخوف . وقد قالوا رجل صات" أي شديد الصوت . وأصله صَوِت ثم أُعلّ . ورجل مال" اي كثير المال . ونال كثير النال اي العطاء وأصلهما قبل الإعلال مَوِل ونَوِل.

---

(١) ولكن الا يصح ان يكون (مشاركته) في مثل قوله (خائفا بعضهم بعضا مشاركته) بدل اشتمال مما قبله ؟ اقول يسوغ ذلك اذا دل عامل البدل عليه دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من حمله على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) كما فعلنا . قال الرضي (٢ / ٣٣٩) : (من حيث كونه دالا عليه اصلا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر الثاني منتظرة له ، فيجيء الثاني ملخصا لما اجمل في الاول مبينا له) .

وشذ قولهم رجل حول اذا كان كثير الحيلة ورَوِع كفزع معنى ووزنا . من غير اعلال كما قاله الرضي •

(٩)

ومما جاء على (فَعِلٍ)وكثر الخلاف فيه (هَوِي) أيأتي الوصف منه على (هَوٍ) كفعِلٍ ويجمع سالما فيقال (هوون) أم يأتي على (هاوٍ) كفاعل فيصح تكسيره على (هواة) ؟

المشهور في (هوي) انه متعد . كما هو شائع معروف •• ففي المصباح (فالهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به • ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ••) • فهل هذا هو الأصل فيه . أو أن له عرقا في اللزوم . يتصل به ويُنمى اليه ؟

أقول اذا كنت ذا هوى فأخبرت به فقلت (هويتُ) وأنت تريد ان تفصح عما حل بك من كلف يأخذ بمجامع القلب ، وتبين عما خامرك من جوًى يستوقد الضلوع ويأسر الفؤاد . فالفعل لازم تكشف به عما غشيك من عرض باطن واستبد بك من داء كامن •

http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال المبرد في الكامل (١/١٥٨) : (وتقول هَوِي يهوى كما تقول فَرِق . وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) . فأورده مورد اللازم • ولاننسَ أنهم جروا على أن يتعرفوا لزوم الفعل بمجيء صفته على (فَعِلٍ) وأن يستشهدوا على تعديه او معاملته كذلك باتفاق وصفه على (فاعل) • وقد صرح ابن القوطية بلزوم(هَوِي) وتعديه فقال :(هوِيَ الشيءَ أحبه وهوي في دين أو مذهب أو عشق ، استعبده ذلك) • فهوي في دين أو مذهب او عشق ولع به وافتتن فأسره واستبد به •

واذا كنت ذا هوى فقلت (هويته) على التعدي فقد قصدت أن تتجاوز الكشف عما حل بك من وَلَه وصبوة الى الاعراب عن

الذي كان محل هواك وموضع صبابتك وسبب هيامك خاصة .وتقول في الصفة منه فانا (هاوٍ) اسم فاعل على الحدوث . هذا هو القياس . على أن الأئمة لم يذكروا صفة من (هوي) ولو تعدى غير (هَوٍ) ففي القاموس (هويه كرضيه هوىً فهو هَوٍ كعم) وقد حكاه صاحب التاج وجاء في اللسان (هويه هوى فهو هو)، وبذلك أثبتوا الفعل متعديـا واتوا بصفته على معنى اللزوم . والقياس الظاهر ان يقولوا (هوِيَهفهو هاو) فهل جاؤوا بالصفة على اللزوم ايثارا للاصل واستمساكا بالوضع دون مراعاة ما يوجبه الاستعمال وتقتضيه حراسة المعنى والتأتي له . كما فعلوا ذلك في مواضع اخرى ؟

فقد ذهب الأئمة في هذا الباب الى ان سخطه كسخط منه والصفة منه ساخط . واعتدوا (ساخطا) على غير بابه . ذلك أن سخطه مدخل في باب التعدي وليس منه . لانه على معنى اللزوم . وكذلك فعلوا فيخشيه وخشي منه فجعلوا الصفة من الفعل (خاشيا) واعتدوه على غير بابه . وشايع الرضي الائمة الاوائل في هذا كما ذكرناه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أقول أما أن سخطه كسخط منه اذا كان معناه غضب فهو اجماع وكذلك فرق بمعنى فرق منه وفزعه بمعنى فزع منه . لذلـك كـان (ساخط) على غير بابه . لان سخطه لازم بمعناه . وأما أنخشيهكخشي منه وان خاشيا على غير بابه ففيه نظر . ذلك ان خشيه متعـد معنى ولفظا كما بيناه . وقد شاع استعماله كذلك . بل قد يكون (خشيمنه) على التعدي وحذف المفعول كخشي عليه كما كان خاف منه وخاف عليه فقولك في صفته (خاشٍ) هو مقتضى القيـاس في أمثاله وموجـب الاستعمال . أما (خشٍ) فقد أنكره جماعة وأثبته آخرون كالزمخشري وهو صفة على الثبوت من الفعل اللازم . وفرق ابن قتيبة بين (فرقمنه وفزع منه) وبين (خشيه وخافه) فقال في ادب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك) فاكد لزومهما شكلا

ومعنى . واردف (ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) فاكد تعديها ولم يتأوله فيجعله بمعنى اللازم • وكيف يكون تعديها لفظا وقد شاع استعمالها على التعدي • فاذا حذف مفعولها قدروه كما فصلناه في (خاف) . وكذلك خشي • قال تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه تلهّى ــ عبس /٨ــ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار..) ولا يصح أن يكون لفَرَق او وَجل ، وقد انزلوا ــ خشي ــ منزلتهما . مثل هذا الموضع ألبتة • قال ابن القوطية (خشي الله خشية اتقاه . والشيءَ خافه • وخشيت الرجل خشيا : صرت أخشى منه) فلم يورده الا متعديا • فذهاب الاوائل الى ان (خاشيا) قد جاء على غير بابه ، انما هو استمساك بالوضع ، وايثار للاصل على الاستعمال كما رايت • وهم قد جروا على ذلك في (خشي) واحجموا عنه في (خاف) فلم يحملوا ــ خائفا ــ على غير بابه •

وقد اتى سيبويه بـ(آجِم) فجعل الصفة منه على (أجِم) كفَعِل فقال (٢١٩/٢) : (أجِمَ يأجَم أَجَماً فهو أجِم) • واتى الجوهري به متعديا فقال (اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه .. فأنا آجم على فاعل) •

وقال سيبويه (وجاؤوا بضد الزهد وذلك هوي يهوى فهو هو) وهوي لازم ومتعدٍّ ، فالقياس اذا أن ياتي منه هو وهاو ، كما جاء من أجمَ أجمٌ وآجم ، ولكل من الصفتين منحاها • اما نصهم على (الهوي) وإغفالهم (الهاوي) فاذا كان قد جرى استمساكا بالاصل وايثارا له . وتاكيدا لدأبهم على تصيير الفرع الى الاصل ، فهل ارادوا به الاستغناء بما نصوا عما أغفلوا ؟ اقول هذا ظاهر الامر • قال الاستاذ محمد محمود البزم ، رحمه الله ، في مجلة اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) لعام ١٩٤٤ م (فالهاوي صحيح

قياسا ممتنع سماعا ، والمسموع هوٍ والجمع هوون) • لكن الاصل الا يمتنع (الهاوي) ، وهو صحيح قياسا ، الا اذا ثبت حرص العرب على الاستغناء عنه ، (هو) • ولا يستقيم هذا مالم يتواردا في الاستعمال على المحل الواحد•والثابت انهم انما ارادوا (الهوي) لارادةمعناه• ذلك انهم اتوا به صفة مشبهة على الثبوت • فاذا قلت (هاو) على القياس فانك لا تعني ان تحله محله وانما تبغي دلالته على حد صيغته وتعدي فعله . نهما اذا لا يتعاقبان على موضع • قال ابن جني في الخصائص (١ ,٤٠٢) (واعلم ان استعمال ما رفضته العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم العربية مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر •ذلك انهما اذا كانا يعتقبان في اللغة على الاستعمال ، جريا مجرى الضدين اللذين يتنازعان المحل الواحد • فكما لا يجوز اجتماعهما عليه فكذلك لا ينبغي أن يستعمل هذان وان يكتفى بأحدهما عن صاحبه) •ورب قائل يقول :أليس في نصهم (هويه فهو هوٍ) دليل على انهم أحلّوا(الهوي) محل(الهاوي)؟ اقول لا يصح في مراتب العربية ان يقع (هَوٍ) الصفة المشبهة موقع (هاوٍ) اسم الفاعل فيستعاض به عنه • ذلك ان الأئمة قد نصوا بالاستقراء على قيام اسم الفاعل مقام الصفة المشبهة كسالم من سلم وطاهر منطهروساخط من سخط وتاعس من تعس••ولم يعكسوا فيحلوا الصفة المشبهة محل اسم الفاعل بل أقروا أن الصفةالمشبهةاذا جاءت من متعد وجب ان تـرد الى لازم تؤسس عليه ، بل ذهبوا الى ان الصفة المشبهة اذا اريد بها ما يـراد باسم الفاعل من الحدوث حولت الى (فاعل) ، كما فصلناه •

ومن ثم كان نصّهم على (هَوٍ) لا يمنع من قولك (هاوٍ) على القياس ، لان لكل منحاه ودلالته فلا يتعاقبان على موضع •• وليس يصح في العربية ان يغني (هَوٍ) مغنى (هاو) البتة ، لذلك اشكل قولهم

(هويه هوى فهو هو) وقد اورده الزمخشري في الاساس أو عزي اليه كما جاء به صاحب القاموس وحكاه التاج • اذ كيف يسوغ ان يحل (هَوٍ) محل (هاو) فيسد مسده ؛ ومحال ان يغني مغناه !

هذا ونص سيبويه (هوي يهوى هـوى فهو هو ـ ٢/١٦٢) لا (هويه) • وقد ذكر ذلك في موضع آخر (٢/٢١٩) • وكذا نص الكامل • قال المبرد: (وتقول هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) فاكد انه يريد بالفعل لازمه لامتعديه ، وقد أثبت الصفة على هذا • واورد الازهري في هذا حكاية الليث فقال (قال الليث الهوى مقصور هوى الضمير • تقول هوي يهوى هوى فهو هَوٍ ذو هوى مخامر • وامرأة هوية لاتزال تهوى) فجعل النعت صفة مشبهة • وهو لاياتي الا من لازم • وحكى اللسان رواية الليث هذه •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا وقد جاء الزمخشري بقول يزيد بن الحكم الثقفي

اراك اذا لم اهو امرا هويته
ولست لما اهوى من الامر بالهوي

والتقدير فيه (ولست بالهوي للذي أهواه) ، وتاويله كما يبدو ان اللام ليست فيه للتقوية لان لام التقوية انما تدخل على ماهو مفعول اصلا • وليس للهوي مفعول ما دام صفة مشبهة فاللام اذا للاختصاص قال صاحب المغني في قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك ـ طه ١١٧) وقول الشاعر :

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فاني لست آكله وحدي (١/١٧٧)

(وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل

لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت . وليسا مجاريين للفعل والتحرك والسكون . ولامحولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وانما اللام في البيت للتعليل . وهي متعلقة بالتمسي . وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص) . وقال المرزوقي في شرح الحماسة (١٦٦٩ : (فاراد فالتمسي من أجله) .

ومن عرض لهذا الدكتور مصطفى جواد ، رحمه الله ، كما جاء في كتاب (أغلاط اللغويين القدماء) اذ قال : (فلماذا لم يقولوا في الهوى ـ هاو ـ وظاهره التعدّي) ثم أجاب (ان هذه الأفعال لازمة في الأصل حتماً . ولكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت) ! واردف (انا لا أمنع من هاو لسببين : الأول نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل فعل ثلاثي مجرد . والثاني قول الزمخشري في مفصله : ان قصدت الحدث قلت حاسن الآن أو غداً) .

أقول ما دام القياس يقضي بمجيء (هاوٍ) من (هويه) فما حاجة الأستاذ الى حمل (هاو) على مذهب من قال باطراد مجيء فاعل من كل فعل ثلاثي ، وليس هو مذهب الجمهور ، بل ما حاجته الى الاعتذار بجواز تحويل الصفة المشبهة الى فاعل . وقد خصوا هذا بما بني على لازم غير متعد بنفسه . ففي التنزيل (انهم كانوا قوماً عَمِين ـ الأعراف / ٦٣) ، قال أبو حيان في البحر المحيط (وعَمِين من عَمِي القلب ، أي غير مستبصرين . ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فَعِل . ولو قصد الحدث لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقيل . اذا قصد بهما

حدوث الضيق والثقل – ٤ / ٣٢٣) • وفي هوي متعد هو هويه والصفة منه هاوٍ على الحدوث أصلا • قال المتنبي :

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعّال لـه بمتمم

والبيت مذكور في (الوساطة) وقد اعتده القاضي الجرجاني من مختار شعر ابي الطيب ، ولم يعبه به عائب او ينكره منكر •

هذا وقد يدل (الهاوي) مع ذلك على الاستمرار المتجدد ، ذلك اذا نصب مفعوله أو أضيف اليه فيشبه الصفة المشبهة ، كما أثبتناه في صدر المقال • تقول (زيدٌ مكرمٌ ضيفَه) أو (مكرم ضيفِه) او (مكرم الضيفان) على ما أورده اليازجي في نار القرى[1] • وقد جاء في الحديث (أربعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة : عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بالقدر) أفليس (مدمن خمر) على الاستمرار المتجدد ؟ ومدمن اسم فاعل اضيف الى مفعوله • فهو هنا على معنى الصفة المشبهة • وقد أشار العلماء ان الثبوت فيما صيغ من الصفات المشبهة للاعراض على (فَعِلٍ) انما هو الاستمرار المتجدد • أقول وهكذا جاز قولك (هؤلاء هواة الكتب او الطوابع) بهذا المعنى • اما قولك (هَوٍ وهوون) فهو على الثبوت أصلاً . ومن هنا كان ابلغ في تصوير الولوع والكلف والتعبير عن العلوق والشغف •

هذا وقد جاء في اللسان (الهوى العشق والهوي المهوي)واشار ابن سيده الى (الهوي) وهو فعيل بمعنى المفعول فقال : الهوي

(١) اقول الاصل في (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للحال او الاستقبال ؛ وفي (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للماضي كما جاء في الصاحبي . قال ابن فارس : (وهن حواج بيتَ الله ، اذا كن قد حججن وحواج بيتَ الله اذا اردن الحج ١٦٢) •

هو المهوي • وما كان على فعيل بمعنى مفعول فقد صيغ من متعد كقولك هويت الأدب فالأدب هوي أي مهوي بمعنى محبوب • وما دام ثمة مهوي فثمة هاوٍ بلا شك •

(١٠)

بقي أن نقول كلمة في (عَشِق) وصفته • ففي الأبنية عشق كتعب ومصدره العَشَق كالتَعَب • أما العِشْق بكسر فسكون فهو الاسم كما جاء في المصباح • وقيل ان (العِشق) هو المصدر كالعلْم من علِمَ • وجمع ابن القوطية بينهما فقال (عَشِق الشيءَ عِشْقاً وعَشَقاً هويه) وعليه ابن فارس صاحب المقاييس • وعندي أن العَشَق بالتحريك هو مصدر اللازم ، كما قاسه الرازي فيمختار صحاحه وذكره السيوطي في همعه (٣ / ٢٧) وعليه ابن مالك ، فيكون العِشْق بكسر فسكون مصدرا للمتعدي •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما أصل معناه فالراجح قول أبي نزار (العَشَق والعَسَق بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه لذلك قيل للكلف عاشقلزوم هواه) حكاه الأزهري في تهذيبه وأكده الزمخشري واستصوبهصاحب التاج • وأما غير الراجح فقول ابن الأعرابي (وسمي العاشق عاشقا لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت) حكاهالأزهري في تهذيبه أيضاً . وأشار ابن دريد الى ضعفه . وعليه صاحب المقاييس • والعَشَقة شجرة تخضر ثم ترق وتصفر كما في اللسان •

وما دام العَشَق كالعَسَق لزومَ الشيء للشيء لا يفارقه فما هو العَسَق ؟ قال صاحب المقاييس (•• قال الخليل : العَسَق لصوق الشيء بالشيء . يقال عَسِق به عَسَقاً) • وحكى ابنفارس عن الخليل أن عَسِك نظير عَسِق أيضا • فاستبان بذلك أنعَشِق

لازم أصلا كما كان هوي ، والعَشَق في الوضع لصوق الشيء بالشيء حقيقة وحسّاً . ثم جروا على تعديته فعبروا به عن لصوق القلب بالقلب كلفاً وشغفا بطريق المجاز . وتجاوزوا به الإفصاح عن مجرد اللصوق الى الاهتمام بالذي كان موضع علوقه وولوعه • ويقوي هذا قولهم (عشيق) بمعنى (عاشق) كلصيق بمعنى لاصق وكذلك كليف . وكلها صفات مشبهة بنيت على لازم • قال أبو تراب (ولذلك قيل للكليف عاشق للزوم هواه) • وفي المزهر (٢ / ٩٦) : (وعشيق عاشق . وربما قالوا للمعشوق أيضا عشيق) • وفي التاج (والعشيق كأمير يكون بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول) • فاذا كان عشيق بمعنى عاشق صفة ثابتة من لازم ، فعشيق بمعنى معشوق صفة حادثة من متعد •

على أنه قد جاء من المتعدّي وصف آخر على الثبوت سماعاً ، ليس هو اسم فاعل ولا صفة مشبهة . قالوا انه صفة على النسب • ذلك قولك (رجل عاشق وامرأة عاشق) أي ذو عشق وذات عشق •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالأصل في (النسب) ان تضيف الى المنسوب ياء مشددة ، لكن ألفاظاً أتت على زنة اسم الفاعل فادت مؤدى المنسوب فقيل إنها على النسب . وجاء منها سيبويه في باب ما يحذف فيه ياء الإضافة بـ (اللابن) لذي اللبن و (التامر) لذي التمر • وأتوا على هذا بدارع وتارس لذي الدرع وذي الترس ، وليس لهما فعل • فإذا اتفق من فعلٍ (اسم فاعل) فأنث مقترنا بالتاء ، فإنه اسم فاعل حقا دال على الحدث . كقولك (امرأة عاشقة لزوجها مرضعة لطفلها) • ويقال انه جارٍ على الفعل أي مشابه له في الدلالة على الحدث والزمن ، هذا هو الأصل ، واذا اتفق من الفعل نفسه (فاعل)

فاستوى فيه التذكير والتأنيث فليس هو اسم فاعل ، وانما هو على النسب تقول (امرأة عاشق لزوجها مرضع لطفلها) وليس هو جارياً على فعله لأنه دال على الثبوت غير متعلق بزمن . وليس هو صفة مشبهة أيضا فلهذه أوزانها والأصل فيه ان تؤنث كاسم الفاعل . والمنسوب صفة على (فاعل) وهو لا يؤنث .

قال الرضي في شرح الكافية (والأقرب .. ان يقال انالأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء . ثم حمل اسم الفاعل والمفعول عليه لمشابهتها له لفظاً .. فالحق التاءللتأنيث كما يلحق الفعل . ومن ثم جاء على وزن الفاعل ما يقصد به مرةالحدوث ومرةالإطلاق،وقصدوا الفرق بين المعنيين فأثبتوا بتاءالتأنيث ما قصدوابه الحدوث الذي هو معنى الفعل كتأنيث الفعل لمشابهته لهمعنى ، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق ، ليكون فرقاً بين المعنيين) . وقد أحل الرضي وصف (الإطلاق) محل (الثبوت) أو الاستمرار دلالة على عدم تعلق الصفة بزمن . فالعلماء على أن الثبوت هو استمرار الحدث في جميع الأزمنة وهو عند الرضي اتصاف الموصوف بالصفة إطلاقاً ، وليس هو أولى بزمن دون آخر حتى تدل عليه قرينة فتقول كان هذا حسنا فقبح ، أو سيصير حسنا ..

وخلاصة القول في (عَشِق) أنه لازم في الأصل . والصفة منه (عشيق) بمعنى (الفاعل) وهو على الثبوت . أما المتعدي فتأتي منه الصفة على (عاشق) اسم فاعل على الحدوث ويؤنث بالتاء . وعلى (عاشق) منسوباً ، على الثبوت فيستوي فيه التذكير والتأنيث . هذا وهناك (عشيق) من المتعدي بمعنى المفعول والأصل في تأنيثه حذف التاء اذا ذكر الموصوف ، و (عشيق) من اللازم

بمعنى الفاعل والأصل تأنيثه • وقل هذا لندرة اللازم واشتهر الأول لشيوع المتعدي كما اشتهر العاشق اسم فاعل ومنسوبا •

فقد صح بما تقدم أن عيار الصفة أن تعرض على الفعل اذ لايغني الباحث أن يعتمد في تعرفها على قول يحتج به ، بل لا بد له ان يلتمس ، فيما يتفق له من نصوص ، حال الفعل فيتبين مسراه في الوضع والاستعمال ، ويوضح الصلة بين الفعل من حيث لزومه وتعديه، والصفة من حيث مبناها ومعناها ، مستعينا في البحث بما استقر في هذا الباب من ضوابط وقواعد ، فيقطع في الأمر برأي لا يعوزه تدبر ، ويقين لاخفاء به ولا ارتياب •

صلاح الدين الزعبلاوي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق *

الأستاذ مطاع الطرابيشي

المقدمة :

لا بد قبل الدخول في البحث من التمهيد له بإيضاح بعض النقاط :

١ ـ حدود المغازي والسير :

المغازي والسير في بحثنا هذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ، وهي : « المبتدأ . والمغازي . والخلفاء » . هذا ما فرضته ظروف البحث . وهو الظاهر من قصد القدماء حين الإشارة الى عمل ابن إسحاق التاريخي بعامة . اذ يقولون : « مغازي ابن اسحاق » ، يُغلّبون المغازي ـ وهي بيت القصيد في عمله ـ على « المبتدأ » قبلها ، و « الخلفاء » بعدها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو ما يُفهم كذلك مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة ابن إسحاق ، قال[١] : « أخبرنا الأزهري قال : نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدّب قال : سمعت عماراً يقول :

(*) أود في مطلع هذا البحث ان اتوجه بالشكر الى الاستاذ الدكتور شاكر الفحام ، فقد كان له فضل تنبيهي اليه وتشجيعي على متابعته ، وامدادي بما توفر لديه من مراجعه . كما اشكر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، لمساعدته التي قربت القصي من المصادر .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٢٠ ـ ٢٢١

دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه[1] فقال له : أتعرف هذا يا بن اسحاق ؟ قال : نعم ؛ هذا ابن أمير المؤمنين ؛ فقال: اذهبْ فصنِّفْ له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم الى يومك هذا . قال : فذهب فصنَّفَ له هـذا الكتاب . فقال له : لقد طوَّلته يابن إسحاق . اذهبْ فاختصره . قال : فذهب فاختصره ؛ فهو هذا الكتاب المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين .

قلت : فهذا يعني أن الكتب الثلاثة المذكـورة آنفـاً ليست إلا فصولاً ألِّفتْ باجتماعها هذا الكتاب الكبير .

على أن فريقاً من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي شاملةً « المبتدأ . والمبعث . والمغازي »[2] فأخرجوا « الخلفاء » من نطاقها . وأدخلوا « المبعث » بـدلاً منها . وهو أمر فيه نظر كمـا سيأتي[3]

٢ ـ كيف صدرت المغازي عن محمد بن إسحاق ؟

قال أبو الهيثم[4] : « صنَّف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في القراطيس . ثم صيَّر القراطيس لسلمة ـ يعني ابن الفضل ـ فكانت

(١) علق الخطيب البغدادي على هـذه العبارة مصححا فقال : « هكذا قال هذا الراوي .. وفي ذلك عندي نظر . ولعلـه اراد أن يقول : دخل على المنصور وبيـن يديه المهدي ابنه . لأن ذلـك اشبـه بالصواب ؛ والله اعلم »

(٢) انظر : المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس (مجلة الثقافة الاسلامية ـ ١٩٢٨ م : ص ١٦٤ وما بعدهـا) . وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (ط الثانيـة من النسـخة المعـربة ٤٦٣/١) . وبحثـا في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري (ص : ٢٧ و ٣٠) ؛ ثم دراسـة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم له ايضا (ص : ١١ ـ ١٣)

(٣) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٥٩٣)

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس »

وقال يونس بن بُكير في مطلع كتابه(١) : « كل شيء من حديث ابن إسحاق مسند فهو أملاه عليَّ . أو قرأه عليَّ . أو حدّثني به»

وقال عبد الله بن ادريس(٢) : « ما أحد أثبتُ في ابن إسحاق من زياد البكائي ؛ لأنه أملى عليه املاءً مرتين بالحيرة »

وكذلك نرى أن هذه الآثار لم تصدر عن ابن إسحاق مجموعةً بين دفتي كتاب ، انما كانت قراطيس تُملى على الرواة أو تُقرأ عليهم .

٣ ـ اختلاط المغازي بغيرها من مرويات ابن اسحاق :

وثمة أمر آخر يجب الالتفات إليه ، وهو انعدام التمييز الواضح لعمل ابن إسحاق في المغازي والسير من جملة آثاره ، فقد ذكر ابن عدي أن لابن اسحاق حديثاً كثيراً(٣) ، وحدّث الإمام البخاري قال(٤) : قال لي ابراهيم بن حمزة : « كان عند ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي »

ولقد كشف هذا البحث بجلاء أنه من المتعذّر على الباحث ان يفصل بين رواة المغازي ورواة سائر حديث ابن إسحاق ، لكنهم مع ذلك ليسوا سواءً في روايتهم للمغازي بخاصة ، والتتبع الدقيق لمرويات كل واحد من أصحابه هو الكاشف الصحيح عن مبلغ مشاركته في هذا المجال .

(١) السير والمغازي (تحزكار) ٢٣
(٢) الجرح والتعديل ٥٣٨/٢/١ ، وعنه ميزان الاعتدال ٢ / ٩١
(٣) التهذيب ٩ / ٤٤
(٤) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

٤ ــ كثرة الرواة عن محمد بن إسحاق :

عدّ ابن حجر في أثناء ترجمته لابن إسحاق[1] أسماء تسعة وعشرين رجلاً رووا عنه . ثم أضاف : « وجماعة » . وقد اجتمع لديّ في استقصاء سريع أسماء ستين رجلاً . ومن المنتظر أن يرتفع الرقم كلما اتسع البحث والاستقصاء . بل بدا أن كلمة «وجماعة» هذه تخفي وراءها عدداً مجهولاً لا يمكن حَزْرُهُ أبداً ؛ فقد روى ابن سعد في الطبقات[2] عن عبد الوارث بن سعيد . عن رجل . عن محمد بن إسحاق .

٥ ــ رواية التعليق :

وثمة ظاهرة أخرى في هذا المجال . وهي الرواية عن ابن اسحاق بحذف الإسناد ؛ فما أكثر ما نقل ابن سعد . وخليفة بن خياط . والبلاذري . مبتدئين بـ : « قال ابن اسحاق » . أو ما شابهَ هذه العبارة . وهذا ما يمكن أن يخفي أسماء عدد غير معروف من الرواة عنه .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ــ كثرة اصحاب السير في الرواة عن ابن إسحاق :

ولعل من المفيد التنبيه الى أن فريقاً من هؤلاء الرواة كانوا أصحاب سير كذلك . خضع عمل ابن اسحاق على أيديهم لشيء من التهذيب أو الإضافة . وقد كشف البحث عن أعلام من المصنّفين في المغازي استمدّوا في أعمالهم من عمله . وكذلك نفهم معنى العبارة القائلة إن أصحاب المغازي عيالٌ على ابن اسحاق .

٧ ــ اختلاط التصانيف وتشابك الأسانيد :

ويتصل بما سبق ظاهرة أخرى عجيبة . ما كان لي أن أعرض لها في هذه المقدمة الوجيزة لولا ظهور آثارها في هذا البحث . وهي أنك لا تستطيع أن تضع حدوداً ثابتة بين عمل الواحد منهم

(١) التهذيب ٩ / ٣٩
(٢) الطبقات ٢ / ١٢٤

والآخرين ؛ ذلك لأن عملهم في الرواية والتصنيف يمثل حركة أخذٍ وعطاءٍ دائبين . فالراوي قد يغدو صاحب سيرة ، وقد ينقلب صاحب السيرة راوياً . حتى ان سلسلة السند الواحد قد تخفي في حلقاتها أكثر من عنوان لتصانيف ينقل فيها الخالف عن السالف ، فيضيف وينقص ليخرج بكتابٍ جديد يمثل عقدةً جديدة تنطلق منها جملة من الفروع في سلاسل جديدة . وكذلك تتألق المادة العلمية الواحدة من خلال الأسانيد المتعددة ، في صيغٍ متمايزة وأشكالٍ متداخلة في الوقت نفسه . وكأنها انعكاس أشعة الشمس من خلال القطع الزجاجية الملونة في الشبابيك العربية القديمة .

٨ ـ نسخ المغازي لابن إسحاق :

قال عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠)[١] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي؟ ـ يعني مغازي ابن اسحاق ـ ممّن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكّائي .

قلت : وتشفُّ هذه المحاورة اللطيفة عن نتائج ـ قد وصل اليها البحث ـ وهي :

أ ـ تبيّنَ أن النسخ المعروفة من تلك المغازي ترجع في أصل ظهورها إلى أصحاب ابن اسحاق لا اليه ، كما أنها اشتهرتْ روايتها عن أصحاب أصحابه . فالبكائي ـ وهو من أصحاب ابن اسحاق ـ قد بات مصدراً من مصادر النسخ المتداولة في حينه وبعده .

ب ـ وأن عددها غير قليل كما يظهر . ومن المفروض حكماً أن توجد نُسَخ بعدد رواة الرواة عن ابن اسحاق ، لكنّ ماوصلنا

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

منها قليل . لا يعدو ثلاث قطع او أربع ؛ سيأتي ذكرها في مواضعها من البحث •

ج ـ وأنها لم تكن في مستوىً واحد من الذيوع والانتشار ؛ فمنها المشهور الذي عاش حتى يومنا هذا ؛ كتهذيب ابن هشام لرواية البكائي • ومنها المغمور الذي انقطعتْ روايتُه منذ أمدٍ بعيد كما جرى لنسخ الآخرين من أصحاب البكّائي •

د ـ يُضاف الى ذلك أن بينها أكثر من خلاف ، وحسبُنا مثلاً أن نورد كلمة ابن الأثير في ترجمة عامر بن الحارث الفهري[1] ؛ اذ أشار الى الخلاف بين روايتي يونس بن بُكير ، وابراهيم ابن سعد حول شهود هذا الصحابي بدراً . ثم قال في ختام حديثه : « ولم يزل أصحاب ابن اسحاق وغيره يختلفون . فكان هذا مما اختلفوا فيه »

٩ ـ عمل القدماء والمحدثين في هذا الباب :

عرف المتقدمون هذا النوع من البحوث وسبقوا اليه ؛ فقد ترك لنا الإمام مسلم جزءاً في ثماني ورقات في « رجال عروة بن الزُبير وجماعة من التابعين وغيرهم »[2] . ثم مضى على أثره الإمام الذهبي فصنع كُتيِّباً في رجال ابن اسحاق[3] •

ثم قام في العصر الحديث عدد من الباحثين ـ مستشرقين وعرباً

---

(١) اسد الغابة ٣ / ٧٨

(٢) منه نسخة في الظاهرية ، انظر فهرس الأستاذ الالباني (ص ٤٠٩)

(٣) نشر في ليدن عام ١٨٩٠ م بتحقيق فيشر . والظاهر انه اقتصر على الرجال الذين روى عنهم ، كما يفهم من تعليق الدكتور إحسان عباس بحاشية وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ ، وما ذكره الدكتور بشار عواد معروف في مقدمته لسير أعلام النبلاء (ج ١ / ص ٧٨)

ببحوث ودراسات مستفيضة عن محمد بن اسحاق وآثاره ، تجد عرضاً شاملاً لها في :

أ ـ الموسوعة الإسلامية (الطبعة الفرنسية / ١٩٧٥ م) : ص ٨٣٤

ب ـ تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (النسخة المعرّبة / الطبعة الثانية) : ١ / ٤٦٠ ـ ٤٦٣

ج ـ دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق للدكتور عبد العزيز الدوري (بحث في ثلاثين صفحة قُدّم الى دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في بغداد ـ في رجب ١٣٨٥هـ / تشرين الثاني ١٩٦٥ م) : ص ٣ ـ ٤

د ـ سيرة ابن اسحاق ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله (ط الرباط ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) ، المقدمة (لز ـ م)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غير أن موضوع بحثنا لم يتطرّق اليه فيما علمتُ غير نفر يسير ؛ وهم :

أ ـ يوهان فوك : صنع كتاباً عن محمد بن اسحاق . صدر في فرانكفورت عام ١٩٢٥ م . وقد عدّ في الصفحة (٤٤) من كتابه أسماء خمسة عشر تلميذاً لابن اسحاق رووا عنه المغازي[1]

ب ـ نبيهة عبّود : نشرت قطعتين من سيرة ابن اسحاق . في

---

(١) لم اظفر بكتاب فوك . وافدت الخبر عنهم من كتاب يوسف هوروفتس « المغازي الاولى ومؤلفوها » (مجلة الثقافةالاسلامية ١٩٢٨ م / ص ١٧٦ من الاصل الانجليزي) ، وفي الصفحة (٨٧ ، من ترجمة الدكتور حسين نصار (ط القاهرة ١٩٤٩ م) ، ثم اطلعت اخيرا على قائمة باسماء هؤلاء الرواة نقلها الدكتور محمد حميد الله من كتاب فوك ، في مقدمته لسيرة ابن إسحاق (لب ـ لج) ، فجزاه الله خيرا .

كتابٍ لها صدر في شيكاغو عام ١٩٥٧ م ، فذكرت في أثناء بحثهـا (ص ٩٢) أسماء ثلاثـة آخرين من هؤلاء الرواة .

ج ـ محمد مصطفى الأعظمي : نشر دراسـاتٍ في الحـديث النبوي وتاريخ تدوينه . في كتابٍ صدر في الرياض عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م . تعرّض فيه لهذا البحث في الصفحة (٣٠٣) فذكر ثمانيةً من رواة المغازي عن ابن اسحاق ، انفرد بثلاثـةٍ منهم .

ومن الواضح أنهم قد مرّوا جميعاً مروراً عابـراً بهذا البحـث خلال دراساتهم المختلفة . ولم يسبق أن قُصر بحـثٌ بمفرده علـى رواة المغازي عن محمد بن اسحاق .

١٠ ـ مصاعب البحث ومزالقه :

تبدو الصعوبة الأولى لهذا البحث في رحـابة آفاقه واتسـاع جنباته ، اذ هو في نهـاية المطاف بحث عن رواة الرواة عن ابن اسحاق، وقد لا يقف في بعض الأحيان عند هـذا الحدّ ، بل يتطلّب مزيداً من المتابعة للوقوف على حقائق تلك الشعاب الدقيقة المتشابكة في طـرق الروايـات .

يُضاف الى ذلك أن المسح الدقيق الشامل أمر متعـذّر فـي الأحوال الراهنة ، ذلك لأن قسـماً لا بأس به من مصـادر البحث ومراجعه ما زال مخطوطاً . وأن معظم المطبوع من هذه الكتب غيـر مُفهرَس بشكلٍ وافٍ . فهذا ما يجعل البحث قاصـراً علـى حيّز محدود في هذا المجال .

أما مزالقه فتبدو في توزعه على عدة أبواب في دواوين السنّة ، بصورةٍ تخفى معها صلته بالمغازي في كثير من الأحيان . وذلـك أن الحديث الواحد من رواية ابن اسحاق . يأخذه بعضهم فيُورد طرفاً منه في باب (التفسير) ـ وبهذه المناسبة فقـد سُئل ابن عباس عن

سورة الأنفال فقال : تلك سورة بـدر[1] ــ على حين يأخذه آخـر فيروي طرفاً آخـر في كتاب (الخـراج) ، وثالث في باب (الجهاد)، ورابع في كتاب (الحدود) . وهو في مجموعه وتمامه واحد من أخبار المغازي في كتاب ابن اسحاق .

ثم من مزالقه ما قد يقع من بعض النسّاخ في بعض المخطوطات من سهوٍ أو تحريف . وأكبر من ذلك ما حفلت به بعض المطبوعات من التصحيف والقفز وبتـر النصوص ، مما يوقع الباحث في مزالق شـتى .

ولعل أخطر تلك المزالق أن تفهم عبارات الأقدمين واشاراتهم على غير وجوهها ، فيخطىء الباحث من حيث أراد الصواب . وقـد يبني بعضهم على الوهم أوهاماً فيتسع الخرق على الراقع . وسأعالج بعضاً من هذه المشكلات في أواخر البحث بإذن الله .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١ ــ فوائده وكشفه :

لكنه ــ مع ما قدّمت من مصاعب ومتاعب ــ جمّ الفوائد غنيّ بالكشوف ، انه باختصار بحث محدود في جانب من جـوانب الرواية التي هي جوهر علم الإسناد . أرجو ان يكون ــ ان شاء الله ــ مدخلاً لدراسةٍ أشمل وأكمل عن « الروايـة في تاريـخ التراث العربي » ، وهو بذلك معرض متواضع لجملةٍ من حقائق هذا العلم ، ربما كانت خافيةً على كثير من الباحثين المعاصرين .

ثم انه يكشف عن جوانب بعيدة الأثر في علم الجرح والتعديل، وهـي :

أ ــ ان الحركة الدائبة في انتقال جملة أحاديث من راوٍ الـى آخر ، مرّافقةً بألوانٍ شتى من الظروف ، توجب التفات النقـد

(١) الدر المنثـور ٣ / ١٥٨

أولاً الى وسائط الانتقال ، وهم « الرواة » ، وهذا ما يُبيّن سبب اشتغال المحدّثين بفحص الأسانيد •

ب ــ ان تعدّد الروايات للخبر الواحد ، أو بشكلٍ أوضح : ورود الحديث الواحد من طُرق متعددة . يفتح أمام الباحث بابَ المقارنة ، فالنقد الدقيق القائم على المقارنة . وهما عمدة المحدّثين في نقد المرويات •

ولعل من المناسب هنا أن نذكر بإعجابٍ كلمةً أُثِرتْ عن أحد الحفّاظ المتقنين ؛ وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قال : « كلُّ حديثٍ لا يكون عندي من مائة وجهٍ فأنا فيه يتيم »[1]

ج ــ ان الأحوال المعقّدة للرواية لا تسمح بالنقد السطحيّ لرجال الإسناد فحسب ، بل تتطلّب العين الخبيرة المتمرسة بهذا الفنّ . حيث يبدو التمازج عجيباً بين نقد الرواة ونقد المرويّات ، فهما كما يُقال : وجهان لعملةٍ نقديةٍ واحدة •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢ ــ عملي في هذا البحث :

قام عملي على تتبع مرويّات ابن اسحاق في المغازي والسّير بخاصةٍ . وكان لزاماً عليَّ ــ نظراً لما قدّمتُ آنفاً ــ مراجعة مرويات كل واحد من أصحاب ابن اسحاق ، وتقصي أخباره في كتب الرجال ؛ وذلك لتبيّن مدى مشاركته في المغازي ، والرواية عن ابن اسحاق في الوقت نفسه •

وهذا ثَبَتٌ[2] بالكتب المطبوعة التي اتخذتها مصادر للبحث ؛

---

(١) التهذيب ١ / ١٢٤

(٢) الثبت ــ محركة : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته واشياخه . كانه اخذ من الحجة لأن اسانيده وشيوخه حجة له ، وقد ذكره كثير من المحدثين . وقيل انه من اصطلاحات المحدثين ، ويمكن تخريجه على المجاز (تاج العروس)

أسردها على نسق موافق لترتيب وفيات مؤلفيها :

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي • طبقات ابن سعد • تاريخ خليفة بن خياط • طبقات خليفة • السنن للدارمي . وابن ماجة . وأبي داود . والترمذي . والنسائي (أبواب التفسير والسير والجهاد) • المعرفة والتاريخ للفسوي • أنساب الأشراف للبلاذري • تاريخ أبي زرعة الدمشقي • تاريخ الطبري • المستدرك للحاكم (كتب التاريخ . والهجرة . والمغازي والسرايا) • دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني • الجزء الأول من دلائل النبوة للبيهقي • تاريخ دمشق لابن عساكر (الاجزاء المطبوعة)

والقيت نظرة على : مسند أحمد . والتاريخ الكبير للبخاري . وتفسير الطبري . والمعجم الصغير للطبراني . وحلية الأولياء لأبي نعيم . وأسد الغابة والكامل لابن الأثير .

مع بعض المراجعة في مصورات دلائل النبوة للبيهقي . وقسم السيرة من تاريخ ابن عساكر .

١٣ ــ نتائجه :

بلغ مجموع الرواة المذكورين في هذا البحث ستين رجلاً ؛ موزعين على النحو الآتي :

ا ــ من حيث مدنهم :

الكوفة	٢٧	حران	٢	أيلة	١
البصرة	٨	الجزيرة	١	مرو	١
المدينة	٤	الشام	١	بخارى	١
الري	٣	دمشق	١	مصر	١
واسط	٣	حمص	١	مجهول	٥

ويُلاحظ ان بعض الرواة قد غيَّر مكان اقامته ؛ فقد اجتذبت بغداد قسماً لا بأس به من الرواة المدنيين والكوفيين والواسطيين والرازيين والمروزيين ، كما انتقل بعض الكوفيين الى الريّ والمدائن ودمشق فنزلوها .

على ان هذا الجدول يُنبّه الى حقائق أخرى ؛ وهي :

(١) ان معظم الرواة عن ابن اسحاق هم من أهل الكوفة بخاصة (٤٥ ٪) . ثم من أهل العراق بعامّة (٦٤ ٪) تقريباً ، ويبدو أن هذه الحقيقة لم تكن واضحة لدى بعض الباحثين .

(٢) ان الرواة عنه من أهل المدينة أكثر من واحد ؛ خلافاً لما ظنّ بعضهم[1] .

ب ـ من حيث روايتهم للمغازي :

يمكن قسمتهم الى فئتين : رواة المغازي ، وسائر الرواة .

أما الأوّلون فهم اولئك الذين نُقل عنهم معظم المغازي المروية عن ابن اسحاق ؛ وهم السبعة أو الثمانية الأوائل ؛ ولقد كان من المفيد التوسع في بحث رواياتهم ونُسخهم والرواة الذين حملوها عنهم .

وأما الآخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابن اسحاق ؛ انما بحظوظٍ مختلفة من راوٍ الى آخر : فمنهم من حمل عنه المغازي ؛ لكنّ مروياته عنه في هذا الباب كانت قليلة فيما يظهر . ومنهم جماعةٌ من أصحاب المغازي أو الفقهاء دَخَلَ عملُ ابن اسحاق في جملة مصادرهم ؛ فرووا عنه على أنه واحدٌ من شيوخهم . ومنهم من روى المغازي عنه ؛ لكنّه متهم في السماع منه . وآخرون من رواة مغازيه من المجهولين . ومنهم المعدود في

(١) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٦٠١)

رواة السيرة عنه ، لم أظفر بروايته بعد • ومنهم طائفة رووا أحاديث شتى عن ابن اسحاق ، ويغلب على الظنّ أن بعضها في السيرة •

ج ـ من حيث تصرفهم في رواية المغازي عن ابن اسحاق :

كانوا فئات ثلاثاً : فئة روت عنه المغازي . فالتزمت روايته لها ولم تتصرف بشيء في روايتها • وأخرى روت المغازي بتصرّف ، فزاد بعضهم روايات عن غيره أحياناً . ونقص آخرون بعضاً من روايته ؛ فخرج الفريقان بصورة معدّلة لعمله الأصلي • وفئة ثالثة صنعت لأنفسها كتباً مستقلة في المغازي . فنقلت طرفاً من مغازي ابن اسحاق ، بصورة ظاهرة حيناً ، وخافية حيناً آخر •

ومن الجدير بالذكر أن التعديل لم يقتصر على الرواة المباشرين الذين أخذوا عن ابن اسحاق . انما كانوا أحياناً من رواة الرواة كابن هشام وسعيد بن يحيى الأموي . كما كانوا في بعض الأحيان من الطبقة التالية لأولئك كعبد الله بن سعد الزهري •

وبهذه المناسبة قد يحسن التنبيه الى هاتين الملاحظتين :

(١) ان التسمية بـ « صاحب المغازي » تسمية عامة . تصلح لمن كان معروفاً برواية المغازي ، ولو كان يروي كتاب غيره من غير تعديل ، ويمكن أن تطلق في الوقت نفسه على صاحب التعديل أو التجديد في هذا المجال • ولذلك فإن القول الفصل في هذه المسألة يرجع الى الاطلاع على عمل كل واحد من هؤلاء لمعرفة حقيقة عمله في النقل أو التأليف •

(٢) ان الاضطراب الذي قد يظهر أحيانا في المراجع القديمة في نسبة الكتاب الى راويه بدلاً من مصنّفه ليس تابعاً من عدم الدقة عند القدماء كما توهم بعض الباحثين . وانما يعني المراعاة أحياناً لجانب الراوي نظراً لعدة أسباب ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في

أواخر البحث(١)

على أن الأمر يبدو واضحاً تماماً حين النظر في عنوانات تلك الكتب الحديثة ، وهي بحقٍ "مفخرة" في الأمانة العلمية ؛ حيث يبدو اسم المصنّف وعمل الراوي بجلاءٍ لا لبس معه .

* * *

رواة المغازي عن محمد بن اسحاق : مرتَّبين على حسب أهميتهم في الرواية(٢) :

١ ـ ابراهيم بن سعد الزهري ـ مدني بغدادي (ت ١٨٢) :

هو ابو اسحاق إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، ثقة حجّة ، مترجم في : طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢٢ ، وتاريخ بغداد ٦/ ٨١ ، وسير اعلام النبلاء ٦/ ٢٣٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٣ ، والتهذيب ١/ ١٢١ ـ ١٢٣ .

روايتــه :

● حدّث الإمام البخاري قال(٣) : قال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي »

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٥٩٦) وما بعدها .

(٢) تجدر الاشارة الى ان التقديم في الرواة المذكورين مبني على كثرة الرواية والثقة بالراوي ، مع مراعاة الزمر المشار اليها آنفا في الفقرة (ب) من الصفحة (٥٤٤) . وقد يبدو حجم الرواية ـ وهو المعيار الاول للكشف عن قوة الصلة بمغازي ابن إسحاق ـ اوضح ما يكون في ترتيب العشرين الاوائل ، على حين تبدو الزمر ابعد أثرا في تصنيف من تلاهم من الرواة .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

● وقال ابن النديم[١] : « ولابن اسحاق من الكتب : كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد »

● قلت : وتميّز هذا الراوي بثلاث مزايا :
أ ـ أنه أكثر الرواة عن ابن إسحاق دوراناً في المصادر المختلفة.

ب ـ انه راوٍ ومؤلف في الوقت نفسه ، وردت له مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق في عدة مصادر . ومن هنا كان حديثهم عن كتابه ومغازيه ، حتى لقد قرنوا بينه وبين الواقدي ، وأحياناً بينه وبين ابن اسحاق نفسه .

قال يحيى بن معين[٢] : إبراهيم بن سعد أثبت من الوليد بن كثير ، ومن ابن اسحاق جميعاً .

وقال أحمد بن حنبل[٣] : كان ابن اسحاق يدلّس ، الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال : (حدثني) ، واذا لم يكن قال : (قال)

وذكر البلاذري حديث يوم بدرٍ فاستهله بقوله[٤] : « وقال الواقدي وابراهيم بن سعد »

ج ـ أنه ـ من بين الرواة عن ابن اسحاق ـ المديني الوحيد المحتجّ بروايته : قال ابن سعد[٥] :

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ٩٢
(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢
(٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٠
(٤) انساب الأشراف ١ / ١٩١
(٥) سير اعلام النبلاء ٦ / ١٧ . والتهذيب ٩ / ٤٤

« ورُواته ـ يعني ابن إسحاق ـ من أهل البلدان أكثر من رواته من أهل المدينة ؛ لم يرو عنه منهم غير ابراهيم بن سعد »

ويبدو أن بعض الباحثين قد حمل هذا الكلام على إطلاقه فأخطأ فهم العبارة ؛ لأنه وجد في الرواة عن ابن اسحاق أكثر من واحد من أهل المدينة . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في أواخر البحث[1]

رواة المغازي عنه :

١و٢ ـ ابناه : سعد (ت ٢٠١) . ويعقوب (ت ٢٠٨) :

مترجمان في الطبقات ٧/٣٤٣ . ولسعد ترجمة في تاريخ بغداد ٩/١٢٣ . والتهذيب ٣/٤٦٣ . وليعقوب ترجمة كذلك في تاريخ بغداد ١٤/٢٦٨ . وتذكرة الحفاظ ٣٣٥ . والتهذيب ١١/٣٨٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● قال صاحب الطبقات : « سعد بن إبراهيم .. كان يروي كتب أبيه . وسمع منه بعض البغداديين . وأخوه يعقوب بن إبراهيم .. كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها . وسمع منه البغداديون . وكان يُقَدَّم على أخيه في الفضل والورع والحديث .. وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين »

قلت : وكذلك كانت رواية يعقوب أوفر حظا من سائر الطرق الى أبيه . اذ ظهرت في : طبقات ابن سعد ، ومسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وابن ماجه ، والترمذي ، والنسائي ، ومستدرك الحاكم ، ومعرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، وتاريخ أبي زُرْعة ،وأسْد الغابة (عن طريق مسند أحمد)

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٦٠١)

اما أخوه سعد فقد ذُكر مقروناً بأخيه في مسند أحمد ـ وعنه الحاكم في المستدرك ـ قال عبد الله بن أحمد : « وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن ابراهيم ، ويعقوب بن ابراهيم ، قالا : حدثنا أبي »

ثم يأتي الحفيد عبد الله ـ ويقال : عُبيد الله ـ بن سعد ، وقد وُصف بأنه من أصحاب السِّيَر[1] ، فيروي المغازي عن عمه يعقوب ، عن جدّه ابراهيم ، عن محمد بن اسحاق ، وتظهر مروياته في : المعرفة والتاريخ للفسوي ، وسنن النسائي ، وتاريخ ابن عساكر[2]

٣ ـ أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفر الوراق صاحب المغازي (ت ٢٢٨)

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١ / ٧٠ ، والتهذيب ١ / ٧٠

● ذكره يعقوب بن شيبة فقال[3] : «كان وراقاً ، فذكر أنه نسخ كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق لبعض البرامكة ، وأنه أمره أن يأتي ابراهيم بن سعد فيصححها ، فزعم أن ابراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر أيضا انه سمعها مع الفضل بن يحيى بن خالد من ابراهيم بن سعد ، وأنه هو الذي كان يلي تصحيحها»

● روايته في السيرة : في أنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي نُعيم ، وحلية الاولياء له أيضا .

---

(١) هدية العارفين ١ / ٤٤٠ ، وقد رايت له في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر مرويات في المغازي والخلفاء ، تنتهي أسانيدها اليه لتفترق من بعده .

(٢) تلقاها ابن عساكر بالإسناد التالي : « اخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد قالت : انا احمد بن محمود الثقفي ، انا ابو بكر ابن المقرىء ، انا أبو الطيب الزراد ، نا عبيد الله بن سعد »

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩٤

٤ ـ نوح بن يزيد بن سيّار البغدادي : (مترجم في التهذيب ١٠ : ٤٨٩)

روى عنه أحمد بن حنبل ، وقال [١]: «هذا شيخ كيّس أخرج إليّ كتاب ابراهيم بن سعد ، فرأيت فيه ألفاظاً» • وروى عنه ابن الأثير في أسد الغابة (من طريق السنن لابي داود)

٥ ـ عبد الله بن ابي امية البصري : له رواية في السيرة ـ في أنساب البلاذري (الجزء الأول)

٦ ـ عمر بن عبد الوهاب الرياحي (ت ٢٢١) : له رواية ـ في المستدرك للحاكم •

٧ ـ اسحاق بن منصور السلولي (ت ٢٠٥) : له رواية ـ في سنن ابن ماجه •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ ـ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) : له رواية ـ في انساب البلاذري (ج١)

٩ ـ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) له رواية ـ في أنساب البلاذري (ج١)

١٠ ـ سويد بن سعيد الأنباري (ت ٢٤٠) : له رواية ـ في أنساب البلاذري (ج١)

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣١٩

إبراهيم بن سعد [مديني ـ بغدادي]

١ ـ سعد بن ابراهيم ٢ ـ يعقوب بن ابراهيم ↓ عبيد الله بن سعد (صاحب **المغازي**)	٣ ـ أحمد بن محمد بن ايوب ـ بغدادي ٤ ـ نوح بن يزيد بن سيار ـ بغدادي ٥ ـ عبد الله بن ابي امية ـ بصري ٦ ـ عمر بن عبد الوهاب الرياحي ـ بصري ٧ ـ إسحاق بن منصور السلولي ـ كوفي ٨ ـ يحيي بن آدم القرشي ـ كوفي[١] ٩ ـ يزيد بن هارون ـ واسطي[٢] ١٠ ـ سويد بن سعيد ـ انباري

٢ ـ سلمة بن الفضل ، ابو عبد الله الرازي الابرش (ت بعد ١٧٠ ، او بعد ١٩٠) :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مترجم في : طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨١ ؛ والجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ١٥ ، والتهذيب ٤ / ١٥٣ ، والخلاصة ١٤٩

روايته :

● قال ابن سعد[٣] : وهو صاحب محمد بن اسحاق ، روى عنه المغازي والمبتدأ .

● وقال أبو الهيثم[٤] : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب

(١) وانظر ص : ٥٦٤ و ٥٦٦
(٢) وانظر ص : ٥٨٣
(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨١ ؛ واعادها السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» . (انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ص ٥٢٦)
(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

في القراطيس . ثم صيّر القراطيس لسلمة ـ يعني ابـن الفضـل ـ فكانت تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس .

● وقال جرير[١] : ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسـان أثبتُ في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل .

● وقال يحيى بن معين[٢] : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيّساً ، مغازيه أتمّ . ليس في الكتب أتمّ من كتابه .

رواة المغـازي عنـه :

١ ـ محمد بن حُميد بن حيّان التميمي (ت ٢٤٨) :

● قال اسحاق الكوسج[٣] : قرأ علينا محمد بن حُميد كتـاب المغازي عن سلمة .

قلت : ويظهر أن الطبري قد أفرغ هـذه النسخـة في تاريخـه وتفسيره .

كما أفاد من روايته : الدارمي والترمذي في السنن ، وأبو نُعيم الأصبهاني في دلائل النبوة .

٢ ـ اسحاق بن ابراهيم العجلي ، خَتَن سلمة بن الفضل :

● قال أبو حاتم[٤] : هو المتقدّم من أصحاب سلمة بن الفضل .

(١ و ٢) الجرح والتعديل ٢/١/١٦٩

(٣) التهذيب ٩ / ١٢٩

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١ /٢٠٨

● روى عنه : أحمد في المسند (١) ، والحاكم في المستدرك . وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المستدرك)

٣ ــ عمار بن الحسن بن بشير الهمْداني (ت ٢٤٢) :
ثقة • مترجم في التهذيب ٧/٣٩٩ ، والخلاصة ٢٧٩
أفاد من روايته : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، وأبو نُعيم الأصبهاني في الدلائل . وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المعرفة للفسوي)

٤ ــ الفضل بن غانم :
بغدادي كان قاضياً بالري (الجرح والتعديل ٣/٢/٦٦)
● له رواية في : مستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نُعيم •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ــ محمد بن عمرو بن بكر التيمي بأبو غسان زُنَيْج (ت ٢٤٠):
ثقة • مترجم في التهذيب ٩/٣٦٩ . والخلاصة ٣٥٣
روى عنه أبو داوُد في السنن •

٦ ــ علي بن مهران الرازي :
له رواية في المستدرك للحاكم •

٧ ــ ابراهيم بن مُصعب الرازي :
● ذكره ابن أبي حاتم فقال(٢) : روى عن سلمة بن الفضل كتاب المغازي •

(١) انظر مسند احمد ، بتحقيق احمد محمد شاكر ٢ / ١٦٦
(٢) الجرح والتعديل ١/١/١٣٩ ، وعنه الخطيب في تاريخ بغداد ٦ / ١٧٩

ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه : ببغداد رجل" من اهل الري يُقال له ابراهيم بن مصعب ، يُحدّث بكتاب سلمة عن محمد بن اسحاق . وهو صدوق ، أرى أن يكتبوها عنه .

٨ ــ محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني الرازي :

(مترجم في التهذيب ٩ / ٣٨٦)

حصل أبو سعد السمعاني على اجازةٍ بكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق . رواية محمد بن عيسى الدامغاني ، عن سلمة بن الفضل ، عنه (١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سلمة بن الفضل الأبرش [رازي]

↓

١ ــ محمد بن حميد [رازي]

٢ ــ إسحاق بن إبراهيم [رازي]

٣ ــ عمار بن الحسن [رازي]

٤ ــ الفضل بن غانم [رازي]

٥ ــ محمد بن عمرو بن بكر [رازي]

٦ ــ علي بن مهران [رازي]

٧ ــ إبراهيم بن مصعب [رازي]

٨ ــ محمد بن عيسى الدامغاني [رازي]

---

(١) التحبير ١٤٢/٢ وسقط اسم سلمة بن الفضل من السند، انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٣)

٣ ـ يونس بن بكير ، ابو بكر الشيباني الكوفي (ت ١٩٩) :

الحافظ المؤرخ صاحب المغازي ، وصاحب محمد بن اسحاق .

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٩ . وسير أعلام النبلاء ٧/٦٦. وتذكرة الحفاظ ٣٢٦ . والتهذيب ١١/٤٣٤ . والخلاصة ٤٤٠

روايته :

روى المغازي عن محمد بن اسحاق وغيره ، تشهد بذلك مروياته [١] . ثم عنوان النسخة المذكور في الصفحة التالية .

رواة المغازي عنه :

١ ـ أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، أبو عمر الكوفي (ت ٢٧٢): أحد الضعفاء . وسماعه للسيرة صحيح[٢]

مترجم في تاريخ سزكين (النسخة المعربة ـ ط أولى : ص ٣٧٦ ـ ط ثانية : ١/٣٢٨)

● له نسخة أفاد منها : الحاكم في المستدرك . والبيهقي في السنن ودلائل النبوة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن الأثير في الكامل وأسْد الغابة [٣]

● ورد ذكر نسخته في جملة الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق (انظر كتاب يوسف العش عن الخطيب البغدادي

---

(١) احصيت له جملة مرويات في السيرة (في مستدرك الحاكم) فبلغت مروياته عن غير ابن اسحاق ربع مجموع المرويات.

(٢) التقريب . والخلاصة ٨

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٤٢١/٧ : « وفيها ـ يعني سنة ٢٧٢ ـ توفي احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي ، وهو يروي مغازي ابن اسحاق ، عن يونس ، عن ابن اسحاق ، ومن طريقه سمعناه »

قلت : ويظهر من مروياته في « اسد الغابة » انه كانت لديه نسخة عن يونس بن بكير ، وكان كثير الاعتماد عليها في تصنيفه .

ص ١١١ رقم ٤٣٦) .وفي تحبير السمعاني ١/٤٦٨ ، وفهرست ابن خير ٢٣٢ . وصلة الخلف ١٣٣ . وتاريخ سزكين ١ /٤٦١

● منها قطعة في «القرويين» في (فاس) بالمغرب ، وهي الأجزاء الخمسة الأولى مخرومة الأول . وقد طُبعت حديثاً[١] . وهذا عنوان بعض اجزائها[٢] :

الجزء الثاني من كتاب المغازي ، رواية يونس بن بكير ، عن محمد ابن اسحاق وغيره

[رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزّاز ، عن أبي طاهر المخلّص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، عن يونس ، رضي الله عنهم أجمعين]

قال : وهذا الاسناد يتصل بنسخ : ابن عساكر ، وابن خير ، والردّاني[٣] . ويظهر أن هناك نسخة أخرى ـ أو أكثر من نسخة ـ أفاد منها الحاكم ، وابن منده ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعاني ، وابن عساكر أيضاً[٤] ، تلتقي أسانيدها عند (أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، عن العُطاردي ، عن يونس ابن بُكير ، عن ابن إسحاق)

(١)نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ، ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ .

(٢) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٧١

(٣) ومن الممكن ـ بناء على ما ورد في فهرست ابن خير ـ الافتراض بأن صاحب هذه النسخة رجل من طبقة شيوخ أبي بكر بن العربي الاشبيلي المتوفى سنة (٥٤٣) ، وانظر فهرست ابن خير ٢٣٢

(٤) مضى ذكر كتبهم في الصفحة السابقة ، وانظر فهارس الاسانيد في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر .

هذا وقد بيّن راوي النسخة المطبوعة ، وهو رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني ، طريقة تحمّل ابن بُكير رواية ابن اسحاق بخاصة ، فقال في مطلع نسخته[1] :

«حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نايونس بن بُكير قال : كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند فهو أملاه عَلَيّ ، أو قرأه عَلَيّ ، أو حدثني به ، ومالم يكن مُسندا فهو قراءة ، قُرئ على ابن اسحاق»

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نُمير الهمْداني الخارفي ، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ٢٣٤):

● ثقة حافظ[2] ، روى عنه ابن ماجه في السنن . وأخرج له الحاكم في المستدرك (كتاب التاريخ) خبرا في «المبتدأ»

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن اسحاق ، فخلط بينه وبين النُفيلي الآتي ذكره ، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه[3]

٣ ــ أبو سعيد الأشجّ ، عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي (ت ٢٥٧) :

---

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٢٣ ؛ ويظهر ان السقط لا يعدو غلاف النسخة والورقة الاولى المثبت عليها عنوان الكتاب واسناد النسخة وعبارات التملك او الوقف . وهو ظاهرة تلفت النظر في بعض المخطوطات القديمة .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ١ / ١٤٤ ، والجرح والتعديل (التقدمة ٣٢٠ ــ ٣٢٨ ، ثم في ٣/٢/٣٠٧) ؛ وتذكرة الحفاظ ٤٣٩ ؛ وسير اعلام النبلاء ٨ / ١٢٢ والاعلام ٧/٩٢ وفيه ذكر لمراجع اخرى

(٣) الفهرست (ط ليبزيغ : ص ٩٢ / ط طهران : ص١٠٥)، ومعجم الادباء ١٨/٨ . وانظر الصفحة (٥٥٩) ؛ وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ــ ٥٩٣)

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٧٣ ، والتهذيب ٥/٢٣٦، والخلاصة ١٩٩ . ومعجم المؤلفين ٦/٥٨ وفيه ذكر لمصادر اخرى •

● روى الترمذي في السنن أحاديث في السيرة : عنه . عن يونس ابن بُكير . عن ابن اسحاق • وسترد له روايات عن زياد البكائي ، وآخرى عن عبد الله بن إدريس الأودي [١]

٤ ــ عُبيد بن يعيش المحاملي (ت ٢٢٧) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٥ .والتهذيب ٧/٧٨ ، والخلاصة ٢٥٦

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني وورد اسمه هناك مصحّفاً [٢]

٥ ــ عُقبة بن مُكْرَم الضبي الهلالي (ت ٢٣٤) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٣١٧ ، والتهذيب ٧ ٢٥١ . والخلاصة ٢٦٩

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني •

يونس بن بكير الشيباني [كوفي]

↓

١ ــ احمد بن عبد الجبار العطاردي (كوفي)

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نمير (كوفي)

٣ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)

٤ ــ عبيد بن يعيش (كوفي)

٥ ــ عقبة بن مكرم (كوفي)

---

(١) انظر (ص : ٥٦٤ و ٥٦٧)

(٢) انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

٤ ـ محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني (ت ١٩٢) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/٢٧٦ . وسير أعلام النبلاء ٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٦ . والتهذيب ٩/١٩٣ . والخلاصة ٣٣٨

رواة المغازي عنه :

١ ـ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

● روى في المسند أحاديث في السيرة : عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق •

● وسبق أن رأينا له مرويات عن أصحاب ابراهيم بن سعد . وستأتي له أخرى عن يحيى بن سعيد الأموي (١)

٢ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحرّاني ؛ أبو جعفر النّفيلي (ت ٢٣٤) :

ثقة حافظ • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤٤٠ ؛ والتهذيب ٦/١٦ ، والخلاصة ٢١٣

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين ابن نشير الهمْداني السابق ذكره، وتبعه ياقوت على خطئه(٢)

---

(١) انظر الصفحات : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٦٩

(٢) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ، ومعجم الادباء ٨/١٨ . وانظر الصفحة ٥٥٧ ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ـ ٥٩٣)

● له نسخة أفاد منها أبو داود في السنن ؛ وأبو نعيم في الحلية والدلائل .

● ورد ذكر نسخته في «تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق»[١] . واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرع عليها ، أشار إليها المرحوم يوسف العش ، ومحمد ناصر الدين الألباني ، وفؤاد سزكين[٢] وقد طبعت حديثاً[٣] . وهذا عنوانها :

[الجزء الثالث من كتاب المغازي]

[عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني][٤]

وفي الورقة الاولى الإسناد التالي :

« أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق»[٥]

٣ ــ عبد العزيز بن يحيى ، أبو الأصبغ الحراني (ت ٢٣٥) : مترجم في : التهذيب ٦ / ٣٦٣ ، والخلاصة ٢٤١

---

(١) الخطيب البغدادي : ص ١١١ / رقم ٤٣٧

(٢) فهرس العش ٤٢ ، والالباني ٢٤ ، وتاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٦١ ؛ ٤٨٣)

(٣) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦هـ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، وانظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

(٤) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٣

(٥) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٥ ، ووقع بعض خلاف بين هذا السند ونظيره المذكور على الغلاف عقب العنوان ؛ انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٢)

روى أبو داوُد في السنن أحاديث في السيرة : عنه . عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق.

٤ ـ محمد بن وهب بن عمر بن أبي كريمة ، أبو المعافى الحرّاني (ت ٢٤٣) :

مترجم في : التهذيب ٩/٥٠٦ ، والخلاصة ٣٦٣
روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ ـ عمرو بن هشام الحرّاني ، أبو أميّة (٢٤٥) :
مترجم في : التهذيب ٨/١١٣ ، والخلاصة ٢٩٤
روى عنه النسّائي في السنن .

٦ ـ الحسن بن احمد بن أبي شعيب ، أبو مسْلم الحرّاني (ت ٢٥٠) :
مترجم في : التهذيب ٢/٢٥٤ ، والخلاصة ٧٦
روى عنه الترمذي في السنن .

٧ ـ سليمان بن عمر بن خالد الرقّي :
مترجم في الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٣١
روى عنه الطبري في تاريخه .

٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد الرقّي (ت ٢٤٦) :
مترجم في : التهذيب ٩/٢٣ ، والخلاصة ٣٢٥
روى عنه ابن ماجة في السنن .

٩ ـ إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقّي (ت ٢٣٣) :
مترجم في : التهذيب ١/٣٠٧ ، والخلاصة ٣٤
روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمد بن سلمـة [الحراني]

١ ـ احمد بن حنبل (بغدادي) ٣ ـ ابو الاصبغ الحراني ٤ ـ ابو المعافى الحراني ٥ ـ ابو امية الحراني ٧ ـ سليمان بن عمر الرقي ٨ ـ محمد بن احمد الرقي ٩ ـ اسماعيل بن عبد الله الرقي	٢ ـ ابو جعفر النفيلي ـ حراني ٦ ـ ابو مسلم الحراني ↓ ابنه ابو شعيب*

٥ ـ زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري ، ابو محمد البكائي الكوفي (ت ١٨٣) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ /٣٩٦ ، والجرح والتعديل ١ /٢ /٥٣٧ ، وتاريخ بغداد ٨ /٤٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧ /٥ ، وميزان الاعتدال ٢ /٩١ ، ووفيات الأعيان ٢ /٣٣٨ ، والتهذيب ٣ /٣٧٥ ، والخلاصة ١٢٥ ، والأعلام ٣ /٩٣

روايتـه :

● قال ابن سعد[١] : سمع المغـازي من محمد بن إسحـاق ، وقدم بغداد فحدّثهم بها وبالفرائض وغير ذلك ، ثم رجع الى الكوفه فمات بهـا .

● وقال ابن إدريس[٢] : ليس أحدٌ أثبت في ابن اسحاق من

(*) ابو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الحراني (ت ٢٩٥): محدث صدوق ، روى عن ابيه وجده ، وكان سماعه من ابي جعفر النفيلي سنة ثماني عشرة ومائتين . انظـر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٥ ، وسير اعلام النبلاء ٩ /١٢٧ ، ولسان الميزان ٣ /٢٧١

(١) طبقات ابن سعد ٦ /٣٩٦

(٢) الجرح والتعديل ١ /٢ /٥٣٨

زياد البكائي ، وذلك لأنه أملى عليه إملاءً مرتين بالحيرة .

● وقال صالح بن محمد[1] : ليس كتاب المغازي عند أحد أصحَّ منه عند زياد البكائي . وزياد في نفسه ضعيف . ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب .

● وقال عثمان الدارمي (ت ٢٨٠)[2] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي ؟ ــ يعني مغازي ابن إسحاق ــ ممن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكائي .

رواة المغازي عنه :

١ ــ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣) :

مترجم في تاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١/ ٤٧٥) وفيه ذكر لمصادر أخرى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● قال السخاوي[3] : أخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق ــ بعد أن سمعه من البكائي ــ فهذّبه ونقّحه ، بحيث صار المعوّل عليه .

● قلت : لم أجد أثراً كبيراً لتهذيب ابن هشام عند المتقدّمين ، وأفاد منه اليعقوبي (ت ٢٨٤) وابن عساكر (ت ٥٧١) في تاريخيهما ، وابن الأثير (ت ٦٣٠) في أسْد الغابة . والظاهر أنه اشتهر عند المغاربة

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٨

(٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

(٣) انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ٥٢٦ ، ووفيات الاعيان ٢/ ٣٣٨

كما ارتفع ذكره عند المتأخرين (١)

٢ ـ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :
روى في كتاب الخراج عن البكائي . عن ابن إسحاق • وعنه البلاذري في أنساب الأشراف • وله طرق أخرى إلى ابن اسحاق[٢]

٣ ـ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) :
صرّح مرةً في تاريخه بالنقل من زياد البكائي •

٤ ـ إبراهيم بن يوسف الصيرفي (ت ٢٤٩) :
صدوق • مترجم في : الجرح والتعديل ١ /١ /١٤٨ .والتهذيب ١ /١٨٥ . والخلاصة ٢٤

● قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣] : ذكرتُ ليحيى بن معين رواية منجاب ، عن ابراهيم بن يوسف . عن زياد ، المغازي •

قلت : ومن هذا الطريق روى أبو نعيم في الدلائل عدّة مرويّات •

٥ ـ عبد الله بن سعيد الكندي ، أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :

له في تاريخ ابن عساكر رواية في السيرة ، عن زياد البكائي ، عن ابن إسحاق • وله طرق أخرى الى ابن اسحاق[٤]

---

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢/٣ • وتاريخ ابن عساكر (قسم السيرة) . ثم انظر فهارس : ابن خير الاشبيلي ، وابن عطية ، والوادياشي ، والرداني . ثم تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ١ / ٤٧٦ ـ ٤٧٩)
(٢) وانظر (ص : ٥٥١ و ٥٦٦)
(٣) تاريخ بغداد ٤٧٧/٨
(٤) انظر (ص : ٥٥٨ و ٥٦٧)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ جعفر بن محمد بن جعفر المدائني (ت ٢٥٩) :
مترجم في تاريخ بغداد ٧ / ١٧٥
له في دلائل النبوة لأبي نعيم الاسبهاني رواية في السيرة عن زياد البكائي ، عن ابن إسحاق .

زياد البكائي [كوفي]

١ ـ عبد الملك بن هشام (بصري ـ مصري)
٢ ـ يحيى بن آدم (كوفي)
٤ ـ ابراهيم بن يوسف (كوفي)
٥ ـ ابو سعيد الاشج (كوفي)
٦ ـ جعفر بن محمد (مدائني)
٣ ـ خليفة بن خياط (بصري)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ عبد الله بن ادريس الاودي ، ابو محمد الكوفي (ت ١٩٢):

ثقة حجة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، والجرح والتعديل ٢/٢/٨ ، وتاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣، وتذكرة الحفاظ ٢٨٣ ، والتهذيب ٥/١٤٤ ، والخلاصة ١٩٠ ، والأعلام ٤/١٩٦

روايته :

قال ابن أبي حاتم[1] : سئل أبي وأبو زرعة عن يونس بن بكير ، وعبدة بن سليمان ، وسلمة بن الفضل ، في ابن إسحاق ، أيهم أحب اليكما ؟ قالا : ابن ادريس أحبهم الينا .

(١) الجرح والتعديل ٢/٢/٩

رواة المغـازي عنه :

١ ــ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :
روى في كتاب الخراج عن ابن ادريس ، عن ابن اسحاق • وعنه البلاذري في انساب الأشراف ، والطبري في التاريـخ • وله طـرق أخرى الى ابن إسحاق[1]

٢ ــ يوسف بن البُهلول التميمي (ت ٢١٨) :
ثقة • مترجم في : الطبقات ٦/٤١١ ، والجرح والتعديل ٤/٢/ ٢٢٠ ، والتهذيب ١١/٤٠٩ ، والخلاصة ٤٣٨

● قال ابن سعد : وهو صاحب المغازي ، سمعها من عبد الله ابن إدريس ، عن محمد بن اسحاق

● له رواية في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ ــ عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) :
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/١٦٦ ، والتهذيـب ٧/١٤٩ ، والخلاصة ٢٦٣

● روى عنه : أحمد في المسند ، وأبو داود في السنن ،وأبـو زُرعة في التاريخ •

٤ ــ الحسن بن الربيع القَسْري ؛ أبو علي البُوراني (ت ٢٢١):
ثقة • مترجم في : الطبقـات ٦ ٤٠٩ ، والجـرح والتعديـل ١/٢/ ١٣ ، والتهذيب ٢/٢٧٧ ، والخلاصة ٧٨

● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ •

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥١ و ٥٦٤)

٥ ـ علي بن محمد ؛ أبو الحسن الطنافسي (ت ٢٣٣) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٠٢ . والتهذيب ٧ / ٣٧٨ ، والخلاصة ٢٧٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن .

٦ ـ محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني (ت٢٤٨) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٥٢ . والتهذيب ٩ / ٣٨٥ . والخلاصة ٣٥٥

● روى عنه أبو داود في السنن .

٧ ـ عبد الله بن سعيد الكندي ؛ أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :
روى عنه ابن ماجة في السنن . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق[1]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عبد الله بن ادريس (كوفي)

↓

١ ـ يحيى بن آدم (كوفي)
٢ ـ يوسف بن بهلول (كوفي)
٣ ـ عثمان بن محمد بن ابي شيبة (كوفي)
٤ ـ الحسن بن الربيع (كوفي)
٥ ـ علي بن محمد الطنافسي (كوفي)
٦ ـ محمد بن العلاء بن كريب (كوفي)
٧ ـ ابو سعيد الاشج (كوفي)

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٨ و ٥٦٤)

٧ ــ يحيى بن سعيد بن أبان الاموي الكوفي ، ابو ايوب (ت ١٩٤):

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨ و ٧ / ٣٣٩ . والجرح والتعديل ٤ ٢/ ١٥١ . وتاريخ بغداد ١٤ / ١٣٢ . وتاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦٨) وفيه ذكر لمصادر أخرى في ترجمته .

روايته :

● قال ابن سعد في الطبقات [١] : وروى المغازي عن محمد بن إسحاق . وتحوّل فنزل بغداد فمات بها .

● وقال في موضع آخر[٢] : وكان من أهل الكوفة . فقدم بغداد فنزلها . وكان ثقة كثير الحديث . وروى المغازي عن محمد بن إسحاق .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[٣] : قال أبي : كان محمد بن سعيد ــ أخي ــ والعوفي . سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا . وأبو يوسف . وأصحاب لنا ، عرْضاً إلا الشيء يسير ــ يعني أبا يوسف القاضي .

● وقال ابن النديم[٤] : وله ــ يعني ابن إسحاق ــ من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي .

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٢

(٤) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ؛ وعنه ياقوت في معجم الادباء ١٨ / ٨ ؛ وهذا القول محل نظر ؛ وسيأتي في كشف الاوهام (ص ٥٩٢)

رواة المغازي عنه :

١ ــ ابنه سعيد بن يحيى (ت ٢٤٩) :

ثقة صاحب مغازٍ[١] • مترجم في : الجرح والتعديل ٢ /١ ،٧٤ . وتاريخ بغداد ٩ /٩٠ . والتهذيب ٤ /٩٧

● أفاد من مغازيه : الفسوي في المعرفة والتاريخ . والترمذي في السنن ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه . والطبري في تاريخه ، والحاكم في المستدرك . وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه (نقلا عن معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي)

● ورد ذكر مغازي سعيد الأموي في : تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق،وفهرس ابن خير،وفهرس ابن حجر ،وكشف الظنون ـ وخلط الحاج خليفة بينه وبين أبيه ـ وصلة الخلف[٢]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● ويبدو من المقارنة بين إسنادي ابن خير والرداني أنهما يلتقيان عند : أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان . عن أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن المغلس البغدادي . عن سعيد بن يحيى الأموي •

٢ ــ أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

روى في المسند أحاديث في السيرة : عن يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق • وله طرق أخرى الى ابن اسحاق[٣]

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٦

(٢) انظر : الخطيب البغدادي (ص ١١١ / رقم ٤٣٣) ، وفهرست ابن خير ٢٣٧ ، وفهرست ابن حجر ، وكشف الظنون ١٧٤٧ ، وصلة الخلف ١٣٣ . اما وهم الحاج خليفة فساعالجه في كشف الاوهام (ص ٥٩٤ ــ ٥٩٥)

(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و٥٥٩)

٣ ــ عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري
(مترجم في التهذيب ٦ / ٣٨٠) :
له رواية في مسند أحمد •

٤ ــ إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٤٩) :

مترجم في : الجرح والتعديـل ١/١/١٠٤ ، والتهذيب ١/١٢٣ والخلاصـــة ١٧

له رواية في تاريخ الطبري •

يحيى بن سعيد الاموي (كوفي ــ بغدادي)

١ ــ ابنه سعيد (صاحب المغازي) ٢ ــ احمد بن محمد بن حنبل (بغدادي)
٣ ــ عبد المتعال بن عبد الوهاب (بغدادي)
٤ ــ ابراهيم بن سعيد الجوهري (بغدادي)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ ــ جرير بن حازم الازدي ، ابو النضر البصري (ت ١٧٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/ ٢٧٨ ، والجرح والتعديل ١/١/٥٠٤ ، وتذكرة الحفاظ ١٩٩ ، والتهذيب ٢/٦٩ ، والخلاصة ٦١

● قال السخاوي[1] : وروى المغازي عنه ــ يعني :ابن إسحاق ــ كلٌّ من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانيء •

---

(١) علم التاريخ لروزنتال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

رواة المغـازي عنـه :

١ ــ ابنه وهب بن جرير (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٩٨ . والجرح والتعديـل ٤/٢/٢٨ . وتذكرة الحفاظ ٣٣٦، وسير أعـلام النبـلاء ٧ ,١١٤ . والتهذيـب ١١ ,١٦١ . والخلاصة ٤١٨

● حدثَ عمرو بن علي قال[1] : سمعتُ يحيى يقول لعُبيـد الله : أين تذهب ؟ قال : أذهبُ الى وهب بن جرير أكتبُ السيرة . قال : تكتب كذباً كثيراً .

● وقال الفلاّس[2] : مررنا بيحيى القطان فقـال : أين كنتم ؟ قلنا : عند وهب بن جرير ــ يعني يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه . عن ابن إسحاق ــ قال : تنصرفون من عنده بكذبٍ كثير .

● أفاد من رواياته : خليفة في تاريخه ، والفسوي في المعرفـة . والطبراني في الكبير . والحاكم في المستدرك . وأبو نُعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ــ محمد بن أبان الطحّان (ت ٢٣٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣ ,٣ ,١٩٩ . والتهذيب ٩ ,٢ . والخلاصة ٣٢٤

له رواية في أنساب الأشراف للبلاذري .

جرير بن حازم [بصري]

١ ــ ابنه وهب (بصري)   ٢ ــ محمد بن ابان الطحان (واسطي)

(١) الضعفاء للعقيلي (ل ٣٧٠)

(٢) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل للرازي ٣/٢ : ١٩٣) ، والفلاس هو عمرو بن علي المذكور آنفاً .

٩ ـ يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء الشجري المدني :

مترجم في : التاريـخ الكبير للبخـاري ٨/٣٠٤ ؛ والجـرح والتعديل ٤ /٢ /١٨٥ . والتهذيب : ١١ /٢٧٣ . والخلاصة ٤٢٧

● قال السخاوي[١] : وروى المغازي عنه ـ يعني : ابن إسحاق ـ كلٌ من جرير بن حازم . ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانىء .

● روى عنه الحاكم في المستـدرك . وأبو نُعيم في الدلائـل : أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ، بواسطة ابنه ابراهيم .

١٠ ـ عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢ /٢ /٢١٥ . وميزان الاعتـدال ٢ /٥٥٠ . ولسان الميزان ٣ /٤٠٧

● قال ابن أبي حاتم[٢] : قال أبي روى [يعني عبد الرحمن بن بشير] عن ابن إسحاق بن يسار المغازي .

● وقال أبو زُرْعة الدمشقي[٢] : حدثنا أبي حدثنا عبدالرحمن ابن بشير قال : أنا أصلحتُ إعراب كُتُب محمد بن اسحاق .

● روى عنه أبو زُرْعَة في تاريخه . وأبو نُعيم في الدلائـل : أحاديث في المغازي والخلفاء عن محمد بن إسحاق ، بواسطة سليمـان ابن عبد الرحمن الدمشقي[٣]

(١) علم التاريخ لروزنتال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .
(٢) لسان الميزان ٣ / ٤٠٧ .
(٣) وقع خطأ في السند المذكور في دلائل النبـوة لابـي نعيـم الاصبهاني ، وانظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

١١ ـ هارون بن ابي عيسى الشامي(١) :

مترجم في : التهذيب ١١ /١٠ ، والخلاصة ٤٠٧

● قال ابن حجر : روى عن محمد بن إسحاق ، وكان كاتبه .

● روى عنه ابن سعد في الطبقات . وقارنَ مرةً بين روايته ورواية إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن اسحاق .

١٢ ـ المثنى بن زرعة :

● ترجم له بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ /١/ ٣٢٧ فقال : «مثنى بن زُرعة أبو راشد ، صاحب المغازي . روى عن محمد بن إسحاق ، روى عنه داوُد بن عمرو البغدادي » .

● روى عنه أبو نعيم في الدلائل ٧٦ و ٩٠ بالسند التالي : حدثنا القاضي أبو أحمد ، ثنا موسى بن إسحاق ، ثنا داوُد بن عمرو ، ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنّى بن زُرعة ، عن محمد بن إسحاق قال ..

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ ـ بكر بن سليمان ، ابو يحيى البصري الاسواري :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/ ٣٨٧ : والميزان ١ /٣٤٥ ، ولسانه ٢ /٥١

● روى عنه خليفة بن خياط : في الطبقات مرتين . وفي التاريخ مرة .

(١) ورد في مقدمة الدكتور محمد حميد الله لسيرة ابن اسحاق (ص : لب) ـ نقلا عن فوك ـ باسم « كريم بن ابيعيسى» وهو تصحيف .

● وعن خليفة : نقل الطبراني في المعجم الصغير ١٤٦/١ وصرّح بأنه «صاحب المغازي» . وكذلك فعل ابن عساكر في تاريخه .

١٤ ــ حماد بن سلمة بن دينار ؛ ابو سلمة البصري (ت ١٦٧) :

ثقة . صنّف التصانيف . مترجم في : الطبقات ٢٨٢/٧ ، والجرح والتعديل ١٤٠/٢/١ . وتذكرة الحفاظ ٢٠٣ ، والتهذيب ١١/٣ . والخلاصة ٩٢ . ومعجم المؤلفين ٧٢/٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في سنن أبي داود ، وأنساب البلاذري .

● وله في مسند أحمد . ومستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نعيم : مرويّات كثيرة في المغازي والتاريخ . عن غير ابن اسحاق مما يدعو إلى الظن بأنه من أصحاب السّير .

ARCHIVE
http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

١٥ ــ عبدة بن سليمان الكلابي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٨٨) :

مترجم في : الطبقات ٦ ٣٩٠ . والجرح والتعديل ٨٩/١/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢. والتهذيب ٤٥٨/٦ . والخلاصة ٢٤٩

● قال ابن أبي حاتم[1] : سئل أبي وأبو زُرْعة عن عَبْدة بن سليمان . ويونس بن بُكير . وسَلَمة بن الفضل ، أيّهم أحبّ إليكما في ابن اسحاق ؟ فقالا : عَبْدَة ثم سَلَمة .

● روى عنه أبو داود في السنن . بواسطة هنّاد بن السري .

١٦ ــ يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكناني المديني :

● ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٥/٢/٤ فقال :

(١) الجرح والتعديل ٨٩/١/٣

«مديني . كان على شرطة المدينة . ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق . روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى»

● له رواية في المستدرك للحاكم ؛ من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي ، عن أبي غسان محمد بن يحيى الكناني ،عن أبيه،عن محمد بن إسحاق .

١٧ ـ علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي ؛ ابو مجاهد الرازي ـ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في: الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٦ . والتهذيب ٧/٣٧٧ ، والخلاصة ٢٧٧ . وتاريخ سزكين ١/٤٩٩

● سئل يحيى بن معين عن علي بن مجاهد فقال[١] : كان يضع الحديث . وكان صنف كتاب المغازي ، فكان يضع لكلامه إسناداً .

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق . وورد اسمه مُصحّفاً[٢]

١٨ ـ يزيد بن ابي حبيب ؛ ابو رجاء المصري (ت ١٢٨) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٢٩ ، والتهذيب ١١ ٣١٨ ، والخلاصة ٤٣٠ ، وتاريخ سزكين ١/٥٤٨

● روى عن محمد بن إسحاق ؛ وهو من شيوخه .

● قال أحمد بن حنبل[٣] : سمعتُ بعض المشايخ يقول : لما

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧

(٢) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

(٣) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٢ (نقلا عن العلل للامام احمد بن حنبل ١٤٢ / ب)

مات يزيد بن أبي حبيب وجدوا عنده في كتبه ، المغازي عن محمد بن إسحاق .

● له في تاريخ أبي زُرعة أحاديث شتّى عن ابن إسحاق، وعن أبي زُرعة نقل ابن عساكر في التاريخ .

١٩ ــ صدقة بن سابق ــ كوفي :

مترجم في الجرح والتعديل ١/٢/٤٣٢،

● له روايات في المغازي والخلفاء ــ عن محمد بن إسحاق ــ في : المعرفة والتاريخ للفسوي . والمستدرك للحاكم ، وتاريخ ابن عساكر (من طريق الفسوي)

٢٠ ــ عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي ؛ ابو محمد البصري (ت ١٨٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣ (١/ ٢٨) * ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٦ ، والتهذيب ٦/ ٩٦ ، والخلاصة ٢٢٠

● له روايات في السيرة ــ عن ابن إسحاق ــ في : معرفة الفسوي، وأنساب البلاذري ، ودلائل أبي نعيم ، وتاريخ ابن عساكر .

٢١ ــ عبد الله بن نمير الهمداني ؛ ابو هشام الكوفي (ت ١٩٩) :

مترجم في : الطبقات ٦/ ٣٩٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٧ ، والتهذيب ٦/ ٥٧ ، والخلاصة ٢١٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن ، والفسوي في المعرفة والتاريخ، أحاديث في السيرة عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة .

(*) وفيه (الشـامي) وهو تصحيف ؛ انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

● وله في طبقات ابن سعد ، وأنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، عدّة مرويات في السيرة ، عن غير ابن إسحاق ، ممّا يحمل على الظنّ بأنه من أصحاب المغازي .

٢٢ ـ هشيم بن بشير السلمي ، ابو معاوية الواسطي ، نزيل بغداد (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣١٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، والتهذيب ١١/٥٩ .

● ثقة ، صنف المغازي[1]

عدّه ابن حجر في جملة الرواه عن ابن اسحاق[2]

ورأيتُ له في تاريخ الطبري مرويّات في المبتدأ والسيرة والخلفاء عن غير ابن إسحاق .

٢٣ ـ عبد الوارث بن سعيد ، ابو عبيدة التنوري البصري (ت ١٨٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٩ ، والجرح والتعديل ٣/١/٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٣٥ ، والتهذيب ٦/٤٤١ والخلاصة ٢٤٧

○ روى عنه ابن سعد في الطبقات ، وأبو داوُد في السنن ، أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ، بواسطة أبي معمر المنقري البصري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المتوفى سنة (٢٢٤)

٢٤ ـ يعقوب بن ابراهيم ، ابو يوسف القاضي الكوفي ، صاحب ابي حنيفة (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٠١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ والميزان ٤/٤٤٧ ، والتذكرة ٢٩٢

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : (مج ٣١/ج٢/ص٤٤)
(٢) التهذيب ٩ / ٣٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● قال هلال بن يحيى[1] : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب ، وكان أقلّ علومه الفقه .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[2] : قال أبي : كان محمد بن سعيد ـ أخي ـ ، والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق ، وأما أنا وأبو يوسف وأصحاب لنا عرْضاً إلا الشيء يسرّ .

● أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتابيه : الخراج ، والردّ على سير الأوزاعي .

● وله في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٢٥ ــ يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الكوفي ؛ صاحب ابي حنيفة (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧ ، والتهذيب ١١/٢٠٨ ، والخلاصة ٤٢٣

● له روايات في السيرة عن ابن إسحاق في : كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وأنساب الأشراف (نقلا عن كتاب الخراج) ،ومستدرك الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني .

٢٦ ــ محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ؛ ابو عبد الله الواقدي المدني (ت ٢٠٧) :

مترجم في تاريخ التراث العربي (الطبعة الثانية : ١/٤٧٠)

● وقع في أخذه عن ابن إسحاق بعض اشكال :

ذكر الدكتور إحسان عباس[3] أن الواقدي اعتمد كثيراً على

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٦
(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣
(٣) مقدمة طبقات ابن سعد ١ / ١٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مغازي موسى بن عُقبة . ومغازي ابن إسحاق ؛ دون أن يشير اليهما كثيراً .

وقال الدكتور مارسدن جونز[1] : « زعم هوروفتس وفلهوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزو اليه .. وقد فنّدتُ زعم سطو الواقدي على ابن إسحاق في مقالةٍ لي أوردتُها لهذه المسألة[2] .. ومن المحتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً لعدم توثيق علماء المدينة له . لكنّ الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو أن ابن إسحاق ترك المدينة قبل أن يولـــد الواقدي »

قلت : لا هذا يصح ولا ذاك ، فالواقدي عند أهل الحديث أشد ضعفاً من سلفه ابن إسحاق ، وتركُ ابن اسحاق للمدينة عوّضه وجود راويته إبراهيم بن سعد الزهْري ، وقد أخذ عنه الواقدي في مغازيه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لكنّ السبب الحقيقي كامن فيما يظهر في وجود عددٍ من الرواة ذكر الواقديّ بعضاً منهم في مطلع كتابه[3] ــ يسّروا له بلوغ مشيخة ابن إسحاق دون الرجوع اليه في كثير من الأحيان ، وبذلك لم يُسْقِط عليه ولم يُعرض عنه في الوقت نفسه . وإنما وافقه تارةً ، وساواه أو صافحه تارةً أخرى ؛ على حدّ تعبير المتأخرين من نقاد الحديث[4]

---

(١) مقدمة مغازي الواقدي ١/٢٩

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع عليها ، مع الاسف .

(٣) مغازي الواقدي ١/١ ــ ٢

(٤) انظر معاني الموافقة والمساواة والمصافحة في مقدمة ابن الصلاح (ط . دمشق : ص ١٣١) . ومن الجدير بالذكر ان ما اوضحه ابن الصلاح من اوجه العلو في الاسناد بالنسبة الى رواية الصحيحين ونظرائهما ينطبق على عمل الواقدي بالنسبة الى سيرة ابن اسحاق ، وهو ما دعا الى استعارة مصطلحهم في هذه الحالات .

ومع ذلك فمن المحقق أن الواقدي أفاد من عمل ابن إسحاق بشكل مباشر أحيانا ، وهذا مثال : قال ابن سعد[١] : «أخبرنا محمد بن عمر . حدثني محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد .عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ..» فذكر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وابن أبي الزناد أحد الذين حدثوا الواقدي بطائفة من أخبار المغازي ، ذكره في مقدمته ، وبان أثره في فهرس الكتاب[٢] بل لقد ورد السند نفسه في مغازي الواقدي في أخبار فتح مكة[٣]

وكذلك نرى رواية ابن أبي الزناد عند الواقدي ، مقرونة حيناً برواية ابن اسحاق ، ومفصولة عنها حيناً آخر . وهذا ما يوضح لنا حقيقة العلاقة بين الواقدي وابن إسحاق ، اذ أفاد من عمله، واستقل عنه في الوقت نفسه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٧ ـ اسحاق بن بشر القرشي ، أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦):

أخباري ضعيف . مترجم في : تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ٤٦٩/١)

● له كتاب في « المبتدأ[٤] »وآخر في «الفتوح» ، روى فيهماعن ابن إسحاق كثيراً .

● أفاد ابن عساكر من هذين الكتابين في تاريخه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٠٥
(٢) مغازي الواقدي ٣ / ١١٧٠
(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٨٤٦
(٤) في الظاهرية جزءان من هـذا الكتاب ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٢٢٦)

٢٨ ــ الهيثم بن عدي الثعلي ؛ أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي (ت ٢٠٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٨٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٥٠ وتاريخ سزكين ١/٤٣٨

● أخباري ضعيف • قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث ، محلّه محلّ الواقدي •

● ذكر الخطيب البغدادي أنه روى عن محمد بن إسحاق وهذا مايدعو الى الظنّ بأنه أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتب الأخبار التي قام بتأليفها ، والله أعلم •

٢٩ ــ أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ــ كوفي (ت ١٥٧) :

● أخباري تالف • مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٢ ، والمغني للذهبي ٢/٥٣٥ ، ولسان الميزان ٤/٤٩٢ ، وتاريخ سزكين ١/٤٩٢

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق •

٣٠ ــ عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٦/٢٦٥ ، والخلاصة ٢٣٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في الحلية والدلائل لأبي نعيم •

٣١ ــ مسعود بن سعد الجعفي ؛ ابو سعد الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٢٨٣ ، والتهذيب ١٠ /١١٧، والخلاصة ٣٧٤

● له حديث عن ابن إسحاق في التاريخ الكبير للبخاري ٦/٣٠٦ وهذا الحديث طرف من خبرٍ في المغازي ؛ أخرجه بتمامه : أحمد في المسند ٣/٤٨٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٣٢٩ ؛ من طرقٍ أخرى عن ابن إسحاق •

٣٢ ــ يعلى بن عبيد بن ابي امية الطنافسي ؛ ابو يوسف الكوفي (ت ٢٠٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٣٠٤ ، والتذكرة ٣٣٤ ، والتهذيب ١١/٤٠٢ ، والخلاصة ٤٣٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● له رواية عن ابن إسحاق : في المعرفة والتاريخ للفسوي ، والمستدرك للحاكم •

٣٣ ــ سعيد بن بزيع الحراني :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/١/٨

● أخرج ابن عساكر في قسم السيرة من تاريخه (النسخة السليمانية: ج ٢/ق ٢٠١/أ) حديثاً عن ابن اسحاق ؛ رواية سعيد بن بَزِيْع عنه• والظاهر أنه وقع له هذا الحديث في جزءٍ من حديث أبي بكر بن أبي الحديد السُلَمي(١)

(١) منه قطعة في الظاهرية ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٧)

٣٤ ـ عبد الرحمن بن مغراء ؛ ابو زهير الدوسي الكوفي ؛ نزيل الري (ت بعد ١٩٠) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/ ٢٩٠ ، والتهذيب ٦ /٢٧٤ ، والخلاصة ٢٣٥

● روى عن محمد بن إسحاق •
● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ (مرة) في المغازي •

٢٥ ـ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/ ٢٩٥ . وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧ ،والتهذيب ١١/ ٣٦٦، والخلاصة٤٣٥

● سبق أن رأينا له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق ، بواسطة ابراهيم بن سعد[1]

● ثم رأينا له رواية مباشرة عن ابن إسحاق في : طبقات ابن سعد ، وسنن الترمذي ، وأنساب البلاذري أيضا •

٣٦ ـ محمد بن خازم التميمي ؛ ابو معاوية الضرير ـ كوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٢ ، والجرح والتعديل ٣/٢/ ٢٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٤ ، والتهذيب ٩/ ١٣٧ ، والخلاصة ٣٣٤

● له أحاديث منوعات عن ابن اسحاق : في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وسنن أبي داود •

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٠ و ٥٥١)

● ونقل ابن عساكر في التاريخ عن مسند أحمد ؛ روايات له في السيرة عن غير ابن إسحاق •

٣٧ ـ عباد بن العوام ؛ ابو سهل الواسطي (ت ١٨٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٨٣ . وتاريخ بغداد ١١/١٠٤ وتذكرة الحفاظ ٢٦١ ، والتهذيب ٥/٩٩ . والخلاصة ١٨٧

● له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن اسحاق •

● وله أحاديث منوّعات عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج ليحيى ابن آدم . ومسند احمد •

٣٨ ـ عبد الله بن محمد الدورقي :

له في مستدرك الحاكم رواية في السيرة عن ابن إسحاق •

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٩ ـ ابو عمر اللخمي :

له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني روايـة في السيرة عـن محمد بن إسحاق •

٤٠ ـ محمد بن سعيد بن ابان القرشي الاموي ـ كوفي بفدادي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/٢٦٤

● قال يحيى بن سعيد الأموي[١] : كان محمد بن سعيد ـ أخي والعوفي . سمعوا المغازي سماعاً من ابن اسحاق •

● وقال أبو حاتم : روى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي •

(١) تاريخ بغـداد ١٤ / ١٣٣

● قلت : وهذا ما يجعله في رواة المغازي ؛ سمعها من ابن إسحاق ثم رواها لابن أخيه صاحب المغازي المعروف . وانظر ما مضى (ص ٥٦٨ — ٥٦٩)

٤١ — يحيى بن واضح ؛ أبو تميلة المروزي — قدم بغداد :

مترجم في :الجرح والتعديل ٤ /٢ /١٩٤ . وتاريخ بغداد ١٤ /١٢٦ والتهذيب ١١ /٢٩٣ ، والخلاصة ٤٢٩

● ثقة ؛ روى عن محمد بن إسحاق . وقال العباس بن مُصعب المروزي : كان أبو تُمَيْلة عالماً بأيام الناس .

● رأيت له في تاريخ بغداد حديثاً في السيرة عن ابن اسحاق . وروى الطبري في تاريخه (٣٩/٣) خبراً في المغازي بالإسناد التالي : «حدثنا ابن حُميد قال : حدثنا سَلَمَة وأبو تُمَيْلة ، عن محمد ابن اسحاق»

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● وله في تاريخ الطبري عدة مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق ؛ ممّا يدل على مشاركةٍ له ؛ لابأس بها في هذا المجال .

٤٢ — عمر بن سعد بن أبي الصيد الاسدي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣ /١ /١١٢

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» عدة أخبار عن ابن إسحاق بواسطته .

٤٣ — صالح بن صدقة :

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» خبراً عن ابن اسحاق بواسطته .

٤٤ ـ معوية بن عمرو بن المهلب الازدي الكوفي نزيل بغداد (ت ٢١٤) :

مترجم في : التهذيب ١٠/٢١٥ ، والخلاصة ٣٨٢

● له في تاريخ ابن عساكر[١] رواية في «الفتوح» من طريق أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب (المجالسة) ، عن أبي اسماعيل الترمذي ، عنه ، عن ابن اسحاق .

٤٥ ـ سليمان بن حيان ، ابو خالد الاحمر الازدي الكوفي (ت ١٨٩):

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٠٦ ، والتهذيب ٤/١٨١ ، والخلاصة ١٥١

● قال ابن حجر : حدّث عنه محمد بن اسحاق ، وهو من شيوخه .

● عدّه ابن مندة في رواة المغازي عن ابن اسحاق[٢]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٦ ـ سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان ـ سكن دمشق :

مترجم في : التهذيب ٤/٩٨ ، والخلاصة ١٤٤

● ذكره ابن عساكر أثناء عدّه للرواة عن ابن اسحاق[٣] ، وربما كان له رواية في السيرة ، لأن المذكورين معهم رواة السيرة المعروفون.

---

(١) انظر المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٧ / س ١٠

(٢) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ١١٥ / س ٢

(٣) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ٢٠٣ / س ٤

٤٧ ــ ابراهيم بن المختار ؛ ابو اسماعيل التميمي الرازي ــ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٣٨ . وتاريخ بغداد ٦/١٧٤ والتهذيب ١/١٦٣ . والخلاصة ٢١

● روى عن ابن اسحاق ، روى عنه محمد بن حُميد الرازي[١]

● قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ؛ وهو أحب الي من سلمة بن الفضل . وعلي بن مجاهد .

قلت : وكلاهما روى المغازي عن ابن اسحاق ، والأول من الرواة الرئيسيين للمغازي .

٤٨ ــ مندل بن علي العنزي الكوفي (ت ١٦٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٨١ . والتهذيب ١٠/٢٩٨

● له في سنن ابن ماجة رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق

● وله أحاديث منوعات في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي عن غير ابن إسحاق

٤٩ ــ عبد ربه بن نافع الكناني ؛ ابو شهاب الحناط ــ الكوفي نزيل المدائن (ت ١٧١) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٣/١/٤٢ ، والتهذيب ٦/١٢٨ ، والخلاصة ٢٢٣

● له في كتاب الخراج ليحيى بن آدم أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة .

---

(١) سبق ان رأينا لمحمد بن حميد رواية في السيرة عن سلمة ، عن ابن اسحاق . انظر ما مضى (ص ٥٥٢)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٠ ـ سفيان بن سعيد الثوري ؛ أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١):

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ؛ وورد اسمه هناك مصحّفاً[١]

● وله مرويّات في السيرة عن غير ابن إسحاق •

٥١ ـ يزيد بن زريع التيمي العبشمي ؛ ابو معاوية البصري (ت ١٨٢):

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٤/٢٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦ والتهذيب ١١/٣٢٥ ، والخلاصة ٤٣١

● له في تاريخ أبي زرعة حديث عن ابن إسحاق ؛ ربما كان في «الخلفاء»

ARCHIVE

٥٢ ـ احمد بن خالد الوهبي ؛ ابو سعيد الحمصي (ت ٢١٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣٦ ، والتهذيب ١/٢٦ ، والخلاصة ٥

● له في تاريخ أبي زرعة ، وسنن أبي داود ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ ابن عساكر ، أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة •

٥٣ ـ يونس بن يزيد بن ابي النجاد الايلي (ت ١٥٩) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٦٢ ، والتهذيب ١١/٤٥٠ ، والخلاصة ٤٤١

(١) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

● روى يحيى بن آدم القرشي في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٤ ـ عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي (ت ١٨٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٣٣٩ . وتذكرة الحفاظ ٢٩١ . والتهذيب ٦/٣٠٦ . والخلاصة ٢٣٧

● قال أبو حاتم الرازي : كان عبد الرحيم بن سليمان الرازي عنده مصنّفات ، قد صنّف الكتب .

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٥ ـ اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي البصري ؛ ابن علية (ت ١٩٣) :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٥٣ . وتذكرة الحفاظ ٣٢٢ . والخلاصة ٣٢

● روى عنه ابن سعد في الطبقات حديثا عن ابن إسحاق ، وربما كان له رواية في السيرة .

٥٦ ـ محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري (ت ١٩٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٦ ، والتذكرة ٣٢٤ ، والتهذيب ٩/١٢ ، والخلاصة ٣٢٤

● له في سنن ابن ماجة والترمذي حديث الإفك عن عائشة أم المؤمنين ؛ رواه عن محمد بن إسحاق .

٥٧ ـ يزيد بن عبد العزيز الحماني الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤ /٢ ،٢٧٨ ، والتهذيب ٣٤٦/١١، والخلاصة ٤٣٣

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أكثر من حديثٍ عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٨ ـ محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤ /١ ،٥٧ ، والتذكرة ٣١٥ ، والتهذيب ٩ ,٤٠٥

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج حديثاً عن ابن إسحاق بواسطته .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٩ ـ عثمان بن عمرو بن ساج القرشي الجزري :

مترجم في الجرح والتعديل ٣ /١ ١٦٢ ، والميزان ٤٩/٣ ، والتهذيب ١٤٤/٧ ، والخلاصة ٢٦٢

● روى عن محمد بن اسحاق . وقال أبو حاتم : لايُحتجّ به .

● ذكره «فوك» في جملة رواة المغازي عن ابن إسحاق[١] ورأيتُ له في تاريخ الفسوي ٥٠٨/١ روايةً في السيرة عن غير ابن اسحاق .

---

(١) انظر مقدمة سيرة ابن اسحاق للدكتور محمد حميد الله (لج)

٦٠ ـ الحسين بن الحسن بن عطية العوفي الكوفي ؛ قاضي بغداد (ت ٢٠١) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣٣١ ، والجرح والتعديل ١/٢/٤٨ ، وتاريخ بغداد ٨/٢٩ ، ولسان الميزان ٢/٢٧٨

● قال يحيى بن سعيد الأموي[1] : كان محمد بن سعيد أخي ـ والعوفي ؛ سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق .

● لم أُصب له روايةً في المغازي . ولا أستبعد أن يكون المقصود أباه الحسن بن عطية[2] العوفي (ت ١٨١) ؛ فهو أقرب وفاةً الى المذكورين معه . وقد روى عنه ابن إسحاق فيما قالوا . على أني لم أصب للأب روايةً أيضا .

٦١ ـ الليث بن نصر بن سيار الكناني ؛ ابو هاشم[3] :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان والياً على بخارى . له ذكر في الإكمال ٤/٤٣٠

● سمع المغازي من محمد بن اسحاق .

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣ ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٨)

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ٢ / ٣٠١ . والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ٢٣٤ ، والميزان ١ / ٥٠٣ ، والتهذيب ٢ / ٢٩٤ ، والخلاصة ٧٩

(٣) زدته بأخرة ؛ وافادنيه الدكتور شاكر الفحام . جزاه الله خيراً .

[كشف الوهم واصلاح الغلط]

اجتمع لديّ في أثناء البحث جملة من أوهام وأغلاط تناثرت في المصادر والمراجع ، وهذا بيانها :

١ ـ كشف الأوهام :

١ ـ ذكر السهيلي في (مقدمة الروض الأنف : ص ٥) اسم « محمد بن فُليح ـ ت ١٩٧ » في جملة الرواة الرئيسيين لكتاب ابن إسحاق . والظاهر أنه قد وهم ، لأن هذا الرجل ـ وهو محمد ابن فُلَيْح بن سليمان الأسلمي المدني ـ روى عن موسى بن عُقْبة مغازيه ثبت ذلك من مروياته في تاريخ ابن عساكر . ومن إسناد المغازي لموسى ابن عقبة كما في فهرست ابن خير (ص ٢٣٠) وصلة الخلف (لـ ١٣٣) وانظر ترجمة محمد بن فُلَيْح في التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٠٩ ، والجرح والتعديل ٤/١/٥٩ ; والتهذيب ٩/٤٠٦ ; والخلاصة ٣٥٦

٢ ـ قال ابن النديم في الفهرست[١] :

« وله ـ يعني ابن إسحاق ـ من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي . كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه إبراهيم ابن سعد ، والنُّفيلي . واسم النفيلي : محمد بن عبد الله بن نُمير النُّفيلي ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن »

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) ص : ٩٢ ـ ٩٣ ، (ط . طهران) ص : ١٠٥

قلت : وقع لابن النديم في هذه العبارة عدة أوهام ، نقلها عنه ياقوت الحموي من غير تمحيص[1] ؛ فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها على فريق من الباحثين المحدثين ، وهذه هي :

أولا ــ قوله : « كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي » أوهم ــ كما يبدو ــ يوسف هوروفتس ، وفؤاد سزكين ، وعبد العزيز الدوري[2] أنه كتاب مستقلّ عن المغازي ، وليس الأمر كذلك . انما هو قطعة من المغازي ، بدليل :

أ ــ ما ورد في ترجمة يحيى الأموي[3] ، حيث نجد اتفاقا ظاهراً على روايته للمغازي ، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه ، فلو كان كتاب الخلفاء مستقلاعن المغازي لوجبت الإشارةاليه علىحدة.

ب ــ ماثبتَ من مرويات يحيى الأموي ، إذ تحققتُ في المصادر التي رجعتُ إليها من روايته لأخبار في المبتدأ والسيرة والخلفاء ، وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العملي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً .

وكذلك يبدو أن المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ، وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » وأن الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة الى هذا العمل التاريخي بعامةٍ ، يُغلِّبون المغازي ــ وهي بيت القصيد في عمله ــ على المبتدأ قبلها ، وعلى الخلفاء بعدها .

هذا الذي بيناه وهمٌ قد وقع ، وهناك أوهام أخرى يمكن أن

---

(١) معجم الادباء ١٨ / ٨

(٢) انظر ما مضى (ص ٥٣٤)

(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٨)

تقع في هذا المجال :

ان قول ابن النديم المذكور آنفا قد يوهم تفرّد الأموي برواية « الخلفاء » عن ابن إسحاق . كما قد يُوهم في الوقت نفسه أن الأموي لم يرو شيئاً في « المبتدأ » و « المغازي » عن ابن إسحاق . على حين أثبتت مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحالين .

ثانيا ـ قوله : « واسم النفيلي محمد بن عبد الله بن نُمير النفيلي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن . » فيه خلط عجيب ، لانهما اثنان وليسا واحدا :

الأول هو أبو جعفر النفيلي عبد الله بن محمد الحرّاني المتوفى سنة (٢٣٤) ، روى المغازي عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، وقد ظفرنا ببعض نسخته[١]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والثاني هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن نُمير الهمْداني المتوفى سنة (٢٣٤) أيضاً ، روى المغازي عن يونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق . ولم نعرف بعد شيئا عن نسخته[٢]

وقد يمهّد العذرَ لابن النديم الاشتباهُ الواقع بين اسمي الرجلين ، بالاضافة الى الاتحاد في تاريخَي الوفاة ، وفي الرواية عن ابن إسحاق .

٣ ـ عدّ الحاج خليفة في كشف الظنون أصحاب المغازي ، فذكر

(١) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)
(٢) انظر ما مضى (ص ٥٥٧)

نقرأ منهم : « أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ، عن ثمانين سنة »

وقد وقع في أوهام ؛ نقلها عنه الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[١] ؛ وهذا بيانها :

أ ــ قوله : « أبو محمد » وهم ؛ والصواب « أبو أيوب » ، والغالب على الظن أنه خلط بينه وبين ابنه صاحب المغازي[٢] ؛ لأن (نسخة الابن) قد استوعبت (رواية الاب) ، ومعلوم أن صاحب الكشف ــ شأنه شأن أصحاب الفهارس ــ معنيّ بذكر الكتب وأصحابها • ثم ان ما في « صلة الخلف » يؤيد هذا الاحتمال ؛ ففيها ذكر « المغازي لابي محمد سعيد بن يحيى الاموي[٣] »

ب ــ قوله : « الحنفي » وهم ثان ؛ إذ ليس في ترجمة ابن الأموي أي ذكر للحنفي ، وكأننا اختلط عليه برجل آخر من أصحاب المغازي هو (أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الحنيفي)[٤]

ج ــ قوله : « المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » وهم ثالث ؛ لأن وفاته كانت في سنة (١٩٤) كما هو معروف •

٤ ــ جاء في فهرس مخطوطات الظاهرية للمرحوم يوسف العش (ص ٤٣) العنوان التالي[٥] :

---

(١) انظر كشف الظنون ١٧٤٧ وقارن بما في معجم المؤلفين ١٣ / ١٩٩

(٢) انظر ما مضى (ص : ٥٦٨ ــ ٥٦٩)

(٣) صلة الخلف (ل ١٣٣ / ١)

(٤) ذكره الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث (النسخة المعربة ١ / ٤٦٥)

(٥) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« المغازي للنُّفيلي » وتحته : « الجزء الثالث من كتاب المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحرّاني »

على حين جاء في المنتخب من مخطوطات الحديث للاستاذ الالباني (ص ٢٤) العنوان هكذا :

(ابن اسحاق) وتحته : « المغازي ــ رواية محمد بن سلمة عنه . وعنه النُّفيلي .. الجزء الثالث »

وعلّق الأستاذ الألباني بقوله : « ولم يكن تحت اسم الكتاب ــ الجزء الثالث من كتاب المغازي ــ اسم صاحبها ابن إسحاق ، بل أحد رجال اسناده اليه ، وهو أبو جعفر الحرّاني ! ولذلك عُزي اليه في فهارس المكتبة ، ومنها فهرس الأستاذ يوسف العش »

ومن ثَمّ انتقل الخلاف حول نسبة الكتاب إلى (تاريخ التراث العربي : ١ / ٤٦١ و ٤٨٣) فذكر الدكتور سزكين اسم النُّفيلي باعتباره مؤلفاً لكتابٍ في المغازي ، ثم قال : « وقد عرف هذا يوسف العش ... وأثبتَ العالم الدمشقي ناصر الالباني ــ كما أخبرني بذلك في حديث معه ــ أن ذلك المخطوط قطعة من كتاب المغازي لابن إسحاق »

كان هذا في الحقيقة طرفا من مشكل أكبر دار حول الكتب وتحديد مؤلفيها قديماً ، فقد عقد الدكتور الأعظمي في دراساته[١] فصلا بعنوان : « عدم الدقة أحياناً في نسبة الكتاب الى المؤلف » استهله بقوله :

---

(١) انظر : دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (ط جامعة الرياض) ص : ٣٨٢ ــ ٣٨٥ . وانظر ما مضى (ص : ٥٤٥ و ٥٥١)

أحيانا كان القدماء لايراعون الدقة التامة عندما يشيرون الى الكتاب ، فينسبون الكتاب الى الراوي عن المؤلف . مثال ذلك : مغازي ابن إسحاق • روى عن المؤلف هذا الكتابَ عدد من تلامذته منهم سَلَمَةُ بن الفضل الابرش . ونرى في بعض النصوص ان الكتاب يُنسب الى سلمة بن الفضل •

ثم ساق مثالين آخرين . فانتهى إلى توكيد فكرته بأن من منهج القدماء أنهم « اذا أشاروا الى التآليف فما راعوا الدقة دوما ، فنسبوا الكتاب احيانا الى المؤلف .واخرى الى الراوي . ومرة أخرى الى الراوي عن الراوي »

قلتُ : ليس هذا من عدم الدقة . بل هو التعبير بدقةٍ عن واقع الحال ، ذلك لأن هذا الأمر يرجع في أصوله الى صلة ما بين الرواية والتأليف في التراث العربي بعامةٍ ، وفي هذا العلم بخاصةٍ •

ان هذا العلم قائم على الرواية بصورة اساسية . والعمل العلمي في التصنيف فيه جهد" مشترك ، يبدو فيه الراوي نظير المؤلف أحيانا . وقد يسبقه فيكون أوثق منه في الرواية . ومن هنا كانت مقارنتهم بين ابن إسحاق وراويته ابراهيم بن سعد الزهري . ولقد فضَّلوا سعيد ابن يحيى الأموي على أبيه يحيى بن سعيد •

هذا جانب . وهناك جانب آخر يبدو فيه الكتاب معلّقا بين قطبين أمثال : السؤالات ، والمنتخبات . وفوائد الشيوخ ، واحاديثهم •• فهذه الكتب أمثلة حية على الجهد المشترك في التصنيف : بين سؤال التلميذ وإجابة الشيخ ، أو بين انتخاب المُصَنِّف والأصل المُنتَخب منه ، وهكذا •••

ليس هذا فحسب ، بل ان الراوي هو المخرج والناشر لعمل

المؤلف . يتبعه بطابعه لامحالة • بل قد يُشارك المؤلف أحيانا . وقـد يُعدِّل من عمله ، وقد ينشر نسخةً ثانية أو ثالثة للكتاب الواحد تحمل في ثناياها تعديلات غير يسيرة ؛ بعضها من عمل المؤلف ، وبعضهـا من عمل الراوي • ولهذا اصبح معلوما جدا في تاريخ المكتبة العربية أمـر تفاوت النسخ باختلاف الرواة ، وقد شغل هذا التفاوت حيّزاً لابأس به من اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً •

هذا الذي ذكرناه يُقرِّبُ المسافة بين المؤلف والراوي ، بل ان الفروق بينهما لاتكاد تبين للناظر في بعض الاحيان ، حين يتأمل بعـض الاسانيد يقترن فيها اسم المؤلف واسم الراوي بشكلٍ وثيق ،فيجتهد في الدراسة ويستقصي الاخبار ليتعرف جلية الامـر في هـذه الصلـة الواشجـة •

بعد هذه المقدمة الموجزة عن العلاقة بين المؤلف والراوي،نود ان نفحص بعض أمثلة التداخل بين المؤلفين والرواة ، ونتبين الأسبـاب الكامنة وراءها :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

لدينا في هذا البحث حالتان اثنتان :

أ ـ الاولى : حين يكون الراوي قد عدَّلَ في أصل المؤلف ، فزاد فيه أو نقص منه بصورةٍ ظاهرة •

في هذه الحالة نرى أن الكتاب يُنسب الى الراوي بلا خـلاف ؛ والمثال على ذلك سيرة ابن هشام ؛ وسِيَرٌ أخرى مذكورة فيالمصادر•

ب ـ الثانية : حين يكون الراوي ملتزما بأصل المؤلف ، بصورة عامةٍ أو بالمطابقة الحرفية ؛ هنا يصبح الامر محل نظر ؛ ويبدو أنـه المقصود بكلام الدكتور الاعظمي في الاتهام بعدم الدقة في نسبة الكتاب أحيانـا •

أقول : حين يوجد مثلاً نحو من خمسين نسخة من مغازي ابن إسحاق ، مابين فرع وفرع على الفرع ، يُصبح التمييز بينها ضرورياً ، وهنا تستوي النسبة الى المؤلف والنسبة الى الراوي ، فقولنا : مغازي النفيلي ، روايته عن محمد بن سلمة ، عن ابن اسحاق ، نظير قولنا : مغازي ابن اسحاق ، رواية محمد بن سلمة ، وعنه النفيلي ، بل قد يكون تخصيص النفيلي بالمغازي أوضح في تمييز نسخته عند الاشارة السريعة المجملة الى عمله وعمل غيره في هذا المجال .

ثم حين تقوم المقارنة بين النفيلي والرواة الآخرين عن محمد بن سلمة[1] ، أليس كتاب ابن سلمة هو الاصل الذي تؤول اليه كل تلك الفـــروع ؟

هذان مثالان للعدول المعلل في نسبة الكتاب الى الــرواي . وهناك اسباب اخرى لهذا العدول تبرز ببحث الأمثلة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولابد من الاشارة في الوقت نفسه الى الدقة عند القدماء فـــي نسبة كل عمل الى صاحبه : تبدو مثلا في عنوانات تلك الكتب الحديثية ، حيث التحديد بوضوح لعمل المؤلف وعمل الراوي[2] . كما نلاحظها في تعليقاتهم على الروايات ، وأقرب مثال الى ذلك تعليقات الذهبي على مستدرك الحاكم ، وما كتب السيوطي في الدر المنثور ، حيث نجد ان كل رواية تُردّ الى مصدرها بذكر اسم صاحبها ــ مصنفاً أو راوياً ــ بصورة لا تدع مجالاً للبس والريب .

(١) انظرهم في الصفحات (٥٥٩ ــ ٥٦٢)

(٢) انظر عنوان نسخة يونس بن بكير ــ في الصفحة ٥٥٦ ــ حيث الاشارة بصراحة الى روايته عن محمد بن اسحاق وغيره .

٥ ـ قال الدكتور احسان عباس في مقدمته لطبقات ابن سعد (١ / ١١) :

« على ان اعتماد مغازي موسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، وابي معشر . ورواة الواقدي من المدنيين حقيقة هامّة ، يمكن أن نرى فيها ما يُسمّى « مدرسة المدينة » في السيرة . »

وقال الدكتور عبد العزيز الدوري ، في مقدمة بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب (ص ١٣) :

« وتناولت الرسالة الرابعة نشأة مدرسة التاريخ في العراق (الكوفة والبصرة) وهي المدرسة الاخرى للتاريخ عند العرب ، وهذه مدرسة نشأت مستقلة ، ومن جذور تختلف عن جذور مدرسة المدينة . وهي مدرسة طورت بتأثير ظروف وأوضاع ودوافع متميزة ، ومتصلة بالاتجاهات القبلية في اطارها الاسلامي الجديد .. »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم أوضح الدكتور الدوري فكرته عن استقلال المدرستين . في مطلع البحث في (اصول مدرسة التاريخ في العراق ـ ص ١١٨) تحدث عن اتجاهين عامّين متميزين الواحد عن الآخر : اتجاه أهل الحديث . والاتجاه القَبَلي ، وانتهى الى القول : « وتمثل النشاط في كلٍ من الاتجاهين في مصرٍ من الأمصار . فكانت المدينة مهد الإسلام المركز الاول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة ـ مقرّا الحاميات القبلية وموطنا التقاليد القَبَلية ـ المركز الاول للاتجاه القَبَلي »

قلت : لقد كان الدكتور إحسان عباس أكثر دقةً وحذرا حين أشار الى ما يُسمى « مدرسة المدينة » في السيرة ، ووضعها بين هلالين صغيرين . وان كان ذلك لايمنع من التساؤل عن صحة استعمال كلمة

« مدرسة » في هذا المجال ، وهي مصطلح غريب لا يمكن ان يأتلف مع حقيقة العلاقات بين رواة المغازي والسِّيَر . غير أن الدكتور الدوري قد جانَبَ القصد حين اتخذ المدرسة حقيقةً لايرقى اليها الشك ؛ فبنى عليها فكرته في النشأة المستقلة لكلتا المدرستين ، وفي الجذور المختلفة ما بين مدرسة المدينة ومدرسة العراق .

وحَسْبُنا بهذه المناسبة أن نشير الى التواصل الوثيق ما بين المدينة والعراق ، وقد بدا واضحاً من خلال البحث عن رواة المغازي عن ابن اسحاق[1] . وهو جانب صغير يكشف عمّا وراءه من آفاق هذا التاريخ الكبير .

٦ ــ قال ابن سعد[2] : « ورواته ــ يعني ابن اسحاق ــ من اهل البلدان اكثر من رواته من اهل المدينة ، لم يرو عنه منهم غير ابراهيم بن سعد » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أوهمت هذه العبارة بعض الباحثين ، فجزم بأن المذكور هو المديني الوحيد من بين رواة ابن اسحاق . والحق انه وجد في رواة المغازي عن ابن اسحاق اكثر من واحد من اهل المدينة ، عرفنا منهم : ابراهيم بن سعد الزُهري ، ويحيى بن محمد بن عبّاد الشجري ، ويحيى بن علي الكناني[3] . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ، لان ابراهيم بن سعد الزُهْري ثقة حجة ، اما الآخران فأحدهما ضعيف ، والثاني متهم في سماعه من ابن اسحاق . وعلى ذلك يكون

(١) انظر ما مضى (ص ٥٤٣ و ٥٤٤)
(٢) انظر سير اعلام النبلاء ٦/١٧ ، والتهذيب ٩/٤٤
(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٦و٥٧٢ و ٥٧٤) ،ولم نذكر الواقدي اذ كانت روايته عنه محل خلاف .

ابراهيم بن سعد هو المدني الوحيد المحتج بروايته من بين هؤلاء ؛ وليس المدني الوحيد على الاطلاق .

٧ ــ ذكر الدكتور سهيل زكار في مقدمته لكتاب ابن إسحاق[١] أنه « تكوّنت ثلاث نُسخ من السيرة : تلك الاولى من العهد المدني . والثانية من العهد الكوفي . والثالثة من العهد البغدادي .. ونرى ان رواية يونس بن بُكير تمثل الشكل الاول غالبا ؛ بينا تمثل رواية البكائي الشكل الثاني . ورواية محمد بن سلمة الحراني الشكل الثالث » . وساق على ذلك دليلا لايُقنع به ثم اضاف : « على ان رأينا هذا يبقى عُرضةً للنقاش » .

قلت : وقد لا تكون ثمة حاجة لذلك ، وتركه أولى[٢]

* * *

ب ــ اصلاح الغلط :

١ ــ وقع خلاف بين السند المذكور على غلاف الجزء الذي احتفظت به الظاهرية من مغازي النُفيلي . وبين نظيره المذكور في الورقة الاولى في مطلع الجزء[٣] ــ لم يلتفت إليه المحقق في اثناء النشر ــ وهذا بيانه :

على الغلاف العنوان التالي ؛ أسوقه باختصار :

الجزء الثالث من كتاب المغازي ، عن أبي جعفر بن نُفيل

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ١٣ ــ ١٤

(٢) ولقد سبق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي الى الرد عليه ؛ بل على مصدره وهو المستشرق « الفرد غيوم » ؛ فأفاد وأجاد .

انظر مقدمة « مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير » (ط الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) : ص ٩٤ ــ ٩٧

(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٠) وقارن بما في السير والمغازي (ط . دمشق) ص : ٣٠٣ و ٣٠٥

الحراني • رواية ابي شعيب الحراني ، مما رواه عنه أبو علي بن الصواف . رواية أبي الفتح بن ابي الفوارس . مما حدثنا به الخطيب البغدادي •

على حين جاء الإسناد في الورقة الأولى هكذا ـ بعد الاختصار : « أخبرنا الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي الصواف •• » الى آخر السند •

وكذلك يبدو أن الخلاف محصور في شيخ الخطيب البغدادي . فهو على الغلاف (ابن ابي الفوارس) . وهو في مطلع الجزء (أبو نعيم الأصبهاني) • ومن الجدير بالذكر ان كليهما ـ يعني ابن أبي الفوارس . وأبا نعيم ـ قد روى عن أبي علي بن الصواف ، وروى عنه الخطيب البغدادي[1]

وتعليل ذلك ـ كما يبدو ـ أن الخطيب البغدادي تلقى بعض نسخته عن ابن أبي الفوارس . وبعضا آخر عن أبي نعيم . وربما كان الجزءان الاولان من رواية ابن ابي الفوارس . مما دفع الناسخ الى اعادة العنوان المعتاد في أول الثالث من غير انتباه . فوقع في الخطأ . والله اعلم •

٢ ـ جاء في مخطوطة المنتخب للسمعاني[2] ذكر لكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق . بإسناد ينتهي الى : « محمد بن عيسى الدامغاني . عنه »

وفي العبارة سقط قد يوهم القارىء بوجود نسخة من مغازي

---

(١) انظر ترجمة ابي علي بن الصواف في تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩ وترجمة ابن ابي الفوارس في سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠ . وترجمة ابي نعيم الاصبهاني في معجم المؤلفين ١ / ٢٨٢

(٢) مصورة في المجمع بدمشق (ل ٢١٧ / أ) ، ومثله في التهذيب المطبوع باسم التحبير ٢ / ١٤٢

ابن اسحاق ، رواية الدامغاني عنه • والحقيقة ان محمـد بـن عيسى الدامغاني نزيل الري ؛ روى عن سلمة بن الفضل الأبرش نسخته من مغازي ابن إسحاق ، وقد ذُكرتْ آنفا[١]

٣ ــ ورد في انساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (ج ١ ، ص ٥١٧) اسم « التوّزي » راويا عن ابن اسحاق ؛وهو تصحيف • والصواب : (الثوري) يعني سفيان الثوري ؛ كما في مطلع الخبر (ص ٥١٦ / س ١٣) • وانظر ما مضى (ص ٥٨٨)

٤ ــ ثم ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور احسـان عباس (ق ٤/ج ١/ص ١٢) ما يلي :

٣٥ ــ المدائني ، عن مجاهد ، عن محمد بن اسحاق •

ثم ذُكر في فهرسة الجزء باسم (مجاهد بن جبر) وهو سهو • والصواب : (علي بن مجاهد) ؛ لأن مجاهد بن جبر المكّي أقـدم وفاةً من ابن اسحاق ؛ توفي سنة (١٠٣) • وقد مرَّ الصواب قبـل صفحتين تماما ، أي في الصفحة العاشرة من الجزء نفسه ففيها :

« ٢٧ ــ المدائني ؛ عن علي بن مجـاهد •• » وانظر ما مضـى (ص ٥٧٥)

٥ ــ عُبيد بن يعيش : مترجم في الطبقات ٦ / ٤١٤ . والتهذيب ٧ / ٧٨ . والخلاصة ٢٥٦

صُحّف اسمـه في دلائـل النبـوة لابـي نعيـم الاصبهاني (١ / ٥٨) فصـار « عبد الله بـن يعيش » • وانظـر مـا مضى (ص ٥٥٨)

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٠٤)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ ورد في دلائل النبوة لأبي نعيم (١ / ٣٧) خلال الإسناد الى ابن اسحاق اسم : « سليمان بن عبد الرحمن بن بشير الشيباني » وهو تصحيف تداخل فيه اسمان أحدهما بالآخر ، والصواب : (سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن بشير الشيباني) وانظر ما مضى (ص ٥٧٣)

٧ ـ عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي (بالسين المهملة) ، نصَّ على ذلك ابن حجر في التقريب ، والخزرجي في الخلاصة .

وقد ورد في الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٨ : « الشامي » بالمعجمة وهو تصحيف . انظر ما مضى (ص ٥٧٦)

٨ ـ ذكر الدكتور الاعظمي في دراساته* (ص ٣٠٣ / الحاشية ٥) عن سلمة بن الفضل أن « جزءاً من روايته في دار الكتب الظاهرية وطبع أخيراً بالرباط بتحقيق محمد حميد الله »

قلت : الجزء الموجود في الظاهرية من رواية محمد بن سلمة ، والظاهر أنه التبس عليه بسَلَمَة بن الفضل المذكور اعلاه ، فخلط بين الاثنين ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٠)

٩ ـ في خلاصة الخزرجي (ط . حلب ١٣٩١ هـ) جملة تصحيفات تَدَسَّت من قلم الناشر فلم تدخل في التنبيهات التي تلت مقدمته[1] ؛ وسأثبت فيما يلي ما مرَّ بي منها في هذا البحث ، مقتفيا أثره في التصحيح :

أ ـ (ص ٥ / س ٢٩) : الصواب « أحمد بن خالد الوهبي »

---

* انظر : دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي ـ ط . جامعة الرياض

(١) والتصحيفات نفسها في مطبوعة القاهرة (بتحقيق محمود فايد) ، ما عدا الفقرتين : « د ، ز »

http://Archivebeta.Sakhrit.com ARCHIVE

بالواو . كما في ترجمته في الجرح والتعديل ١ / ١ / ٤٩ ، والتهذيب ١ / ٣٦

ب ــ (ص ٧٦ / س ١٩) : الصواب « محمد بـن سلمـة » بالسين . كما في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٦ ، والتهذيب ٢ / ٢٥٤

ج ــ (ص ٧٨ / س ١٦) : الصواب « إحدى وعشرين ومائتين » كما في الطبقات ٦ / ٤٠٩

د ــ (ص ٢١٣ / س ١٩) : الصواب « أبو جعفر الحرّاني » معروف جـداً .

هـ ــ (ص ٢٩٤ / س ١٨) : الصواب « عمرو بن هشـام الحراني » ولاعبرة بالضبط المثبت هناك فهو وهم ؛ وانظر ما مضى (ص ٥٦١)

ARCHIVE

و ــ (ص ٣٣٤ / س ٥) : الصواب « تسع وثلاثين ومائتين » كما في التهذيب ٩ / ٣

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ز ــ (ص ٣٤٦ / س الاخير) : الصواب « الخارفي » بالراء المهملة . من بني خارف ؛ بطن من همْدان . وانظر المشتبه للذهبي ٢٠٣ ، وجمهرة الانساب ٤٧٥ ، وترجمته في تقدمة الجرح والتعديل ٣٢٠ ، والجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٣٠٧

ح ــ (ص ٣٥٦ / س ١٤) : الصواب « سبع وتسعين ومائة » كما في الكبير للبخاري ١ / ٢٠٩ ، والعبر ١ / ٣٢٤ ، والتهذيـب ٩ / ٤٠٧

ط ــ (ص ٤٣٨ / س ٥) : الصواب « يعلى بن عُبيد بن ابي أمية الطنافسي » بزيادة (أبي) كما في ترجمة ابيه في الكتاب نفسـه

(ص ٢٥٤ / س ١٧) وكما في ترجمته هو في الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١١ / ٤٠٣

* * *

[فهرس باسماء رواة المغازي عن محمد بن اسحاق]

المذكورين في هذا البحث :

اسم الـراوي	رقمهالمتسلسل	الصفحة
ابراهيم بن سعد الزُهْري	١	٥٤٦
ابراهيم بن المختار التيمي	٤٧	٥٨٧
أحمد بن خالد الوهبي	٥٢	٥٨٨
اسحاق بن بشر القرشي	٢٧	٥٨٠
اسماعيل بن ابراهيم الاسدي	٥٥	٥٨٩
بكر بن سليمـان	١٣	٥٧٣
جرير بن حازم	٨	٥٧٠
الحسين بن حسن العوفي	٦٠	٥٩٠
حمّاد بن سـلمة	١٤	٥٧٤
زياد بن عبد الله البكّائي	٥	٥٦٢
سعيد بن بَزيْع الحرّاني	٣٣	٥٨٢
سعيد بن يحيى اللخمي	٤٦	٥٨٦
سفيان بن سعيد الثَوْري	٥٠	٥٨٨
سَلَمَة بن الفضل الأبرش	٢	٥٥١
سليمان بن حيّـان	٤٥	٥٨٦
صالح بن صدقـة	٤٣	٥٨٥
صدقة بن سابـق	١٩	٥٧٦

اسم الـراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
عبّاد بن العوام الواسطي	٣٧	٥٨٤
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي	٢٠	٥٧٦
عبد ربّه بن نافع الكناني	٤٩	٥٨٧
عبد الرحمن بن بشير الشيباني	١٠	٥٧٢
عبد الرحمن بن محمد المحاربي	٣٠	٥٨١
عبد الرحمن بن مَغْراء الدَّوْسي	٣٤	٥٨٣
عبد الرحيم بن سليمان الرازي	٥٤	٥٨٩
عبد الله بن إدريس الأودي	٦	٥٦٥
عبد الله بن محمد الدورقي	٣٨	٥٨٤
عبد الله بن نُمير الهمْداني	٢١	٥٧٦
عبد الوارث بن سعيد التنوري	٢٣	٥٧٧
عَبْدة بن سليمان الكلابي	١٥	٥٧٤
عثمان بن عمرو بن ساج	٥٩	٥٩٠
علي بن مجاهد الرازي	١٧	٥٧٥
عمر بن سعد الأسـدي	٤٢	٥٨٥
أبـو عمر اللخْمي	٣٩	٥٨٤
لوط بن يحيى ؛ أبو مِخْنَف	٢٩	٥٨١
الليث بن نصر الكناني	٦١	٥٩١
المثنى بن زُرْعـة	١٢	٥٧٣
محمد بن ابراهيم بن أبي عدي	٥٦	٥٨٩
محمد بن خازم التميمي	٣٦	٥٨٣
محمد بن سعيد الاموي	٤٠	٥٨٤
محمد بن سَلَمة الحراني	٤	٥٥٩

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
محمد بن عمر الواقدي	٣٦	٥٧٨
محمد بن الفُضَيل الضبّي	٥٨	٥٩٠
مسعود بن سعد الجُعْفيّ	٣١	٥٨٢
معاوية بن عمرو الأزْدي	٤٤	٥٨٦
مِنْدَل بن علي العَنَزي	٤٨	٥٨٧
هارون بن أبي عيسى الشامي	١١	٥٧٣
هُشيم بن بشير الواسطي	٢٢	٥٧٧
الهيثم بن عدي الثُعَلي	٢٨	٥٨١
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	٢٥	٥٧٨
يحيى بن سعيد الأموي	٧	٥٦٨
يحيى بن علي الكناني	١٦	٥٧٤
يحيى بن محمد النجري	٩	٥٧٢
يحيى بن واضح الأنصاري ، أبو تُمَيلة	٤١	٥٨٥
يزيد بن أبي حبيب	١٨	٥٧٥
يزيد بن زُرَيْع التميمي	٥١	٥٨٨
يزيد بن عبد العزيز الحِمّاني	٥٧	٥٩٠
يزيد بن هارون الواسطي	٣٥	٥٨٣
يعقوب بن ابراهيم القاضي	٢٤	٥٧٧
يعلى بن عُبيد الطنافسي	٣٢	٥٨٢
يونس بن بُكير الشيباني	٣	٥٥٥
يونس بن يزيد الأيلي	٥٣	٥٨٨

مطابع الطرابيشي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قولهم « مايلي » بلا مفعول

للاستاذ صبحي البصام

يرى العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله أن قولهم « ما يلي » بغير مفعول لـ « يلي » خطأ . لأن ولي عنده من الأفعال التي لا تستغني عن مفاعيلها . (فلسفة النحو والصرف ١٣٦ – ١٣٧) • وكان ذكر رأيه هذا في انتقاده على بعضهم قوله « ما يلي » تمهيدا لعد أمور • واتفق أن سألته عن مفعول هذا الفعل الذي يرى إثباته ، فقال : كأن يقال : ما يلي السطر أو ما يلي العبارة • وكان ذلك قبيل وفاته ، وهو في علته الغليظة التي أودت به . فلم أشأ أن أذاكره الامر • ثم ذكرت رأيه هذا في مقالة نشرت لي في هذه المجلة عنوانها « عود الى معنى تصويب الخطأ »[1] ، وقلت فيه : « وفيه نظر » • ولم يكن سياق المقالة يقتضي بسط الكلام فيه ، وهذا كلامي فيه مبسوطا :

« ما يلي » العصرية :

فشاع في العصر الحديث قولهم « ما يلي » تمهيدا لعد أمور أو لشرح شيء ، كأن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي كما يلي : . أو : وهي فيما يلي : . ويعقب ذلك عد الاسباب • والاغلب في « ما يلي » هذه أن تكون زائدة ، لان الكلام يتم بحذفها ، والوجه أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب ، ويشرع في ذكرها ، وكنت

---

(١) المجلد ٥٥ ج٤ . وقلت فيها (ص ٨٥٩ س ٥) : « علق في ذهنه » والوجه « علق بذهنه » . وقد عدى اللحياني هذا الفعل في بعض كلامه بـ « في » . وجاء فيها (الصفحة نفسها س ١٧) : « أو يأبى الإنابة » وهو غلط مطبعي صوابه « او يأبى الإنابة الى الحق » .

أوردت شاهدين على ذلك في مقالتي المذكورة في هذه المجلة • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي : ، ويؤخذ في بيانها • قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه سني ملوك الارض والانبياء (ص ٩٣) : « وتواريخ المعديين من عرب الجاهليين والاسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : » ، وجعل يعدها ويشرحها • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب منها : . والمألوف أن يتلو « منها : » عد الاسباب جميعا • جاء في الحيوان (١ / ١٠١) : « لا بد أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه ، منها : الهمة ، والمنفعة ، والنسبة ، والصحة ، والصنف ، والتأليف ، والاسناد ، والتدبير » • وقال ابن جني في المنصف (١/٣١٥) : « إعلم أن هذه الامثلة تنقسم على ثلاثة أضرب ، منها : » ، وعد الاضرب الثلاثة مع شرحها ، هذا ونحوه هو الكلام الفصيح القديم ، وهو خال من « ما يلي » الداخلة في لغتنا بالترجمة الحرفية عن بعض اللغات الاجنبية • وقد بلغ من فشو قولهم « ما يلي » تمهيدا لعدة أمور ، أو لشرح شيء ، أن ظهرت في كتابة كبار الادباء بلا ترجمة وفيهم جماعة من فضلاء أهل اللغة ، حتى لكأن ذلك لزق بهم لزوقا ، فمالهم عنه محيد ، ولا منه مستحاص ، وأظن أن الرأي هو الرضا باستعمال هذه العبارة اضطرارا ، على أن يُعرّف أصلها الغريب ، على أن الدكتور مصطفى جواد أنكر منها عدم تعدية « يلي » الى مفعوله ، ولم يقل ان أصلها من الترجمة الحرفية ، وذلك منه يجرني الى مطلب خاص بمفعول « يلي » . وأظن أن قول الدكتور مصطفى جواد بخطأ «مايلي» اذا لم يعدَّ الفعلُ الى مفعوله قد جاءه من كثرة ما وقع له من«مايلي» ونحوها في منظوم القدامى ومنثورهم ، وبعدها مفعول الفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٣٧٤) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آرى مـا يلـي تجـداً اذا ما حَلَلْتـه
جيلا وأهـوى الغـور ان تتهمـوا

وقول أحمد بن دواد في الاخبار الطوال (ص ٢٧٩) : « فلحقهم بقرية من الاهواز تدعى آسك مما يلي فارس » ، وقول ابن قتيبة في الأنواء من مواسم العرب (ص ١٤٩) : « مما يلي الجدي » ،وقول الأزهري في تهذيب اللغة (عق١/٥٩) : « وهو واد واسع مما يلي العَرَمَة » . وقول عمرو بن كلثوم في مطولته « .. على الأحفاض نمنع من يلينا » . على أن رأيه هذا يقتضيه سؤال هو : فيم تفتعل مفعولا لعبارة هي فيّ أصلها الاجنبي بلا مفعول ؟ ثم ان رأيه يُدفع من ثلاثة أوجه : الاول أن العرب استعملت « ولي » قديما مستغنيا عن مفعوله . والثاني امكان تقدير مفعول لـ « يلي » المترجم . والثالث جواز عد هذا المترجم فعلا لازما .

استغناء « ولي » عن مفعوله :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما استعمال « ولـي » مستغنيا عن مفعوله ، ففـي الإمامة والسياسة (١ / ٧١) أن عقيل بن أبي طالب قال لمعاوية : « .. فزعم أنه ليس له مما يلي الا عطاؤه » . والتقدير : مما يليه . وفي مروج الذهب (٣/٣٤٣) قال موسى الهادي لامه : « أنا هالك هذه الليلة ، وفيها يلي أخي هارون » . والتقدير : يلي الخلافة . وقال العجاج (الديوان / ٢٠٥) :

وصـاح منها في توالي ما تلـي ضياءُ فجر كالضـرام المُشْعَلِ

وقال كعب بن مالك (سيرة ابن هشام ق ٢/١٧٣) :

أبلغ قريشا على نأيهـا أتفخـر منا بما لم تلـي

و « تلي » بالياء ، هكذا رواه ابن هشام في السيرة عن أبـي

زيد الانصاري • ومن شاء نظر في البيان والتبيين (٢ / ١٩٣) ،وتأريخ الطبري (٦ / ١٣٧) . وكليلة ودمنة (باب الأسد والشغبر : بولاق / ١٩١) ، والوزراء والكتاب (ص ٢٧٦) •

تقدير مفعول « ما يلي » المترجمة :

وأما المفعول في قولهم « ما يلي » التي دخلت في لغتنا من الترجمة فيصح أن يكون تقديره « السطرَ » أو « العبارةَ » أو « كلامي » • وحذف المفعول في العربية كثير . طلبا للايجاز ، وقصدا في البلاغة ، ومراعاةلفواصل النثر . وتقيدا بأوزان الشعر وقوافيه • وقد أوردت شواهد على حذف مفعول « ولي » وهذه شواهد على حذف مفعولات لغيره • قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحوا واعتَصموا بالله » (النساء / ١٤٦) فاصلحوا استغنى عن مفعوله والتقدير عند الزمخشري في الكشاف : « ما أفسدوا من أسرارهم » • وجاء في مختار الحكم (ص ٣٠٧) : « قطعَ عليهم اللصوصُ » .والتقدير: الطريقَ • وفي المحاضرات (٣ / ٤٤٩) جاء في بعضهم ، وكان ترك عليا ولحق بمعاوية : « وبعث علي الى داره فهدمها » ، والتقدير : وبعث رجلا • وفي سيرة أحمد بن طولون (ص ٢٩٧) جاء في آخر كتاب : « وكتب عبيد الله بن محمد القاضي بخطه » ، والتقدير : وكتبه • فهذه الافعال وغيرها كثير تخضع في الاستغناء عن مفاعيلها لحكم الاستعمال ، ولا يُقال هذه يجوز الاستغناء عن مفاعيلها وهذه لا يجوز • ومع ضعف السلائق العربية في عصرنا هذا ، نجد الخاصة والعامة يفهمون « يلي » المترجم فهماً صافياً غير مكدر بافتقاد مفعوله ، وذلك على نحو فهمهم المقولة العامية « فلان يشرب »[٢] ،

(٢) هي عبارة غلبت على كلام العامة عندنا في العراق ، واستعملت قديما في الفصيح ، جاء في كتاب الاذكياء لابن الجوزي (ص ١٤٤) : « يحكى ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض العوام وجاء في تمام الحكاية « ... ولم يرجع بعد الى شرب الخمر ».

فإنهم يدركون في الحال أن المراد أنه يشرب الخمر ، ولا يذهب وهم أحد منهم الى أن المراد أنه يشرب الماء أو اللبن أو البن . ولا يخطر بباله التعبير النحوي « المفعول به محـذوف » • ولو طُلب الى المترجمين أن يضيفوا الى « يلي » مفعوله المقدر ليقولوا «يلي السطر» أو « يلي العبارة » أو « يلي كلامي هذا » ، مع عدمه في النص المترجم، لكان المطلوب كأنه اضافة شيء الى شيء من عدم ، أو نفخ على حطب في غير ضَرَم ، ولظهر هذا المفعول في ترجمتهم كالاصبع الزائدة في الكف • ولو شئنا من بعد ترجمته الى لغته الاصلية أو لغـة قريبـة منها ، لم تجد له ما يشاكله •

عد « يلـي » المترجم لازمـا :

ويجوز أن نعد « يلي » المترجم فعلا لازمـا ، وذلـك لاطراد استعماله بلا مفعول ، من غير أن يدور في خلد أحد أن يقدر له مفعولا• وقد جاء قديما هذا الفعل لازما بلا ترجمة ، كقول الحريري في المقامة الثلثيـية : « ولقد كنتُ والله ممن مَلَكَ ومال ،وولي وآل»•قال فيه الشريشي في شرحه على المقامات (٢/١٥٧) : « ولي صار واليا » ، فجعله في حكم الفعل اللازم ولم يقدر له مفعولا • ونظير قول الحريري قول جمال الدين بن عبد الله المعروف بحافي رأسه (فوات الوفيات ٢/٤٥٦) :

ماضر قاضي الهوى العذري حين ولـي
لو كان في حكمه **يقضـي عليَّ ولـي**

وما جاء في نفح الطيب (١/٣٥٤) وهو : « وأراد بأول الابيات أنه ولي مستهل ربيع الاول » • وكثير من الافعال المتعدية كثر حذف مفاعيلها في مواضع فعُدَّت في تلك المواضع من الافعال اللازمة • فمن

ذلك « فَصَلَ » ، كقوله عزّ وجلّ « فلما فصل طالوت بالجنود » (البقرة / ٢٤٩) ، وأصله : فصل نفسه . ثم كثر حذف مفعول حتى صار في حكم اللازم كانفصل • ومنه « صَبَرَ » ، كقوله تبـــارك اسمه « واصبر على ما أصابك » (لقمان / ١٧) ، فاصبر ها هنا فعل لازم . وهو في الاصل متعد غلب عليه حذف مفعوله . فأنزل منـزلة اللازم • وقد يجيء متعديا بحسب أصله ، كقوله جل ثناؤه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » (الكهف / ٢٨) • و « شق » فـي قولهم « شَقَّ النابُ » ، أي طَلَعَ ، والأصــل فيه « شقَّ النابُ اللثةَ » ، ولكثرة استعماله حذف مفعوله ، ثم صار لازما • قــال بعض القيسيين (الحيوان ٦ / ٣٣٩) :

ومــا يتخطّى الفحلَ زيدٌ بسيفه

ولا العرمسَ الوجناءَ قد شقّ نابُها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى الجملة : يجوز أن يستغني « ولي » عن مفعوله ، فيقدر له مفعول في مواضع ، ويعد لازما في مواضع . ولاوجه لان يـضيف اليه مضيف مفعولا من كيسه حين يجيء مترجما عن لغة أجنبيـــة بصورة « ما يلي » ، وذلك تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، لعدم المفعول في النص المترجم • وما قال به الدكتور مصطفى جواد بخلاف ذلك تأباه النصوص القديمة • واستعمال « مايلي » بلا ترجمة ،تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، انما هو من أساليب هذا العصر التـــي دخلت في لغتنا عن طريق الترجمة •

وأنا بانتقادي على الدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأيا لــه لست أغمض عليه علمه ، وأشهد أنه اللغوي المقتدر ، أتى اللغة وهي

في عناء مُعَنّ ، قد غَثَّ سمينُها ، ورثَّ جديدها . وأخذ أعداؤها بكظامها ، فتشمر لنصرتها ، وتجرد لحياطتها ، كسائر الفضلاء من أهل اللغة العصريين (٣) . فبلغ من ذلك مبلغا حميدا . واحتاز مكانا مكينا ، ولكنه ألف كتابه « فلسفة النحو والصرف » الذي أورد فيه رأيه في « ما يلي » . وقد نالت منه العلة منالا . فاختلط بدرِّه المنتخب شيءٌ من المَخْشَلَب . والكمال لله تعالى وحده .

لندن : صبحي البصام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣) ممن عاصره من أهل موطنه العراق من اللغويين : محمود شكري الآلوسي ، وهو أجلهم وأسنهم ، والأب أنستاس الكرملي ، وطه الراوي ، رحمهم الله ، ومحمد بهجة الأثري أطال الله بقاءه .

الداذي

الدكتور مختار هاشم

شنِئتِ يا هندُ عادت شآمية
من بعد أن أوطنتْ عصرا ببغداد

ولستِ ذات نخيل لا ولا أُنُف
كريمةً فتقولي شفّني داذي

بيتان من(لزوم مالا يلزم) يستوقفان القارىء ، فمن خلال التلاعب بالالفاظ والمعاني ، تتراءى صفحة من حياة الشاعر المعري . عانى فيها الوانا من مشاعر الخيبة والمرارة . والجملة الاخيرة منها لها مساس بموضوع هذه المقالة .

يقول الشاعر : شفني داذي . فالداذي هنا : الخمر . وشفّها الانسان اذا شربها فلم يُسْئِر منها شيئاً . هذا أصل الوضع اللغوي . ولكن الشاعر يقلب الصورة . فيجعل الخمر تشف الانسان كما يشفه الهم والحب والمرض حتى يهزل ويهن جسماً وروحا .

وكلمة الداذي غير مألوفة بدليل غيابها من أكثر المعجمات ، عدا مافي تعريفها من اضطراب واختلاف . وهذا ماحدا بي الى محاولة القاء بعض الضوء على معاني هذه الكلمة . عسى أن تتجلى لنا صورة ـ ولو باهتة ـ عن حياتها اللغوية .. وأبدأ أولا : باستعراض أهم المراجع التي أوردتها ، ثم أعلق عليها بما يبدو لي صوابا .

جاء في تاج العروس للزبيدي :

(دوذ) الداذي : شراب الفساق . وهو الخمر . وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب . كالذي يأتي بعده ولم ينبه عليه .

(دوذ) الداذي : نبت . وقيل شيء له عنقود مستطيل ، وحبه على شكل حب الشعير . يوضع منه مقدار رطل في الفـرق . فتعبق رائحته ويجود في اسكاره . قال :

شربنا مـن الـداذيّ حتـى كـأننـا
ملـوك لنـا بـر العـراقـين والبحـر

قلت : ولذا حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله ، وكل منهما غير عربي ولا معروف . وقد جاء على صيغة النسب وليس بنسب كـالذي قبله . ويقل هذا في الخرداذي الذي تقدم .

(خرداذي) الخرداذي : الخمر . أهمله الجماعة ، وسيأتي للصنف بعد . الداذي الخمر . فهي اذن ، مركبة من الخر والداذي ، ومعناه شراب الحمار . وكان ينبغي التنبيه عليه كما هو عادته في أمثاله .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في (تكملة المعاجم العربية) لدوزي ما ترجمته :

داذي : قطران ، وقيل قطران مصفى

داذي رومي : هو فاريقون [1] . كانوا في بغداد يسحقون بـزوره وهي مرة . ويلقونها في نبيذ التمر ، ليزيدوا من قوته وطيب رائحته .

وجاء في (المعجم العربي اللاتيني) لفريتاغ ـ ما ترجمته :

داذي : اسم نبات . له عناقيد مستطيلة .

وجاء في (معجم أسماء النبات) للدكتور أحمد عيسى بك :
Hypericum perforatum

---

(١) بالفرنسـية : Millepertuis
جاء في معجم الالفاظ الزراعية للامير الشهابي : Millepertuis هيوفاريقون ... فيه انواع برية طبية وفيه انواع تزرع للتزيين .

داذي . داذي رومي • هو فاريقون ، فاريقون (يونانية) ـ انس النفس ـ مؤنس الوحش ـ حشيشة القلب ـ تربة قترْ جيالة

Fom. Hypéri caceae
Syn. Hypesi cumvulgase L.A.M
F. Hes be Samt - Jean : Millepestuis
A. John - Wort .

تعليق وملاحظات

١ ـ الداذي : هو الخمر : كما جاء في التاج •

ولم يذكر دوذي هذا المعنى ، بل قال معنى آخر : هو القطران أو القطران المصفى •

أما قوله بعد تعريف الداذي بـ (هو فاريقون) انه يلقى في الخمر فيكسبها زيادة في القوة وطيب الرائحة ، فيدل على استعمال النبات ، فحسب ، وشتان بين استعمال نبات لتجويد مشروب ما ، وبين اطلاق اسم النبات على المشروب الجديد الحاصل من امتزاجهما . فحشيشة الدينار مثلا تدخل في صناعة الجعة ، ولكنها لم تعط الجعة اسما جديدا مشتقا من اسمها • أما التاج فنصَّ صراحة ان الداذي هو الخمر •

يضاف الى ذلك ، ان دوزي زعم ان الداذي الرومي يلقى في النبيذ لتجويده ، وأظن أنه التبس عليه الامر بين الداذي ، اطلاقا وبين الداذي الرومي •

٢ ـ الداذي الرومي : هو (هو فاريقون)

اتفق في ذلك المستشرق دوزي والدكتور أحمد عيسى ، أما الزبيدي والمستشرق فريتاغ فقد أغفلاه ، ويلاحظ أن الدكتور عيسى قد أورد الداذي والداذي الرومي مترادفين ، وكأنه لا يميز بينهما •

٣ ـ الداذي أو الذاذي كما وصفه التاج نبات يطابق في أوصافه (دادي) الوارد في كتب المفردات الطبية العربية القديمة .

أما (الداذي الرومي) فلا يذكرونه الا بعد الاول ،ولايتكلمون على أوصافه أو تأثيراته بل يحيلون القارىء الى مادة (هوفاريقون)، فنجد ، مثلا ، في مفردات ابن البيطار :

(دادي رومي) هو الهيوفاريقون عن حنين .

هذا كل ما قاله ، ومنه يفهم ان الكلمة من وضع حنين بن اسحق ، ترجم بها (هوفاريقون) الكلمة اليونانية ، ونعته بالرومي ليميزه عن (دادي) الاصلي الذي كان معروفا حينئذ ، كما يبدو .

٤ ـ ماهو الدادي ؟

الكتب الطبية القديمة تفيض في ذكر الدادي ، وتفاديا للاطالة ، اكتفي منها بمرجعين :

جاء في كتاب (الصيدنة) للبيروني [١] :

داذيّ : بالهندية تاتكن

(الارجاني) : هو حب مثل الشعير ، وأطول منه وأدق ، ادكن اللون ، مر الطعم ، يستعمل في نبيذ التمر .

(ابن ماسويه) الدليل على برودته ويبسه ، حفظه النبيذ من الحموضة .

(العماني) : يجلب من بلاد الشحر . قيل : كان سبب جلبه أن قوما في أيام العباسية ، نزلوا على غدير ماء ببلاد السند يظلهم شجر الداذي ، وقد استنقع فيه ما سقط من ورق الداذي ، فشربوا منه فسكروا فجلبوه واستعملوه في النبيذ .

---

(١) نقلا عن مصورة لكتاب الصيدنة مأخوذة عن نسخة متحف بغداد .

وجاء في مفردات ابن النفيس (٢) ـ في خاتمة كتاب الدال :

(دادي) هذا حب أطول من الشعير وأدق . أدكن اللون . حار يابس ويقال انه بارد . وهو بارد يعقل البطن • واذا جعل في نبيذ التمر ، حفظه من الحموضة . وذلك لاجل تقويته للحار الغريزي الذي لهذا النبيذ . مع تجفيفه لكثير من مائيته•وفيه تحليل وتليين وتلطيف . ولذلك ينفع من الصلابات . ويسكن الاوجاع بتحليله . ولذلك هو نافع من أوجاع المقعدة . وينفع أيضا من استرخائها بما فيهمن القبض والتحليل والتسخين ، وذلك اذا جلس في طبيخه • واذا خلط بالزيت . كان دواء نافعا من البواسير • وهو نافع من السموم •

وأجوده ما كان أحمر ، حديثا ، طيب الرائحة •

يشرب للبواسير مع السكر • ويرد نتوء المقعدة والرحم . اذا نطل بطبيخه • واذا عجن بالعسل واكل ، قتل الديدان وحبالقرع. لاجل قوة مرارته • ويقلل البراز اذا شرب . وذلك لاجل قبضه مع يبوسته • ويحس شاربه بحرارة في بدنه ويحمر وجهه . وقد يعتريه السدر في اليوم الثاني •

واذا أفرط فيه ، أحدث الدوار والهذيان وتقطيع الامعاء •

(داذي رومي) هذا هو الفاريقون •

٥ ـ ماهية نبات الداذي ـ

هنالك أقوال متعددة لا بد من استعراضها :

آ ـ جاء في معجم أسماء النبات Thypha lotiifolia

---

(٢) هذا اسم اصطلاحي اطلقته للدلالة على الجزء الثاني من الفن الثالث من كتاب (الشامل في الصناعة الطبية) . وهذا كتاب واسع الفه الطبيب الدمشقي علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس قبل لو تم لكان ثلاثمائة سفر ، بيض منه ثمانين سفرا . كان مولده في دمشق ووفاته بالقاهرة عام ٦٨٧ هـ .

طيفي ، تيفا ، اثيلي (يونانية) ، دادي

أقول : أما الاسمان الاولان فمعربان ، وأما (اثيلى) فأظن أن نفس كلمة (أثيليس) الواردة في كتاب الشامل لابن النفيس ، والتي هي تحريف اثيلس Anthyllis وهو جنس نبات من الفصيلة القطانية ولا تمت الى (تيفا) بسبب • أما ترجمته لها ب (دادي) . فهل تتفق هذه الكلمة • و (دادي) كما ورد وصفه في كتب الطب العربية القديمة ؟

جاء في لاروس الزراعي (مادة Massette) : ان بزوره صغيرة جدا (١ مم) وتحيط بها أوبار طويلة (بطول ٢ ـ ١٥ ملم)، لا لون لها ، وتشبه القطن ، والرياح تحملها أثناء الشتاء والظاهر ان هذه صورة مختلفة عن صورة دادي •

ب ـ وجاء في معجم النبات أيضا • Hypericum androsaemum رمان الانهار (الكبير من الهيوفاريقون) ، اندروسامن ، عرينة (سورية) وهو نبات من جنس الهيوفاريقون ذي الانواع الكثيرةالتي يمكن ان يكون الداذي واحدا منها ، بالرغم من أن الدكتور أحمد عيسى لم يشر الى ذلك •

ج ـ جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

أرجوان : شجرة ذات حمل أحمر ، ويقال لها (داذا رواذ) وفي نسخة (داراروان) ، والذي نراه من شجرة الارجوان أنها لا تبسق، والزهر عليها مزدحم أحمر الخ •••

وقيل : ان شجر الداذي أشبه شيء به ، وهذا عندنا أعرف من الداذي[1] •

وجاء في كتاب الشامل لابن النفيس :

---

(١) هذا النبات يدعى في بلاد الشام (زمزريق) ومنبته في نواحي كسب وراس البسيط •

أرْجان : هو شجر يكثر في بلاد المغرب الاقصى . لـه سُلاّء حادّ ، وثمره كاللوز الصغار ، ولذلـك يسميه العامـة هنـاك باللوز البربري • ومن يراجع كتاب (أزهار حوض البحر المتوسط) ، يجد منطقة توزع هذه الشجرة مطابقة لما جاء في قول ابن النفيس •

وتسمى هذه الشجرة بلسان العلم Argania spinosa وتنتسب الى فصيلة السبوتيات Sapotaceés وتتاز هذهالفصيلة بصفة ثابتة وهي احتواء أجزاء النبات كلها على سائل لبني قطـراني القوام يسيل سيلانا بطيئا • وفي المغرب يستخرجون هذه العصـــارة ويستعملونها في العلاج . ويسمى هذا النبات أو عصارته الجـامدة (زكمونا) أو (تازَ كسُونْت)[1] •

وشجرة أرجان هذه غير الأرجوان وقد جئت على ذكرها دفعـاً للالتباس ، فقوله ان الأرجوان يشبه الداذي مستبعد •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذه ثلاثة أقوال في ماهية الداذي ، لم أصل فيها الى ما يشفي الغليل ، ولكنني آمل من علماء النبات وخاصة المطلعين منهم علـــى نباتات بلاد الهند ، الاسهام في هذا البحث •

اصل الكلمة ولمحة عن تطورهـا

لا ريب ان الكلمة غير عربية ، وليس بامكاني تحديد أصلها على وجه اليقين ، والأمر بحاجة الى مزيد من التقصّي ، الا ان قول‌العاني الوارد في كتاب (الصيدنة) الذي سبق ذكره ، يثير الانتباه فهو يقول

---

(١) انظر كتاب (العطارات والعطارون في الشرق الاوسط) .

ان الدادي يجلب من بلاد الشحر وبلاد الشحر[١] صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الاصمعي : بين عدن وعمان الخ .

ويبدو انه يتكلم كلام العارف اذ هو ابن المنطقة ـ كما يقولون ـ واخباره مستقاة من مصدر قريب . وهذا يورد احتمال كون هذا الدواء جلب اولاً من شبه جزيرة الهند الى جنوبي جزيرة العرب ، وعن هذا الطريق بلغ سائر البلاد العربية ، واذا صحّت هذه الفرضية ، عاد غير مستبعد كونُ كلمة (دادي) هندية الأصل وقد رافقت هذا الدواء في رحلته الطويلة الى بلاد العرب .

يقول البيروني : ان اسمه بالهندية (تاتكن) . فما هي الكلمة الهندية الاصلية ؟

أقول :

اذا كان (دادي) يدل على نبات نيفا ، فالكلمة من أصل Danda بنقطة تحت N ونقطة تحت D ومعناه : عصاة ، قصبة ، دبّوس وذلك اشارة الى شكل السنبلة التي تشبه العصا أو الدبوس. أما اذا كان (دادي) يدل على نبات (هيو فاريقون الكبير) فقد يكون من أصل Dàdima بنقطة تحت n الثانية بمعنى رمان لان هذا النبات يدعى رمان الانهار [٢] .

هذا وماأحوجنا الىجهد في الدراسات الهنديةلجلاءهذا الغموض ولنتابع مسيرة تطور هذه الكلمة ، لنرى كيف تحولت من اسم نبات الى اسم من أسماء الخمر . ولننظر الى ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ تباعا :

آ ــ التطور المعنوي :

(١) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي .

(٢) Dictionnaire Sanskrit - Francais Stchoupac Paris 1932

لنعد الى قول الزبيدي :

الداذي : ... يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعبق رائحته ويجود اسكاره . قلت (أي الزبيدي) : ولذلك حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله .

أقول : بين الزبيدي أن كلمة الداذي بمعنى نبات والداذي بمعنى خمر يمثلان كلمة واحدة ،وقد أعطانا نسبة القاء هذا النبات في النبيذ . إلا أن سقطا قد وقع في النص ، وكان تمامه أن يقال : رطل في الفرَق من الخمر أو النبيذ . اذ من المعلوم أن الفرق مكيال ، وان كنا لا نعرف مقداره بالضبط[1] . وقد فات محقق التاج الاشارة الى هذا السقط .

وتطور معنى الداذي من اسم نبات الى اسم خمر يعطينا مثالا طريفا من أمثلة التطور المعنوي . وقد مر هذا التطور بمرحلتين :

المرحلة الاولى : انتقل معنى الداذي من دواء نباتي مخصوص الى شراب غولي مخصوص ، وقد ذكرنا الصلة بين المعنيين ، فاذا قيل (داذي) انصرف الذهن لدى العامة الى هذا النوع المخصوص من الخمر . أما في الوسط الطبي فما زالت اللفظة تدل على معناها الاصلي ولم يطرأ عليها تحول لفظي .

المرحلة الثانية : انتقلت كلمة (الداذي) من معنى خمر خاصة مصنوعة بالداذي ، الى معنى الخمر عامة ، وذلك تبعا لقانون (توسيع المعنى)[2] .

---

(١) انظر : النهاية لابن الاثير (فرق) .
(٢) انظر : Michel Bréal : Essai de Sémantique

ب ـ التطور اللفظي :

خضعت الكلمة لتطور لفظي فتحول (دادي) بدالين مهملتين الى (داذي) أو [ذاذي] بذال معجمة أو ذالين معجمتين ، وليس ذلك بدعا عندما تدخل كلمة غريبة في تيار اللغة العربية ، والتاج يعطينا أمثلة على ذلك فقد قالوا نمرود ونمروذ وقالوا ديابوذ وأصلها ديابود وغير ذلك كثير .

أما نص الزبيدي على أن الياء في الداذي مشددة (هو على صيغة النسب وليس بنسب) فيؤيده المأثور من الشعر العربي ومنه قول ابن عبد ربه :

عاد منهم منها كل مطبوخ
غير داذي ومفضوخ (١)

وقوله أيضا :

قهوة ليست بباذقة
لا ولا بتشم ولا داذي (٢)

ولا بد بهذا الصدد من التفريق بين :

الداذي بمعنى الخمر ، وهذا يأتي بتشديد الياء ، وكأنهم يعنون به الشراب المنسوب الى نبات الداذي .

الداذي بمعنى النبات المخصوص : وهذا يأتي في الاصل بياء ساكنة ، لان صورته متطورة عن (دادي) غير المشدد الوارد في الكتب الطبية القديمة . وعندما كثر تداوله مال لفظه الى التشديد ، تبعا لقوانين صوتية تستحق دراسة مطولة .

(١) ديوان ابن عبد ربه ص : ٧
(٢) ديوان ابن عبد ربه ص : ٦٥ وقد تفضل الاستاذ الدكتور شاكر الفحام باطلاعي على هذين الشاهدين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج ــ ولا بد من التساؤل عن (خرداذي) فان الزبيدي يقــول ما مؤداه :

الخرداذي : الخمر وهي مؤلفة من (خر) بمعنى حمار و (داذي) بمعنى خمر ومعناها شراب الحمار • والزبيدي يعرف الفارسية ولذلك لم يجد صعوبة في اعطاء المعنى الاشتقاقي للكلمة ، ولكن من حيـث الدلالة ، ماذا يعني شراب الحمار ؟ أيكون صنفا خاصا من الخمر نسب الى الحمار تحقيرا له ؟ واذا كانت الكلمة قد اطلقت على صنف رديء من الخمر فهل جرت على ألسنة الناس في البلاد العربية ، ام انها نشـأت في بلاد فارس ثم سرت منها الى اللغة العربية ؟ انها كلمة أميت ، وكـم من كلمات انقرضت ولم يبق من اثرها الا لفظ مدون في كتاب •

٧ ــ وقبل اختتام هذا المقال ، لا بد من اتمام معاني داذي •

جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

داذي : القطران (أبو معاذ) صافي القطران يلحق بـالـداذي المطلق • وهذا المعنى ذكره المستشرق دوزي • فهل هذا مثال جديد من أمثلة التحريف التي لا تقع تحت حصر ؟ وكتاب الصيدنة نفسـه يعطينا مثالا طريفا :

قال في مادة قرطـاس

(الحاوي) كان في الاصل القرطاس هو الآنجرة
وعلى الحاشية : ليس القرطاس بأنجرة •
وصدق الذي قال هذا •

معنى هذا أن مجهولا لم يسعه ترك الخطأ على حاله ، فسجـل رأيه على الهامش ولولا أنه فعل لتناقل الناس هذا القول مسندا الى الرازي ، وهو حجة في هذا الباب ــ وأصبح للقرطاس معنى جديد •

هنالك احتمال آخر :

أن يكون (داذي) لا يعني القطران بالمعنى المألوف لهـذه الكلمة ، بل تلك المادة اللبنية التي تقطر من شجر أرجان (لا أرجوان كما جاءت في كتاب الصيدنة) ، هذا اذا صح قول من قال : أن شجر الداذي أشبه شيء به •

وختاما ، انني أدرك تمام الادراك ـ المأزق الذي يرمي نفسه فيه المتصدي لتحقيق كتب التراث ، فحسبي أن أكون قد وفقت في بعض ما ذهبت اليه ، او تسكنت من عرض بعض الاحتمالات الممكنة في الامور التي لم أستطع الوصول فيها الى رأي قاطع • وأملي كبير أن الباحثين لن يضنوا بإبداء آرائهم تصحيحا لخطأ أو جلاء لحقيقة ، فهم يعلمون أن مثل هـذه البحوث لا يؤمن فيها من العثار ، والله الموفق •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدكتور مختار هاشم

التعريف والنقد

جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار

للأستاذ عامر غديرة

الدكتور شاكر الفحام

في المجلد الحادي والثلاثين (ص : ٦٣ ــ ٨٠) مــن مجلــة الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق[١] مقالة للأستاذ عامر غديرة بعنوان : « جملــة ملاحظ تتناول نص ديــوان بشار » .

بدأ الكاتب مقالته بالتحدث عن أبي الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقلة ماكان وصل الينا من أشعاره التي حفظتها كتب الأدب ، والتي نجد جلّها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ، وكتــاب المختار من شعر بشار للتجيبي ، وأنه ظل الأمر كذلك حتى ظهــر في الفترة (١٩٥٠ ــ ١٩٦٦ م) ديوانان لبشار : ديوان بشار ذو الاجزاء الأربعة التي أشرف على تحقيقها الأستاذ العلامة الشيخ الطاهــر بن عاشور من كبار علماء جامع الزيتونة بتونس ، وديوان بشار الــذي جمعه من كتب الأدب والمحاضرات الأستاذ العلوي ، وهو من علماء العربية الأجلّة بالهند . فأصبحنا نملك ثروة من شعر بشار طائلة ، زهاء (٧٦٠٠) بيت من الشعر . ولكن هذه الثروة العزيزة علينا قد أثقلت كواهلنا بعبء لامناص من النهوض به ؛ لكثرة ما اعتور هذه الأشعار من التصحيف والتحريف والخطأ ، ولابدّ من تضافر العلماء وتعاونهم لتنقية ديوان بشار مما علق به من الشوائب . ويتوقع الكاتب ألا يتيسر لنا الحصول على طبعة لديوان بشار صحيحة مدققــة قبــل

العام ٢٠٠٠ . قياساً على المدة التي قضاها العلماء الذين تعاقبوا على تحقيق كتاب البخلاء للجاحظ .

وبدأ الأستاذ غديرة خطوته الأولى في هـــذه الطريق الشاقــة العسيرة . وقدَّم جملة تصحيحات ، تناول بها أبياتــاً في ديوان بشار الذي حققه الشيخ الطاهر بن عاشور . وأبياتاً في ديوان بشار بن برد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي . وإنه لجهد طيب حقــاً يستحق صاحبه الثناء . ولا يَعْني هذا أني أشارك الأستاذ الفاضل في كل ما ذهب اليه . ولكني أقدِّر جهده حق قدره ، وأُحلّه منزلته ، ولا أخفي اعجابي بدأبــه وصبره . وأن التوفيق قد حالفــه في كثير مما عرض لــه .

لستُ بصدد مناقشة كل ما جاء في المقالة ، وانما هي وقفــات قصار . « مثل حسو الطير ماء الثماد » أتناول بها أطرافاً مما جــاء في المقالة التي قرأتها وسعدتُ بها . فتسنح لي وجوه غير ما ارتآه الأستاذ الفاضل . أو لاحت لي تتمة رأيت أن الكلام يتطلبها . وهــا أنــا ذا أثبتُ ماخطر لي غير متتبع ولا مستقص .

١ ــ جاء في ديوان بشار (١ : ٢٥٢ ، تح الطاهر بن عاشور) :

واستغن بالوحيات عن ذَهَبٍ لم يبق قبلكلامرىءٍ ذَهَبُهْ

قراهــا الشيخ الطاهر « الوحيــات » بالحاء المهملة واليــاء المثناة التحتيه . وفسرها . وقد نبَّه الأستاذان : رفعت وشــوقي اللــذان أشرفا على طباعة الديوان الى التصحيف الــذي أصاب الكلمــة ، وردّاها الى الصواب : « الوجبات » بجيم وبــاء موحدة ، وقالا : « وهي جمع الوجبة ، بمعنى الأكلة الواحدة في اليوم » .

ــ عرض الاستاذ غديرة لهذا البيت (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) ،

وصحح كلمة « الوجيات » المصحفة نقلاً عن كتاب الحيوان للجاحظ، وكنت أتمنى للأستاذ غديرة ان يشير الى أن الاستاذين المشرفين قد سبقاه الى التصحيح . فلهما فضيلة السبق ، وأنه يورد ماجاء في كتاب الحيوان تعزيزاً لعملهما وتأييدا . وأضيفُ فأجيز لنفسي أن أورد هنا تعزيزاً لهذا التصحيح وتأنيساً به رواية الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٣٥٦) قال : « قال ابن السكيت : يقال : فلان يأكل الوَزْمة : اذا كان يأكل أكلة في اليوم . وقال : يأكل الوجبة : اذا كان يأكل في اليوم والليلة أكلة (٢) . قال بشار :

فاستغنِ بالوجبات عن ذهب لم يبق قبلك لامرىء ذَهَبُه »[٣]

وقد يرد بيت بشار صحيحا غير محرّفٍ في كتب أخرى غير هذين الكتابين .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

٢ ــ وقال بشار في مديح المهدي (الديوان ١ : ٣٢٩) :

كأنما جئته أُبشِّرُهُ ولم أَجيء راغباً ومحتلبا

جاءت « محتلبا » في نسخة الشارح المحقق الطاهر بن عاشور ــ سقاه الله صوب رحمته ــ بالحاء المهملة ، وتردد الاستاذان المصححان رفعت وشوقي : اتكون « محتلبا » بالحاء المهملة أم « مختلبا » بالخاء المعجمة (ديوان بشار ١ : ٣٢٩ ، تعليق ٧) .

ــ رفض الاستاذ غديرة (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) لفظ «مختلبا» بالخاء المعجمة التي جاءت في مطبوعة الديوان ، وآثر عليها رواية « محتلبا » بالحاء المهملة ، وهي رواية كتاب الاغاني ، ولكنه أغفل التعليق الوارد في الديوان ، والذي ينطوي على ايثار الحاء المهملة في قراءة الطاهر بن عاشور ، ويفصح عن تردد المصححين بين الحاء المهملة

والخاء المعجمة دون ان يقطعا برأي • وكان من المستحسن أن يشير الاستاذ الفاضل الى ذلك •

٣ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٦٩) لقصيدة بشار التي مطلعها (الديوان ٢ : ٥٠) :

يا صاح قل في حاجتي　　　اذكرتها فيما ذكرتا

وبين أن الأستاذ الطاهر قد ذكر أنها من مجزوء الرجز ، وتابعه على خطئه الاستاذان المشرفان على الطبع ، والصواب انها من مجزوء الكامل ، وضربها مرفل ، وزنه متفاعلاتن • وقد قلت مثل قول الاستاذ الفاضل في كلمتي : « وقفة مع ديوان بشار بن برد » (٤) •

٤ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣) لبيتي بشار في قصيدته التي مدح بها عقبة بن سلم الهنائي (ديوان بشار ٣ : ٧٦ ، ٧٧)

أفالآن اذ مالت اليها صبابتي　　　أعزّى عن الحوراء ذات المجاسد

• • • • • • •　　　• • • • • • •

ذهوبٌ بألباب الرجال كأنها　　　اذا برزت برّديّةٌ في المجاسد

وقدم عدة قراءات لكلمة « مجاسد » لن أناقشها هنا ، وانما كنتُ أودُّ للسيد غديرة أن يشير الى ان البيت الثاني ، وعدة أبيات اخرى من هذه القصيدة وردت في أضعاف القصيدة الدالية التي سبق ذكرها مرتين في الديوان (٢ : ٢٠٩ ــ ٢١٠ ، ٢٥٧) ، وجاء فيها البيت الثاني وفي روايته بعض الاختلاف :

لَعُوبٌ بألباب الرجال كأنها　　　اذا سفرت بدرٌ بدا في المجاسد

أفيجوز أن نفترض أن ورود هذه الابيات في مدحة عقبة بن سلم

من سهو الرواة . لاتفاق الوزن والقافية ، وقد تعودنا من الرواة مثل هذا السهو • ليس لي الا الظن والتخمين •

٥ ـ قال بشار في قصيدة يهجو بها أبا هشام الباهلي (الديوان ٣ : ١٠٨) :

بني كشكش غطتُوا أساتى نسوة   تزيّدُ من طعنٍ وسوف تُزادُ

واجتهد الشيخ الطاهر أن أساتى جمع است ، وأضاف ان ليس لهذا الاستعمال ما يشهد له في كتب اللغة . لان فَعالى جمع فَعلاء •

ـ ورأى الاستاذ غديرة (مج ٣١ . ص : ٧٣ ـ ٧٤) ان ماجاء به الشيخ الطاهر بن عاشور ليس له مايؤيده في كتب اللغة . ولا يستقيم به وزن البيت . وهو من الطويل . واقترح قراءة ثانية للبيت :

بني كشكش غطتُوا أماني نسوة   تزيّد من طعنٍ وسوف تزادُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأبدأ فأقول : ان ما جاء به الشيخ الطاهر غير مقبول لغة . كما صرح به الاستاذ الطاهر نفسه ، وعاد فأكده الاستاذ غديرة ، ولكنني أضيف أن فَعالى جمع فَعلاء جاء فيه ثلاثة أوجه : فَعَالَى .بفتح أوله وثانيه ورابعه . وهو الاكثر . وفَعَالٍ كجوارٍ في الأحوال الثلاث: الرفع والنصب والجر ، وفعالي ، بتشديد الياء ، وهو قليل (٥) • فوزن البيت يكسر في الوجه الأول من أوجه فَعالى جمع فعلاء ، ولكنه مستقيم في الوجهين الباقيين • ويبقى ان لي قراءة في البيت بدت لي أقرب الى مراد الشاعر . وسياق قوله . وان كنتُ لا أُحققها . ولا أتمسك بها :

بني كشكش غطوا أسابيَّ نسوةٍ   تزيّدُ من طعنٍ وسوف تزاد

جاء في لسان العرب (سبي) : « والإسبة . (٦) والإسباءة : الطريقة من الدم . والأسابيُّ : الطرق من الدم . وأسابيُّ الدماء : طرائقها . وأنشد ابن بري :

فقام يجرُّ من عَجَلٍ إليها أسابيَّ النعاس مع الإزار[٧]

وقال سلامة بن جندل :

والعاديات أسابيُّ الدماء بها كأن أعناقها أنصابُ ترجيبِ[٨]

وفي رواية : أسابي الديات . .... وقيل واحدتها : أسبية . والإسباءة ايضا :خيط من الشعر ممتد.وأسابيُّ الطريق :شَرَكه(٩)» .
والاسابيُّ . أقرب صورة الى ما جاء في المخطوطة . ويتضح بها معنى الهجاء الفاحش البذيء الذي قصد اليه بشار ، يرمي بـه نسوة بني كشكش . وما يتعاطين من العهر والفجور .

٦ ــ قال بشار (الديوان ٣ : ١٥٣) :

فبتُّ أنشد يوم العين مرتفقاً
حتى الصباح وما نومي بموجود

وصحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ . ص : ٧٤) كلمة « يوم » الى « نوم » بالنون . وقد ذهبتُ الى مثل ما ذهب اليه الأستاذ في كلمة لي سابقة . علقت بها على البيت فقلت : « كتب (يوم) بالياء التحتية . وصحتها (نوم) بالنون ، ولعلها من خطأ المطبعة »[١٠] . وقد رُدَّت الكلمة الى الصواب في الطبعة الثانية لديوان بشار[١١] .

٧ ــ قال بشار من أرجوزة يمدح بها يزيد بن حاتم (الديوان ٣ : ١٩٠) :

وعصبت في همها قَذُورُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاءت في مطبوعة الديوان « قدور » بالدال المهملة ، وردّها الأستاذ غديرة الى الصواب « قذور » بالذال المعجمة (مج ٣١ ، ص : ٧٥) ، فوافق ما كنا ذهبنا اليه في كلتنا[١٣] .

٨ ــ صحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٧) بحري قصيدتين ، ردّهما الى المنسرح ، وكان الشارح قد جعل اولاهما من المجتث ، والثانية من السريع ، وكنتُ قد أشرت في كلتي «وقفة مع ديوان بشار بن برد » الى مثل ما أشار اليه الأستاذ غديرة[١٣] . وقال مثل ما قلنا الأستاذ موسى الأحمدي نويوات في مقالته التي كتبها في مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر[١٤] ، وتناول فيها الزلات العروضية التي وقعت في الجزء الثالث من ديوان بشار .

٩ ــ وعرض الأستاذ غديرة لصنيع الأستاذ بدر الدين العلوي الذي جمع شعر بشار في ديوان ، ووقف عند المقطوعة ٢٣(ديوان بشار بن برد : ٣٤) ، ولنبدأ بما قاله الأستاذ العلوي : « وقال [بشار] يعني بناته :

مــن خُرسانَ لا تعابُ »

ثم ذكر الأستاذ العلوي المصدر الذي استمدّ منه قولة بشار وهو معجم البلدان لياقوت الحموي .

ــ بيّن الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٨ ، وانظر ص : ٨٠) أن الأستاذ العلوي لم يستطع ذكر البحر ، لأن الشطر[١٥] الذي رواه ناقص ، ولكن هذا الشطر قد روي تاماً في معجم لسان العرب (خرس) ، وفي ديوان بشار الذي جمعه الطاهر بن عاشور (ديوان بشار ٤ : ٢٧) . ثم عقب الأستاذ غديرة بأنه يرى أن هذا الشعر من البحر الكامل .

ـ وقد بدا لي أن أكمل ما قال الأستاذ غديرة وأفصّل ما أجمله :

أ ـ بيت بشار رواه الجوهري في الصحاح (مادة خرس) .

ب ـ وكتاب الصحاح أحد المصادر الخمسة التي نسق منها ابن منظور كتابه لسان العرب الذي جمع فيه ما تفرق فيها . ونقل ما تضمنته النقل الأمين ، لم يغادر منه شيئاً ، ولم يبدل فيه ، يقول : « بل أدّيْتُ الأمانة في نقل الأصول بالفصّ ، وما تصرّفتُ فيه بكلام غير ما فيها من النصّ ، فليعتدَّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة »[١٦] . وإذ كان ذلك كذلك كان لا بدّ من ظهور بيت بشار في معجم لسان العرب (مادة خرس) .

جـ ـ وروى ياقوت الحموي في معجم البلدان (مادة خراسان) بيت بشار تاماً ، لأنه نقل نصّ ما جاء به الجوهري في صحاحه بحروفه ، وان لم يعزه اليه . ولكنّ محقق معجم البلدان او ناسخه ـ سامحه الله ـ ترك بياضاً قبل قوله (من خرسان لاتعاب) ، فالتبس الأمر على القراء والدارسين ، ووهموا ، ولو تنبهوا لوجدوا بيت بشار كاملاً في معجم البلدان .

د ـ جاء بيت بشار برواية أخرى . مشفوعاً بأخوين له في رسالة الأخرسين لشيخ المعرة ابي العلاء ، قال : « وقد قالوا في النسبة اليها (اي الى خراسان) : خراسانيّ ، وخرْسانيّ ، وخُراسيّ ، وخرْسيّ . فأما خراسانيّ فعلى التمام . وأما خرْسانيّ فلأنهم قد قالوا : خرْسان . ويُنشد لبشار بن برد :

بُنَيَّتي ليس بها طنطابُ
في السرّ من خرْسانَ لا تعابُ
زيّن منها النحرُ والرِّهابُ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقال : ما به ضِبْقاب : أي داء[١٧] . والرَّهـابُ : مجال القلادة . ويقـال : الرَّهـابة[١٨] : العظـمُ الـدقيق الـذي يشـرف على المعدة .... »[١٩] .

هـ ـ ليست الأبيات من البحر الكامل كما استظهـر الأستاذ غديرة ، بل هي من مشطور السريع ذي الضرب المكسوف (مستفعلن مستفعلن مفعولن) ، ودخـول الخبن في هذا الضرب جائز فتصير مفعولن الى فعولن . ذلـك هو رأي الخليل بن احمد الفراهيـدي مبدع علم العروض ، « وليس للخليل من نظير » ، ورأي العروضيين الذين اتفقوا خطـاه[٢٠] . وجـوَّز بعض المتأخرين من العروضيين أن تعدّ امثال هذه الأبيات من مشطور بحر السريع أو مشطور بحر الرجز[٢١] . وأورد الدمنهوري الحجة التي يرجح بها العروضيـون عـدّ أمثال هذه الأبيات من مشطور السريع لا مشطور الرجـز فقال : « فإن قلت : لِمَ جعل المصنف هذا البيت[٢٢] من السريـع المشطور ، مع أنه يجوز ان يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه القطع ، أجيب بأنـه جعله من الأول (وهو السريع المشطور) لوجود المرجح وهو ارتكاب الأخف ، وذلك لأنه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران : حذف السابع الساكن واسـكان ما قبله ، ويلـزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد ، وهو حذف السـابع المتحـرك . وما كـان فيـه تغيير واحد أولـى وأحقّ مما فيـه تغييران .... »[٢٣] .

وبعد ، فإني لـم أرد بكلمتي استقصاء ما عرض لـه الأستاذ غديرة بمقالته . ولستُ بالمتصدي لذلك . ولكنه حرك منـي رسيس شوقٍ دفين ، وهاج ذكرى صداقة لأبي معـاذ قـديمة كاد الزمان يطويها ، فعدتُ بهذه الكلمات . لم أملك لها دفعـا ، أستجيبُ فيها

لهذه الصلة الوثيقة التي ربطتني بأبي المحدثين ، وما هو الا الوفاء لأبي معاذ الذي عاشرته سنتين خصبتين من أحلى أيام العمر ، أنستُ بصحبته . واستأثرت بي أشعاره أقرؤها وأردّدها :

لا يستبِلُّ ولا يكثَرَى مجالسُها ولا يملُّ من النجوى مُناجيها

ما زلتُ أذكر بالرضا والغبطة عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ . وكنتُ أُعدُّ رسالة التبريز (الماجستير) التي اخترتُ موضوعا لها : دراسة شعر بشار بن برد . وكانت فرحتي بالغة لأن الأجزاء الثلاثة من ديوان بشار كانت قد ظهرت ، بتحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور . وبذلتُ ما بذلت لأتبيّن صورة المرعث . واتذوق أسرار فنه وصناعته الشعرية . وعانيت ما عانيت وأنا أقلب صفحات الديوان لا يهنؤني الترنم بقصيدة . فقد أفسد التصحيف والتحريف والخطأ الشعر إفسادا ، ولم يكن بدٌّ من أن أقف بأبواب القوافي فأطيل الوقوف ، أتبين مواقع الكلام لعلي أهتدي الى الصواب . ولقد أنفقت في ذلك وقتا وجهدا . وأفاضتُ في التصحيح والمراجعة وكسرتُ فصلاً من فصول الرسالة لنماذج وأمثلة من ألوان التصحيف والتحريف التي لابست الديوان . جعلتهاشواهد لما وراءها. وكان مما قلته آنذاك : « أما الديوان نفسه فلم يتح له من التحقيق والدقة ما يجب أن يتاح . لقد بذل الشارح والمراجعان جهداً مشكوراً . وصححوا أشياء عديدة . وردوا كثيرا من الخطأ الى الصواب . ولكن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق . فالخطأ لا يحاط به، وقلَّ ان تسلم منه أبيات بله قصيدة . ويزيد من صعوبة العمل أن بشاراً قد جرى من العربية على عرق ، وكان على إرث من السابقين . اتسعت معرفته ، وطالت صلته بأوابد القدماء ،فأتقن أساليبهم . ومضى على سَنَنِهم . يقلّد مناهجهم ، فأوجز وأشار

ورمز وأوحى . فعمي كثير من قوله • وبديه" ، وأمر الديوان ما بسطناه ، أن يقع الشارح في الخطأ والتصحيف . وبذل المراجعان ما بذلا . فصححا بعض ما وهم فيه الشارح • ولكننا نرى ان الديوان ما يزال بحاجة ماسة الى جهود المحققين ، ليقوموا عوجه ،ويعيدوا اليه رونقه . ويزيلوا ما علق به من الشوائب التي كثرت كثرةً كدَّرته على الواردين »[٣٤] .

هذا ما كنتُ قلته في تلك الأيام الخاليات ، ثم قطع مابيني وبين بشار ، شغلتني عنه شواغل الحياة ومطالبها

يا نفسُ من همٍّ الى همّةٍ
فليس من عبءِ الأذى مستراحْ

وأُبتُ من رحلتي الشاقة الطويلة مكدوداً ضاحياً قد لفحتني الهاجرة ، فأويت الى ظلال العربية الوارفة الظليلة . وذكرتُ ما كان من أمري وأمر بشار وديوانه ، ففككتُ إسار ذلك الفصل الذي طال حبسه في رسالة بشار المخطوطة ، وتخيرتُ منه لكلمتي التي نشرتها بعنوان : « وقفة مع ديوان بشار بن برد »[٣٥] .

ولقد دلتني المعاناة أن الخطوة الأولى التي لا بد منها في هذا المضمار ليبدأ عمل جاد في تصحيح الديوان وتقويم معوجّه هو أن تكون بين أيدي المصححين مخطوطة الديوان أو صورة لها ، فذلك أول واجب يفرضه التحقيق العلمي ، لا بدّ منه ولا مندوحة عنه ، وقد كنت أشرت الى ذلك الاشارة الواضحة الصريحة في ختام كلمتي التي حبرتها بهذا الشأن ، فقلت : « ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بد لمن ينتدب لتحقيقه ، وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة او الى صورة لها .

ومن الحق أن المخطوطة تسور بالتصحيف والتحريف ، ولكن غلب على ظني . وأنا اطالع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُمّ على الشارح . رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها ، يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها . بعد أن يتهدّى الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف . ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهمزة والألف . وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق »[٣٦] .

مثل هذه القناعة حفزتني أن أسعى للحصول على مصورة لمخطوطة الديوان الهاجعة في خزانة آل عاشور بمدينة تونس المحروسة ، كلأها الله بعينه الساهرة ، وحاطها بيده الحانية ، فكل عمل دون العودة الى المخطوطة أو صورة لها فهو خداج ، فبذلتُ وجهدت ، وسعى معي شفعاءُ مخلصون ، هم ما هم شأناً ومكانة في قومهم . فما أنجحنا فيما له قصدنا ، ولم نَحْلُ من وراء سعينا بطائل . فالوارثُ الذي آلت اليه تركة الشيخ الطاهر ضنين بالمخطوطة أشد الضنّ ، لا يريد لها أن ترى النور . خار اللهُ له، وفسح في طريق الحق والخير خطاه ، وألهمه الرشد والتوفيق . « ولا بدّ من شكوى اذا لم يكن صبر » .

تحنُّ الى أجبال مكة ناقتي
ومن دونها أبوابُ صنعاءَ مؤْصده

وأنشد الأصمعي :

وقد يقصر القلُّ الفتى دون همّه
وقد كان لولا القلُّ طلاعَ أنجد

التعليقات

(١) صدر المجلد الحادي والثلاثون (١٩٧٩) من مجلةالدراسات الشرقية بدمشق عام ١٩٨٠.

(٢) قال التبريزي (تهذيب الالفاظ : ٦١٦) : « ويقال للأكلة في اليوم والليلة : الوجبة والوزمة » . وقال المعري (خمس رسائل ، مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق ، لوح ١٧) : « ووزمات جمع وزمة : وهي أكلة واحدة في اليوم والليلة » .

(٣) رواية الامالي : « لم يبق فيه لامرىء ذهبه » . وانبت رواية الديوان .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الثالث (تموز ١٩٧٨ م) : ٥٧٩ / رقم ٦٦

(٥) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي ، القسم الاول ، الجزء الثاني : ١٥٨ ــ ١٥٩ ، خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ٣٢٤ ــ ٣٢٥ ، شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي : ٧٤ ــ ٧٦

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦) علق عليها محقق اللسان فقال : « قوله : والاسبة الخ ، هكذا في الاصل » .

(٧) البيت للفرزدق ، من مقطوعة يمدح بها ابا السحماء احد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة (ديوان الفرزدق ، ط الصاوي: ٢٤٧ ــ ٢٤٨) . قال شارح ديوانه : « اسابي : طرائق ، واسابي كل شيء : طرائقه . وجعل الذي يراه الناعس حين يقوم : مثل الخيوط : اسابي » (مخطوطة ديوان الفرزدق ، ٢٦٠٥ أدب ، لوح ٢٧) . ووردت كلمة « اسابي » مرة اخرى في قصيدة للفرزدق يمدح بها الحجاج . قال (الديوان ، ط الصاوي : ٦٩٦) :

عسى ان يذدن الناس عنكم اذا التقت اسابي مجر للقتال ونازل

قال شارح ديوانه : « واسابي الدماء : طرائقها . واحدها اسبية » .

(٨) قال شارح ديوان سلامة بن جندل : « العاديات : الخيل.

الاسابي : واحدتها إسباءة . وهو الدم المراق ، ويقال : الوان الدم ، ويقال : طرائق الدم » (ديوان سلامة بن جندل : ٩٨ ،حلب ١٩٦٨) . وبيت سلامة بن جندل السعدي مما تداولته معجمات اللغة شاهدا لكلمة « اسابي » ، كتهذيب الازهري (١٣ : ١٠٢ ـ ١٠٣) ، ومعجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس (٣ : ١٣٠ ـ ١٣١) ، وصحاح الجوهري (سبي) ، وتاج العروس للزبيدي (سبي) . ونقل الازهري والجوهري والزبيدي عن ابي عبيد القاسم بن سلام ان واحد الاسابي : إسباءة . بكسر أوله . وانظر تخريج بيت سلامة في ديوانه (ص : ٢٦٨ ـ ٢٦٩) .

(٩) شرك الطريق (بفتح الشين والراء) : جواده ، وقيل: هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فانت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك . وقيل : هي الطرق التي تختلج . والمعنيان متقاربان . واحدته شركة » (لسان العرب ـ شرك) . وقد جاء في احدى نسخ التهذيب للازهري : وأسابي الطريق : شركه وطرائقه الملحوبة (التهذيب ١٣ : ١٠٢ ـ ١٠٣). وكلمة « شركه » قد صحفت في لسان العرب الى « شوكه » بالواو بدل الراء . انظر اللسان ـ مادة سبي .

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٩٥/ رقم ٢٦٩

(١١) ديوان بشار بن برد (نشر تونس والجزائر ، ١٩٧٦) ٣ : ١٤٢

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، الجزء الاول (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٥٣/ رقم ١٨١ ، وانظر خزانة الادب للبغدادي ٣ : ١١٨ . والتكملة والذيل والصلة الصغاني ٣ : ١٦٢ / مادة (قدر) ، ولسان العرب (قدر) .

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٦٧ ، ٧٨٠/ رقم ١٠٦ ، ١٣٣

(١٤) مجلة الثقافة (العدد ٥١ ، مايو ـ جوان ١٩٧٩) : ٨٩-١٠١

(١٥) هو في مصطلح العروضيين بيت مشطور،وليس شطر بيت.

(١٦) لسان العرب لابن منظور (بيروت ١٩٥٥ م) ١ : ٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧) جاء في اصلاح المنطق لابن السكيت . ص : ٣٨٥ : « بـاب مالايتكلم فيه الا بجحد /..... ويقال : مابه وذية ولاطبطاب : اي مابه وجع ولا عيب . قال الراجز :

بنيتي ليس بها طبطاب » .

(١٨) الرهابة ، كسحابة ، وتضم الراء : عظـيم في الصدر . مشرف على البطن ، والجمع رهاب (لسان العرب ـ رهب) . ومن مواضع ورود الرهابة في شعر بشار قوله (الديوان ١ : ١٩٢) :

منع النوم طارق من حبابه وهموم تجول تحت الرهابه

(١٩) خمس رسائل لابي العلاء المعري (مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) : لوح ٢٨ . وقد نشر الاستاذ كامل كيلانـي رسالة الأخرسين في طبعته لرسالة الغفران (ط٣ ، نحو عام ١٩٤٠ م) ، وانظر ابيات بشار بن برد فيها ، ص : ٥١٥ . تعليق ١

(٢٠) العقد لابن عبد ربه ٥ : ٤٦٠ ـ ٤٦١ ٤٦٧ الخصائص لابن جني ٢ : ٣٣٥ . الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (ط حلب ١٩٧٠ م) : ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ١٤٥ . (وقد طبع كتاب التبريزي في مجلة معهد المخطوطات العربية باسم الكافي في العروض والقوافي ، مج ١٢ : ٩٩ ، ١٠٢) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لابي العباس القنائي (هامش حاشية الدمنهوري : ٥٩ ـ ٦٠) ، خزانة الادب للبغـدادي ٢ : ٢٥٧

(٢١) القسطاس للزمخشري(حلب ١٩٧٧) : ١٠١، ١١٠ـ١١١، المعيار في اوزان الاشعار للشنتريني (ط ٢ . دمشق ١٩٧١) : ٦٤ ، ٧١ ، العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني (ط القاهرة ١٩٧٣م) ١٨٧ ، ١٩٧ ـ ١٩٨ ، حاشية الدمنهوري (الارشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي ـ القاهرة ١٣٤٤ هـ) : ٥٩ ـ ٦٠ . واقتصر الامام العيني في « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية » على عد امثال هذه الابيات من الرجز المسدس . وانظر كلمة ابي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج : ٣٨٦ .

(٢٢) يشير الدمنهوري الى البيت الذي اورده ابو العباس القنائي مصنف الكافي شاهدا على مشطور السريع المكسوف وهو : (يا صاحبي رحلي اقلا عذلي) .

(٢٣) حاشية الدمنهوري : ٦٠ ، وتجـد مثل هذا التعليل عنـد

الامام الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) في شرحه على منظومته : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية (القاهرة ١٢٨٨ هـ) : ٤٧ ، وقد اكثر الدمنهوري في حاشيته (وقد الفها سنة ١٢٣٠ هـ) النقل عن شرح الصبان ، وصرح في اكثر المواضع بالعزو اليه كما اشار في مطلع الحاشية الى ان شرح العلامة الصبان من بين مصادره التي استمد منها .

(٢٤) شعر بشار بن برد ، رسالتي المخطوطة : ٢٠٢

(٢٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ (عام ١٩٧٨م): ٣٤٠ ـ ٣٧٣ ، ٥٧٢ ـ ٦٠٥ ، ٧٦٥ ـ ٧٩٥ ؛ المجلد ٥٤ (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٤٥ ـ ٧٦

(٢٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٧٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدكتور شاكر الفحام

★ ★ ★

دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة

جمع وإعداد الدكتور سامي خلف حمارنة

عبد الكريم زهـور عـدي

(١)

« دليل الباحثين » هو الكتاب الثاني عشر (١٩٨٠) مـن سلسلة الكتب التي يصدرها « معهد التراث العلمي العربي بحلب » في تاريخ العلوم العربية .

ومؤلفه هو الدكتور سامي خلف الحمارنة (١٩٢٥) الاردني المنشأ الاميركي المهجر الذي « عمل في معهد السميشونيان (الولايات المتحدة) ثمانية عشر عاما قبل تقاعده ، وهو مهتم بتاريـخ النباتات والعقاقير والصناعة الطبية عند العرب والمسلمين ، ولـه خبرة في المتاحف الخاصة بالطب والصيدلة والعلوم .. وله اهتمام بتاريـخ الكتب المقدسة العلمي والحضاري »[1] .

ويحتوي الدليل على مقدمتين : الاولى بالإنكليزية والثانيـة بالعربية ، وملحقين : يوزع أحدهما الباحثين على البلدان التـي ينتسبون اليها والثاني على العلوم المختصين بها ، وعلى « فهرس بأسماء العرب والمسلمين الذين يكتبون بالاحرف العربية » .

ويترجم الدليل لسبعة وأربعين ومائتي باحث من الاحياء (الامن

وافاه الاجل أثناء اعداد الدليل أو بعده) منهم زهاء مائة باحث وعشرة من الامريكيين والاوربيين والاسيويين (وأقول زهاء لان هناك أسماء هندية غمضت علي دلالتها) ، والباقون من العرب والمسلمين .

وهذا التمييز بين الباحثين من قبلي ، لأن العرب والمسلمين يربطهم بالحضارة الاسلامية ، بالاضافة الى رابطة البحث العلمي ، نسب قومي أو ديني . وتكون هذه الحضارة جزءا أساسيا من تاريخهم وعقليتهم ، فلهم منها بالضرورة . الا الفاسقين ، موقف خاص . فلا يستطيعون مهما حاولوا اكثر من تحديد اثار هذه الخصوصية في أبحاثهم . كما لم يستطع ، وفي أحيان كثيرة لم يشأ ، المستشرقون التخلص من خصوصية موقفهم من الحضارة الاسلامية ـ وكما لم يستطع الدكتور المؤلف ان يتخلص من شبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية حين أدخل عددا غير قليل من العرب وممن سواهم أحيانا في عداد العلماء الباحثين .

وقد خص المؤلف كل باحث بصفحة تحتوي على ترجمتين متشابهتين . وان لم تكونا متطابقتين . الأولى بالإنكليزية والثانية بالعربية . واعتمد كما يقول « الاولى في ترتيب الاسماء على طريقة الاحرف الهجائية ، عالمين أنها ولاشك تسهل العمل أمام كل من لا يكتبون أسماءهم بالاحرف العربية . الا أننا تفاديا لأية خسارة أو اجحاف (!) بحق اخواننا في الشرق الاوسط عامة ممن يكتبون بالاحرف العربية .. رأينا ان نضع لهم فهرسا ملحقا نرتب فيهاسماء هؤلاء الباحثين حسب الاحرف الهجائية العربية .. »[٣] .

وابتدأ كل ترجمة بالاسم فتاريخ الولادة ومكانها فالجنسية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعنوان المراسلة . ثم تأتي بعدها « ترجمة مقتضبة للباحث غايتها اعطاء صورة سريعة ولكن معتدلة وشاملة قدر الامكان عن حياته ومكانته وتخصصاته والمعاهد التي كان له صلة بها ومركز عمله الحالي •• وبما ان لكل قصته •• فقد سمحت لنفسي بالانطلاق لجعل الترجمة حرة قدر الامكان ••• واخيرا أدمجنا لكل باحث حوالي خمس مقالات أو كتب أو كراريس ، أقل او اكثر ، حسب ما توفر لدينا ولديه •• » (٣)

ولكن لي بعض الملاحظات أرجو ان تكون في مكانها :

١ ـ أعترف أنني لم اتبين بوضوح ودقة موضوع هذا الدليل أي بتعبير أدق :

أ) ما العلوم التي ترجم الدليل للباحثين في تاريخها ؟ أول ماتبادر لي من العنوان انها العلوم العقلية النظرية(٤) مثل العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء الخ •• والعلوم التطبيقية المتصلة بها مثل علوم الحيل والطب والصيدلة والتعدين والزراعة والصناعات الخ •• حتى السيمياء والتنجيم . وحين قرأت المقدمة أوشك ان يتأكد عندي هذا الفهم ، فقد تكرر فيها ذكر « تاريخ وفلسفة علوم وصنائع الحضارة الاسلامية » ، أي تاريخ العلوم وفلسفتها والصنائع في الحضارة الاسلامية . ولكنني حين قرأت التراجم ورجعت الى الملحق الذي يوزع الباحثين حسب اختصاصاتهم وقعت على علوم أخرى مثل علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافية والاجتماع والقانون والحرب والادب والفن والاثار والمتاحف والمكتبات النسخ •• لا اعتراض لنا على المؤلف ، فهو حر في تحديد موضوع كتابه ولكن شريطة ان يستوفيه • أفلا يرى الدكتور المؤلف انه يدخل ميدانا

يصعب عليه ان يحيط به اذا أدخل في دليله علوم الدين وعلوم اللغة نقط ؟ فكم من اسماء، ستقف على باب دليله تدق بعنف وغضب لانها أحق بالدخول فيه من كثير ممن تسلل اليه ثم •• تصدر فيه ؟

ب) ومن الباحث الذي يمكن ان يعد من مؤرخي العلم العربي ؟ أهو العالم في أحد العلوم النظرية أو التطبيقية المذكورة سابقاً ؟ بالطبع لا ، ومـا أظن ان احدا يخالف في هـذا الجواب ، ولكننا نجـد في الترجمة الاولى وهي للعالم الهندي محمد عبد الملك « •• ومع أن ابحاثه علمية الا انه يدخل العنصر الانساني التاريخي فيها » ، ثم لا نقع في المقالات الثلاث المذكورة له على ما يتصل بالعلم العربي • أهو مؤرخ الحضارة أو المؤرخ للتاريخ الاسلامي نفسه اذا هو مر مرورا على ذكر العلم والعلماء العرب ؟ أهو المؤرخ العـام للعلم إذا لم تكن وقفته على العلم العربي طويلة وناقدة ؟ أهومؤرخ العلم البابلي أو المصري أو الهندي أو اليوناني •• على الرغم مما يقدم مـن فائدة لتاريخ العلم العربي ؟ أهو الباحث الذي فرط منه مقال قبـل عقود طويلة من السنين أو من ايام قليلة حول العلم العربي دون ان تكون له قيمة خاصة ؟ •• لا أظن . فكم من أسماء اذن ستخرج من الدليل ؟

اننا اذا وقفنا عند العلوم البحتة وفلسفتها ومناهج البحث فيها وتطبيقاتها . وعند الباحثين الذين قدّموا بحوثا ذات قيمة في هذا الميدان . أو حققوا كتابا علميا عربيا أو رسالة تحقيقا نقديا •• مقبولا لا نبقي . مع كثير من التسامح . على أكثر من ثلثي الاسماء الواردة في هذا الدليل •

٢ ـ ولولا أن جاء في المقدمة : « •• واننا أدرى من غيرنا بما فيه (الدليل) من نقص وتقصير • فهناك العديد من الاساتذة الباحثين المدققين لم تعط لهم ترجمة ولا ذكر هنا • ثم ان بعض من ذكرنا لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن حياتهم وأعمالهم رغم سؤالنا ذلك

منهم اكثر من مرة ..» ــ لقلت ان هناك اسماء ما كان يصح ان يغفل عنها . ولكن يبقى ما فيه من زيادة اكثر بكثير مما فيه من نقص .

٣ ــ ثم ان الحكمة في ترتيب الدليل حسب الابجدية اللاتينية وتقديم الترجمة الانكليزية على أختها العربية ، لم تقنعني . لماذا لا نسعى لتسهيل العمل امام من يكتب بالاحرف العربية ، ثم تتفادى الخسارة والاجحاف بحق زملائنا الاجانب بتنظيم فهرس انكليزي للاسماء جميعا . لاسيما والدليل يصدر في بلد عربي ؟ ان الدافع الى هذه الملاحظة هو تلك الظاهرة التي تشمل معظم الكتب العلمية التي حققها باحثون عرب . وهي اخراج الكتاب وكأنه محقق من قبل مستشرق : المقدمة باللغة الاجنبية وكذلك الملاحق والفهارس وحتى التعليقات والملاحظات في الحواشي .

اننا نؤكد على ضرورة وجود مقدمة بلغة أجنبية لكل كتاب علمي عربي ، محقق أو مؤلف ، تبسط موضوعاته بسطا وافيا ، كيلا يكون لمؤرخي العلوم الاجانب حجة بعدم توفر المصادر في اغفالهم أو تجنيهم وظلمهم للعلم العربي والحضارة الاسلامية ــ ولكننا لا نريد للباحثين العرب ان يأتوا الى العلم العربي بلباس المستشرقين ، بل بعقلية العلماء العرب الموضوعيين النزيهين . جهد الامكان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢)

ان لمثل هذا الدليل . وخاصة اذا أحكمت حدوده واشتمل على كل من تضمه هذه الحدود (كما نرجو ان يصبح هذا الدليل في طبعته الثانية) منافع ذكرها المؤلف في المقدمة ، خلاصتها : أنه يكشف امام الباحثين ميدان عملهم والعاملين فيه والقطاعات التي يعملون فيهما وما أنجز فيها من أعمال وما هو في طريق الانجاز وما ينتظر من يعمل

فيه . فيسهل التواصل فيما بينهم والتعاون فيوفر من تكرار الجهود ويفيد في تنسيق الاعمال ويؤمن التكامل فيما بينهم وفيما بينها .

وأقول : على هامش تعليقي هذا على « الدليل » : قد يكون اكثر منافع وأجل من مثل هذا الدليل « تأريخ لتاريخ العلوم العربية » لا بل انه أصبح ضرورة للباحثين في هذا الميدان . فقد مر على أوائل بحوث المستشرقين في تاريخ العلوم آكثر من ثلاثة قرون وعلى دراساتهم الهامة والجدّية زهاء قرنين :

فقد نشر مثلا المستشرقون الانكليز : جون غريفز (١٦٠٢–١٦٥٢) « الزيج السلطاني (الكركاني) لأولغ بك وعلم الفلك » سنة ١٦٥٠، وكتاب « نصير الدين الطوسي » (١٦٥٢)[٥] ـ وجون واليس (١٦١٦ ـ ١٧٠٣) « بحوث العرب على مبادىء إقليدس ، النص الاصلي بترجمة لاتينية كانت تدرس في أوربا منذ القرن الثاني عشر » (١٦٥١) . و « المؤلفون الرياضيون » (١٦٧٦ ـ ١٦٨٨) ، و « مجموعة المصنفات في الرياضيات » (١٦٩٣ ـ ١٦٩٩)[٦] ـ وجان غانيه (١٦٧٠ ـ ١٧٤٠) (فرنسي الاصل والنشأة ولكن عمله كان في أكسفورد) ترجم « رسالة الرازي على الجدري » في أوائل القرن الثامن عشر[٧] ـ وفردريك أوغست روزن (ـ ١٨٣٩)(وهو الماني الاصل والنشأة ولكن عمله كان في جامعة لندن) « كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي » (١٨٣٠) وترجمه الى الانكليزية (١٨٣١) ـ الخ[٨] ..

ونشر المستشرقون الفرنسيون : ب ڤاتيه (١٦١٣ ـ ١٦٦٧) « الامراض العقلية لابن سينا » في ترجمة فرنسية (١٦٥٨) ، و « خلاصة الكلام في تأويل الاحلام لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي» (١٦٦٤)[٩] ـ وجان جاك سديّو (١٧٧٧ ـ ١٨٣٢)« ما كتبه ابن

يونس وأبو الوفاء في العلوم الرياضية بتعليق وحواش » (١٨٠٤) ، نشر له ابنه لويس (١٨٠٨ — ١٨٧٦) معظم مؤلفاته بعد وفاته : « جامع المبادئ، والغايات في علم الميقات لأبي علي المراكشي ،متنا وترجمة فرنسية مع ٢٨ لوحا . في جزأين » (١٨٣٤— ١٨٣٥) . و « نبذة في الهندسة لابن الهيثم » (١٨٣٤) . و « مواد لتاريخ العلوم الرياضية والمقارنة بين اليونان والشرقيين ، في جزأين » (١٨٤٥ — ١٨٤٩) . و « الجبر عند العرب » (١٨٥٢)[١٠] — الخ ...

وتراكمت خلال هذه السنين الطوال ابحاث كثيرة للمستشرقين مبعثرة بلغات كثيرة وفي مراجع متنوعة ، بحيث يصعب العثور على الكثير منها ، بل قد يتعذر .

ان تاريخ العلوم العربية لم يكتب بعد . ولكن لكتابته يجب —الى جانب تحقيق أمهات الكتب العلمية العربية واسترجاع ما فقدت أصوله العربية منها من ترجماتها اللاتينية أو العبرية الى لغتها الاصلية — التعرف على الاعمال الهامة التي جرت في هذا الميدان . ولن يغني عن مثل هذا « التأريخ » . الذي تتحدث عنه . كتب الفهارس أو التراجم من امثال تاريخ الادب العربي لبروكلمان والاعلام للزركلي وتاريخ التراث العربي لسيزكين والمستشرقون لنجيب عقيقي الخ .. لان هذه الكتب لا تحتوي على اكثر من تراجم مختصرة للرجال ومسارد كاملة أو ناقصة لكتبهم مخطوطة ومطبوعة ان ما يلزم الباحثين في تاريخ العلوم العربية هو شيء يشبه ما فعله نلّينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب فيالقرون الوسطى».

فكارلو الفونسو نلينو (١٨٧٢—١٩٣٨) في كتابه هذا وجد ان عليه ، بعد ان حدد موضوع علم الفلك عند العرب ، ان يقف عند مصادره عندهم ، لانه « لا يصل الى فهم تاريخ العلوم .. الا من

اطلع على أخبار العلماء، وألم بمعرفة احوال الزمان التي عاشوا فيها . فيشتمل تاريخ العلوم على قسمين : قسم منهما تراجم الحكماء أصحاب الفن المعروض وذكر مصنفاتهم . وقسم بيان أفكارهم واكتشافاتهم واختراعاتهم وما أتوا به من الاتقان والاكمال لمعارف المتقدمين .. »[١١] فخصها (أي هـذه المصادر) بست محاضرات (ابتداء بالسادسة وانتهاء بالحادية عشرة)[١٢] . عرف فيها بالمصادر الاربعة التي وجدها بين يديه مطبوعة ، وهي : الفهرست لابن النديم (أنهى تأليفه سنة ٣٧٧ / ٩٨٧) تاريخ الحكماء للقفطي(٥٦٨ ـــ٦٤٦/ ١١٧٢ ـــ ١٢٤٨) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (ـــ ٦٦٨ / ١٢٧٠) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١٠١٠ ـــ ١٠٦٨ / ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ـــ ١٦٥٨) فترجم لمؤلفيها ، وعرض لمحتوياتها فقومها ونقدها وذكر بعض ما ورد فيها من أغلاط وأوهام ، ثم نقد طبعاتها .

لست في صدد عرض كتاب نللينو ، بل هو مثال عالم أراد ان يؤرخ لعلم الفلك عند العرب فوجد نفسه مضطرا الـــى التعريف بمصادره . وليس هذا المثال هو الوحيد في الكتاب فقد خصص تسع محاضرات للتعريف بكتب علم الهيئة وعلم أحكام النجوم المنقولة الى العربية من الهندية والفارسية والسريانية واليونانية[١٣] ذلك وكتابه لايتناول الا بدايات علم الفلك عند العرب .

فما أقصده بتأريخ تاريخ العلوم العربية اذن هو التعريف النقدي بأمهات كتب العلوم العربية المحققة وبالدراسات الهامة المتصلة بهذا العلم وأصوله ومقامه في الحضارة الانسانية .

انه عمل واسع الجنبات شاق ولكنـه عمل عظيم . وقد يكون معهد التراث العلمي العربي أولى من يقوم به ، فقد بدأ حياته بداية نشيطة وجدية توحي بالثقة والتفاؤل ، فلعله .....

عبد الكريم زهور عـدي

المراجع :

(١) سامي حمارنة . دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، الترجمة ٩١

(٢) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .

(٣) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .

(٤) أعني بالعلوم العقلية النظرية ما تعنيه بعامة في كتب التراث (ما عدا العلم الآلهي) : فهي عقلية بمقابل العلوم النقلية (العلوم الشرعية واللسانية) ، وهي نظرية بمقابل العلوم العملية (علوم الاخلاق والسياسة ..) .

(٥) نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٤٦٥

(٦) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٦٩

(٧) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٢

(٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٨

(٩) المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٧٢

(١٠) المرجع نفسه ، ج١ ، صص ١٧٧ — ١٧٨

(١١) ك.ا.نلينو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٤٣

(١٢) المرجع نفسه ، صص ٤٧ — ٨٢

(١٣) المرجع نفسه ، صص ١٧٧ — ٢٢٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والاربعين

١٩٨٠

بقلم
الدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والاربعين . في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار (مايس) ، حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٣١ من آذار (مايس) سنة ١٩٨٠ م ، وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة . منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عَرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

(*) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في عددها الاول من المجلد السادس والخمسين نشرت تلخيصا لـ « وقائع مؤتمرمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والاربعين » الذي دبجته يراعة الزميل الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب ونشره في الزميلة مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها ٩ ـ ١٠ عام ١٩٨٠ م ثم رأت اللجنة تحريا للدقة وتفاديا لأي التباس ان تنشره بنصه الكامل نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية الاردني . (لجنة المجلة)

اولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية . وألقيت فيها كلمات ترحيبية . كما عرضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة .

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر . وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم ان المجمعيين حماة اللغة ، وظنّ خطأ أن هذه الحماية تقضي بأن يقفوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه . وهذا دون نزاع زعم باطل ، ذلك لأن للغات حياة تسير بسير الزمن . وتسد حاجات العصر . ونحن نتحدث عن أدب معاصر : وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة .. »

وتحدّث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبيّنا السمات التي تميّزه عن أدب العصور الخالية ، ثم قال : « يتابع مجمع اللغة العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته وييسّر له وسائل النهوض والتقدم ، ويشجّع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث . وما يَمنَح عليها من جوائز ، ويُعنى عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل . ويسهم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي . وفي وسعنا أن نقرّر أن ليس ثمة هيأة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته . وهو يقدم ، في كل عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ، وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقلّ من عنايته باللغة العلمية .. » .

ثم تحدّث الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا

صورة عامة عن النشاط المجمعي منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تمكن المجمع من اصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة . بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة . والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على ان لغتنا ظلت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وادب وفن ، عدة قرون » .

ثم قال « فلغتنا ـ في هذا العصر ـ لا تبدأ من فراغ ، وانما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكانتها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فنجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماض مجيد عريق . انها أطول لغة ظلت حية على مدى حقبة متواصلة ، لم تعش مثلها آية لغة اخرى مهما كانت قديمة » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانيا ـ المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع . فأقر المؤتمرون غالبيتها مجمعين ، وبعضا منها باكثريتهم . كما أقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٢١٧) مصطلحا . موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٤٠ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيقا)
٩٥ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)
٩٤ مصطلحا في القانون التجاري
١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٦٦ مصطلحا في علم الرياضة
١٥٠ مصطلحا في علم التربية
٤٢ مصطلحا من ألفاظ الحضارة الحديثة
١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ
١٠٢ مصطلح في النفط
١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان
١٥١ مصطلحا في فني السينما والتمثيل .

ثالثا ـ البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها بعض الأعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ ـ الادب العربي المعاصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد [١] . وقد حدّد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م . عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقدا محلّلا ، ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوّة له . وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجها، باذلا جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة .

وشكر المؤتمرون للباحث دراسته القيمة وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة . وكان من أهم التعليقات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ، وقد أيد ضرورة العناية بدراسة النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل

(١) ألقى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقد عاقته ظروف صحية عن متابعة اعمال المؤتمر .

الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، ونـدعـو الطلاب الى ان يشترك كلٌ واحد منهم سنويا بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدرا للغة فحسب ، بل للقواعد أيضا ، كما قرر ذلك ابن خلدون » .

٢ ـ اللغة الصامتة

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان ممتعا طريفا ، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تَضَمَّنه من رموز واشارات ذات دلالة معينة ، كاللحية ، أو التذكير بوعد حينا ، أو تدلّ على الموافقة أو الرفض حينا آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء ، أو الاشمئزاز من شيء تارة أخرى .

وأثارت شواهد البحث وأطرافه ، تعليقات طريفة مـن قبـل الزملاء الأساتذة : الدكتور ابراهيم مدكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد تداعت على ألسنتهم شواهد مماثلة فيها كـل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ ـ بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم

بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، في تعليل المسـألتين التاليتين :

١ ـ ورود علامة التأنيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أرْضَعتْ ﴾ (٢)

والقاعدة النحوية لا توجبها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

---

(٢) الاية ٢ من سورة الحج ٢٢ .

٢ – ورود كلمة « مُنْفَطِر » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾[٣] خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف للموصوف . والسماء اسم مؤنث[٤] .

وعرض الباحث أقوال مختلف العلماء والمفسرين في تعليل هاتين المسألتين ، رافضا ذهاب بعضهم الى التعلل بالرخصة المتضمنة في القواعد النحوية واللغوية . أو القول بأن التذكير محمول على تأويل أن السماء بمعنى السقف . وأكد الباحث بأن القرآن الكريم حين يقول : ﴿ وإنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾[٥] فانه لا يقول ترخصا ، والتعليل الصحيح للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعميق في التفسير : فالمرأة التي تباشر الرضاعة لا توصف الا بكلمة « مرضعة »[٦] . والوصف منفطر من باب الوصف باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحمل كل معاني الانفال والتصدع ، والتذكير فيه أولى .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجرت تعليقات موسعة ومهمة حول هذا البحث ، اشترك فيها الأساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد

(٣) ١٨ من سورة المزمل ٧٣ .

(٤) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين ، احدهما المسالة المبحوث فيها .

(٥) الاية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

(٦) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسالة : « وقيل (مرضعة) ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ ، ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

عبد الغني حسن ، مجمعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث •

٤ ــ من كناشة النوادر (٧)

بحث ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون : ويتضمن نظرات مستأنية وطرفا مستلحة ، جمعها خلال مطالعاته الطويلةفيكتب اللغة والأدب، وفي مايلي نماذج منها :

أ ــ الإمَّعة : كلمة أصلها جاهلي . وكانت تطلق على من كان يتبع الناس الى طعام لم يُدْعَ اليه : وهو الطُّفَيلي ، وهذه كلمـة اسلامية (٨) : أما اليوم فهي لا تطلق الا على من لا رأي له ، ويقول لكل واحد : أنا معك •

ARCHIVE

ب ــ في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيبويه كتابـا باسـم (القوافي) ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبتا بمؤلفات سيبويه •

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج ــ « أيوه » في عامية أهل مصر (٩) لها جذر فصيح هو : أي والله •

---

(٧) انظر القسم الاول من هذا البحث الممتع في ابحاث مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين :
وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٣ــ٤) .

(٨) طفيل وزن زبير اسم ابن زلال الكوفي ، كان يدعى طفيل الاعراس : لانه يأتي الولائم دون دعوة (القاموس المحيط) .

(٩) ليست الكلمة في عامية اهل مصر فحسب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار اخرى ، وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ القديم على السنة الفصحاء وعلى اقلام كبار الكتاب .

د ــ في وفيات الأعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلغ العناية بعلوم اللغة العربية في دمشق ، فقد الزم أحد الذين تَرْجَمَ لهم ابن خلكان نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب «المفصل» للزمخشري •

هـ ــ سورية : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية، موضع بالشام بين خناصرة وسلمية ، والعامة تسميه سورية » • هذا ماكان في القرن السابع . ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ هـ،يذكر في « التنبيه والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « الروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا . والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية . فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » •

وفي معجم البلدان في رسم (سورستان) يقول ياقوت : « وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون الى سورستان . وهي أرض العراق وبلاد الشام •• غير أن هرقل ملك الروم ، حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح القسطنطينية . التفت الى الشام وقال : « عليك السلام يا سورية . سلام مودع لا يرجو أن يرجع اليها أبداً» • وهذا دليل على أن سورستان هي بلاد الشام » •

ويقول صاحب القاموس ، المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية ، مضمومة مخففة ، اسم للشام [١٠] » فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفى

(١٠) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيح لكلمة (سورية) الاسم الذي عرفت به بلاد الشام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تلزم به دوائرها (بلاغ =

بعده بأربعة قرون ، أي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم يقول : « والكلمة رومية [١١] » .

وأنهى الباحث عرضه قائلا « وهكذا نجد في القديم الا اضطرابا في دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع جغرافي وسياسي معين ، بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور الشام ، التي تشمل أجناد قنسرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص ، بخلاف الثغور ، وهي المصيصة ، وطرطوس وأذنة وانطاكية، وجميع العواصم . ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا [١٢] »

وشكر المؤتمرون للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٥٥/٥/٢١/ وتعميم ١٩٦٢/١/٦) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية بالالف (انظر كتابه عثرات اللسان ، دمشق ١٩٤٩) وكان الامير مصطفى الشهابي من المتعصبين الى كتابة سورية بالتاء المربوطة ، تبعا للسليقة العربية ، وتقيدا بقرار مؤتمر المجمع الذي يرجح الرسم الصحيح (انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ – ومحاضر المؤتمر في دورته ٢٨) .

(١١) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني (انظر تاريخ سورية ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨) ويربط هرتزفلد اسم سورية بكلمة آشور ، او اثورا (انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨) والمؤرخون السريانيون ينسبون سورية الى سورس ، أو كورش ، ملك فارس ومادي (انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب ، دمشق ١٩٧١)

(١٢) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بالألف تبعا للرسم الشائع في مصر . ومما هو جدير بالتنويه ان الاستاذ وهيب دياب كان اشار في نقده معجم تهذيب اللغة للازهري ، الذي حققه الاستاذ هارون ، الى هذا الامر (انظر « المجلة العربية » السعودية عدد ٥ سنة ١٩٧٧/٢) .

كتب التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيما وراء السطور ، وعلق الأستاذ محمد عبد الغني حسن قائلا « عرفنا في الزميل المحقق البارع وكشف لنا اليوم في كناشته عن شخصية المنقر الرائع ».

٥ ـ وقفة امام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قصيدة ألقاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، أستاذ الجراحة في كلية الطب ، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتا ، وهذه مقاطع منها :

مَشَيتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ
الى خير قبرٍ ضَمَّ خير رُفاتِ
وحولي من الأقوام حشدٌ ميمِّمٌ
الى حيث ثوى منسمُ البركاتِ
وفي النفس ما فيها من الحب والتقى
وفي النفس ما فيها من الحسراتِ
وعادت بي الذكرى دهورا سحيقة
الى فجر دينٍ عاطر النفحاتِ
هنا أكمَلَ الروح الأمين رسالة
أضاءت فلاةَ البدو والعرَصاتِ
وشعَّت وراء الأفق حبًّا ورحمةً
لتغشى بلاد الأرض والجَنَباتِ
اذا امتُحِن الاسلام حينا بشدّة
فقد عَمَّ بالايمان والعزَمات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد سار من نصرٍ لنصر مؤزَّر
فأحيا نفوسا في عميق سباتِ

هنا شَرَعَ الإسلام فرضا وسنَّةً
بما انزل الرحمن من كلماتِ

وقد قام بالتفصيل والشرح أحمدٌ
بفعلٍ وقولٍ ضمَّ جمَّ عِظاتِ

ولما دنا وقتُ الرحيل وأزْلَفَت
لعينيهِ أنوارٌ من الجنَّاتِ

دعا ربَّه همسا ليأوي بمنزل
رفيقا لعالٍ مانحِ الخيراتِ

بحبِّك يا خير الأنام جميعِهِم
وهَدْيِك إني قد ملأتُ حياتي

ويا ربِّ عفواً من لدنك ورحمةً
لعبدٍ دعا في أقدَسِ الحرماتِ

لجأتُ الى الرحمن اطلب عفوه
وربي غفور واسع الرَّحماتِ

فيا ربِّ أَلِّفْ بين عُربٍ تفرَّقوا
ووَحِّدْ خُطاهم بعد طول شتاتِ

مشيتُ ثقيلَ الخَطو في القلب حسرةٌ
لِترْكي مقام الأعظمِ العطراتِ

عليكَ سلامُ الله ما أَشْرَقَ الضحى
وما لاح نور البدر في الظلماتِ

وهنأ المؤتمرون زميلهم الطبيب الشاعر بعودته الحميـدة ، مشيدين بشاعريته وبقصيدته الرائعة .

٦ ـ كلمة (اريسيين) في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بَحْثٌ ألقاه الدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه لما هو ثابت في كتب الحديث والسيرة واللغة من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام قائلا له : (.. وان توليت فان عليك اثم الأريسيِّين [١٣]) .

وفَصَّلَ الباحـث أقـوال رواة الحديـث في ضبط كلمـة « أريسيِّين » .فقد اختلفوا ان كانت بياء واحدة أو بياءين بعد السين. وقال بعضهم بكسر همزتها بينما نطقها آخرون باء . كما اختلفواحول تشديد الراء وحول حركتهاوقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها[١٤]. مما كان له أثر كبير فيما أثبته علماء اللغة في المعجمات[١٥] .

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

(١٣) هذا هو رسم الكلمة في النص الاكثر شهرة والاصح . وهو المعتمد في كتاب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » ، لمحمد حميد الله ، تحت رقم ٢٦ ـ القاهرة ١٩٥٦ . ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملـك الاردن اعلـن في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٧ أن اصل كتاب النبي (ص) دخل في حوزته بعـد ان عرضه على خبراء الاثار والمخطوطات العالميين واقروا بصحته . وفي رسمه اختلاف بين (انظر مجلة اكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧ ابريل ١٩٧٧) .

(١٤ انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة ١٩٣٠ ـ وجميع المصادر التي تضمنت النص على اختلاف الروايات مشار اليها في كتاب حميد الله السابق ذكره .

(١٥) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج ، بينما قال ابن فارس « الهمزة والراء والسين ليست عربية . ويقـال ان

وعرج الباحث عن المراد من كلمة « الأريسيّين » ، فقد اختلف العلماء حوله على أقوال . أشهرها : أنها تعني : « الأكارين » ، أي الفلاحين والزراعيين ، وقد جاءت كلمة « الأكارين » في بعض روايات النص نفسه [١٦] ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتها صاحب كتاب الأموال [١٧] »

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالأريسيين هم : أتباع عبد الله بن أريس ، الذي تنسب اليه فرقة الأروسية مـــن النصارى . ويقال لهم « الأروسيون [١٨] » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الأريسيين » هم أتباع

الاراريس : الزارعون ، وهي شامية ! » واني المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس ، وعلى ما ورد في المعجمات الأخرى ، وكثير منها تستلفت صحته النظر !

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل ، واثبت نصه بصيغة : « وان تقول فان اثم الاكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

(١٧) جاء في الرواية التي اثبتها القاسم بن سلام : « .. والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا » . انظر ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٣ .

(١٨) انظر شرح الامام النووي السابق ذكره آنفا ــ وقارن مع ما اورده ابن منظور في اللسان عن الاروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصارى افترقوا اثنتين وسبعين فرقة وذكر آهم الفرق وما انشعب منها دون أي اشارة الى الاروسية غير انه نقل بعض اقوال آريوس قائلا : « وهذا اريوس قبل الفرق الثــلاث ، فتبرأوا منه لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحــل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ . والم محمد ابو زهــرة بمختلف الفــرق والمذاهــب النصرانية ، وبراي آريوس ، مشيرا الى انتشار هذا الراي في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية » القاهرة ١٩٦١ .

أسقف اسكندري يدعى « آريوس ARIUS [١٩] » كان ينكر الوهية السيد المسيح ، فتبعه خلق كثير من النصارى ، وانتشر أتباعه فـي بقاع كثيرة ، كانت منها بلاد الشام ، وعرفوا بالأرسيين وعقيـدتهم بالأرَوسية ARIANISME [٢٠] .

وشكر المؤتمرون للباحث طرافة موضوعه وجهوده فـــي استقصائه ، وعلّق بعضهم مؤيدا أو مستفهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب التاريخ [٢١] .

---

(١٩) عاش القس آريوس في الاسكندرية في اوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، واعلن اراءه في طبيعة المسيح حوالي سنة (٣١٨) فعارضه فيها كبير الاساقفة ودعا الى حرمه ، غير أن اعوانه اختلفوا فـيه . وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد تنصره ، فدعا الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعـه ، فنفاه الامبراطور ثم عفا عنه ، ويقال أنه مات مسموما سنة ٣٣٦ (انظر ول ديورانت في « قصة الحضارة » ٣ ج مج ٣ القاهرة ١٩٥٥) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنـه قسطنس ، وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهب ورسوخه ، ولم يقتصر انتشاره على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا في اسبانيا قبيل فتح العرب لها (انظر قصة الحضارة المرجع السابق ذكره ج ١ مج ٤)

(٢٠) حدث من عهد قريب ان اعلن رشيد سليم الخـوري (الشاعر القروي) في وصية طريفة له اتباعه اراء اريوس . انظر مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٧ وانظر ما اعقب اعلان هذه الوصية من ردود وبحوث حول الاروسية في مختلف المجلات العربية ــ وانظر ما علق به علـى هـذا الموضوع انور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الاسلام » ص ٣٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

(٢١) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الاروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تناقض الايمان الكنسي لسنة ٣٢٥ م ، غير ان واحدا من كبار الاحبار المعاصرين اعترف في تاريخه

٧ ـ توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضمّنه عرضا للموضوع القديم الذي لا تَبْلى جِدّته . مبيّنا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ، وواقعه اليوم في مختلف الاقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي . مشيرا الى أن المصطلح العلمي لايوحده مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع المصطلحات . ومدى نفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات العلاقة بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استثارت تعليقات قيّمة من الاساتذة ابراهيم الدمرداش ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد عرض كل منهم خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآمـالـه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مدكور للمحاضر آراءه المفيدة . وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على المعلم المُحْسّـَن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من

بان (الاريوسية) التي نفذت الى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شانها في الشرق) . انظر « الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريرك برصوم ج ١ ص ٥٤٦ حمص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون أ . هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته الى العربية وزارة التربية بمصر بدءا من سنة ١٩٤٨ ، تجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع،كما تجد في كتاب « روما وامبراطوريتها لاندريه ايمار وجانين اوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تحليلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الاريوسية . بيروت ١٩٦٤ .

اتحاد مجامع اللغة العربية ، واتحاد الجامعات العربية ، ومؤتمرات التعريب التي تـُعِدُّها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٨ ــ تأصيل بعض الدخيل من اسماء الملابس والاطعمة في كتاب الجبرتي

بحث ألقاه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، مقدّماً له بالكلام على أثر الوضع السياسي في بلد ما على ألفاظ الحضارة فيه ، وكيف تتأثر هذه الألفاظ بتبدل الدول ، مبينا كيف أزاحت المصطلحات التركية في يوم من الأيام في مصر المصطلحات المملوكية وحاولت طردها نهائيا ، ثم أوضح كيف وجد في تاريخ الجبرتي مصدرا من أهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والأطعمة وما تدلّ عليه . وأن هذا البحث استهواه ، وهو في سبيله الى وضع معجم لألفاظ الحضارة في عهد الجبرتي .

وعائق بعض الاعضاء على طرافة الموضوع شاكرين للباحث جهوده فيه .

٩ ــ يزيد بن محمد المهلبي

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله ، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة ، عاش في القرن الثالث الهجري ، واتصل بالمتوكل العباسي ، ونادمه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعر ، أوردها المبرد في الكامل .

لقد أغفل مؤرخو الأدب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير (٣٢) .

---

(٣٢) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من ابيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :

ان اكن مهديا لك الشعر اني　　لابن بيت تهدى له الاشعار

واشار الزركلي الى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهلبي ، وذكر الموشح للمرزباني وتاريخ بغداد للخطيب ، وسمط اللالي، ورغبة الامل ، ويتيمة الدهر (الاعلام ج ١٠ ــ ٢٤٢) .

حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب ، جمعها الباحث فكانت طريفة حلوة ممتعة .

رابعا : المحاضرات

تضمن جدول أعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين عامّتين عن الأدب العربي المعاصر . فتَحَ المؤتمر فيهما أمام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلني .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عارضا فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحا للدمى المتحركة (خيال الظل) . وكان هذا المسرح قد عُرِف في مطلع القرن الثالث الهجري ، ونال بعض عناية الدولة الفاطمية ، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الأغاني فيه .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبدأ المسرح في مصر يحاكي المسرح الأوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى ، تبعا لموضوع التمثيل ، واختلاف الفِرَق التي تقوم به .

وبَيَّن المحاضر أثر اشتراك أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ، أمثال شوقي وتيمور وأباظة ، في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته ، ثم خصّ أثر توفيق الحكيم في هذه اللغة ، راسما الخط البياني لِلّغة التي كتب بها مسرحياته ، بدءا من لغته في مسرحياته

الذهنية ، وهبوطا الى لغته في مسرحياته الاجتماعية ، وشرح المحاضر الأسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، تقرّبا من أهلها وملقاً لهم .

ثم أفاض المحاضر في الحديث عن اللغة الثالثة التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقدا لغة هذه المسرحية ، مؤيدا الكتابة بلغة ثالثة ، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحى مبسطة بمستوى مقبول عربيّا .

وأعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الأساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان أغلبهم من أنصار الفصحى .

الثانية : قضايا حول الشعر العربي

ألقاها الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء ، مذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاّتهم وسقطاتهم ، أو يهاجمون تحلّلهم من قيود الشعر ، أو مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا أو اهمالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة عن أوهام بعض المؤلفين أو المحققين .

وأعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي أثارها المحاضر .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء

وما يثلثهما الى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء •

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمها الزملاء والأساتذة: علي النجدي ناصف ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ،وقرروا احالتها الى اللجنة المختصة لاعادةالنظر في مواد المعجم في ضوئها •

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمرون في ثماني موضوعات أقرتها لجنة الأصول ، ورفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع • وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مفعل) بالفتح

كانت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار الآتي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان ــ كالمصدر الميمي ــ من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المَفْعَل ، فيقال مثلا المسار لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال طار مطارا والآن مطاره وهنالك المطار » •

وشرح مقرر اللجنة الاستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله: لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكانت كلمة المطار وكلمة المسار في استعمالهما بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ، ولما كان بعض العلماء قال : ان شئتَ فتَحتَ وان شئتَ كسَرتَ في الاسم والمصدر ، وفي هذا رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ هذا القرار •

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالاجماع.

الموضوع الثاني : الحاق تاء التانيث بمفعيل ومفعال ومفعل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول ، بعد دراسة هذا الموضوع ، انتهت الى القرار التالي : « يجوز أن تلحق تاء التأنيث مِفْعِيل ومِفْعَال و مِفْعَل ، سواء اُذكِر الموصوف أم لم يُذكَر ، مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار ومعطارة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ، فقد كان نقاد اللغة يُخَطّئون قولهم فخورة وغيورة ، وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحلَّ منها الكثير ، وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على التأنيث في هذه الصيغ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالإجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين

بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي : « يجوز الإفراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ، فيقال : جاء الرجلان نفسهما ونفساهما وأنفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفْعُل : جاء الرجلان أنفسهما ، وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب أن يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة

الجمع . وعندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للمفرد والمثنى والجمع ، وهذا أبو حيان قد نص على أن المطابقة هي الأصل . ونحن نقول بمجرد الاجازة .

ولم يعترض أحد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز .

الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهمزة

أولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ ـ تتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال ، فيكتب الحرف المضعف حركا واحدا في « قدم » . وكتب الحجازيون قديما : (داوود) و (رؤوس) و « شؤون » بواو واحدة هكذا «داود» و (رؤس) و (شؤن) .

٢ ـ تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها ، مثل الضمائر ، وعلامات التثنية والجمع ، وألف المنصوب ، ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر ، والعطف،وأداة التعريف،والسين، وهمزة الاستفهام ، ولام القسم .

٣ ـ الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ، فالسكون .

ثانيا : تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية :

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقا ، أما في الوسط فانه ينظر فيها الى حركتها ، وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف . فتكتب الهمزة على ياء في مثل : المستهزئين،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمنشئين ، وتطئن ، وأفئدة وفئة ، وجئتنا لأن الكسرة أولى مـن كل الحركات والسكون •

وتـُكتـَب على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤال ، وأولياؤهم، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون •

وتكتـَب على ألف في مثل : سأل ، ويسأل ، وكأس ، لأنالفتحة أولى من السكون •

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فان كان ما قبلها مكسورا

فتكتب على ياء مثل : بريء وقارئ ، وان كان مضموما كـُتـِبـَت على على واو مثل : جرؤ وتكافؤ ، وان كان مفتوحاً كـُتـِبـَت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وان كان ما قبلها ساكنا تـُكتـَب مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء •

ملحوظة : اذا تـَرتـَّب على كتابة الهمزة على الف أو واو توالي الأمثال في الخط ، كـُتبت الهمزة على السطر مثل:يتساءلون ورءوس، الا اذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده ، فانها تـُكتـَب

على نبرة مثل : بطئا وشئون ومسئول) •

استثناء من القاعدة :

١ ــ اذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة او في وسطها اكتـُفِيَ بعلامة المد فوق الألف مثل : آدم ، وآكل ، وآخر ، والآن ، ومثل مرآة ، وقرآن •

٢ ــ تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلـــة السكون ، ولذلك تـُكتـَب الهمزة مفردة في مثل : مروءة ، وشنوءة ، ولن يسوءك ، وإن ضوءك •

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشيئة .

وتولى الأستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح أسباب تدوين هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهمزة جديدا على المجمع ، ولا على لجنة الأصول . فقد عني المجمع بموضوع الهمزة ومشكلاتها حقبة طويلة ، وانتهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاما تقريبا في تيسير رسم الهمزة ، لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب ، ولوحظ فيها التداخل . ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ.وكان قولهم: ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شُقة لا تتسع لها خطة التعليم .وقدم الدكتور رمضان عبد التواب مشروعا جعل لقوة الحركات الاعتبار الاول في رسم الهمزة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتبين للجنة الأصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان أنه منذ خمس وعشرين سنة تقدم الى المجمع أستاذ في المعاهد الأزهرية يُسمّى الأستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهمزة بعنوان « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلك الوقت ، حتى عاد الحديث حول كتابة الهمزة ، وعَثَرْتُ أنا عليها بعد جهد في البحث عنها ، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعُنيت بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والأستاذ بشير سلمو ، وفي أثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى طريقة الأقوى هذه ، وكان يعلّمها بعض طلابه ، وكان يجد تيسيرا كبيرا .

وطَبَّق المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به العرف في الكتابة ، الا في ضابطين اثنين هما « بيئة وشئون » اذ كان

يكتب الأولى همزة على ألف . والثانية همزة على واو ، الا أن هذا لم يجد قبولا . وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتابة « بيئة و شئون » فتكتب الهمزة على نبرة كما هو المألوف [٢٣] .

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط . واختلف على ضابط الثلاثي ، وانتهى الأمر بالموافقة على تقرير اللجنة بالأكثرية .

الموضوع الخامس : الالف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قُدّم فيه من مذكرات ، انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :

« تُرسَم الألف اللينة بصورة الياء (غير منقوطة) أما الياء فتنقط للفرق . وترسم الألف اللينة في آخر الفعل على صورة الياء نحو : رمى وسعى وادعى واستوفى ، فان سُبِقَت بياء رُسِمَت بالألف نحو : أحيا وأستحيا ، أما اذا كان الفعل ثلاثيا مضارعُهُ بالواو فتُرسَم ألِفاً نحو : غزا ودعا .

وتكتب في آخر الأسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعدا ، نحو : بُشرى ومنتدى ومصطفى . فان سُبِقت بياء رُسِمَت ألِفاً : دنيا وخطايا ، وان كانت الألف ثالثة جازت كتابتها بالألف مطلقا نحو : عصا ورحا وخطا ، ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعيهما نحو : رضا وهدى . وتُرسَم ألفا في آخر الاسم الأعجمي مطلقا مثل : تسلا وسخا وشبرا ، الا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى

(٢٣) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، اما مسالة (شؤون ومسؤولية) فما زالت في اقطار كثيرة تكتب الهمزة فيها على واو على الاصل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعيسى وكسرى وبخارى ومتّى (مشددة) ، وتُكْتَب في آخر الحروف بصورة الألف ، ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » •

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الأساتذة : شوقي أمين ، وتمام حسان ، وعبد السلام هارون ، ومحمد رفعت فتح الله ، وأحمد الحوفي ، واسحق موسى الحسيني ، ومهدي علام • وخص الدكتور عدنان الخطيب اللجنة بالشكر لتفريقها بين الألف اللينة والياء باقرارها نقط الياء في آخر الكلمة ، ورجا أن يأخذ بذلك المسؤولون عن الطباعة في مصر ، ليزول كل اختلاف املائي بين ما يُنشَر في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية •

وانتهى الامر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالاكثرية

الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محدثة

« اتفاقية سايكس ــ بيكو ، طيران مصر ــ السودان ، قطار دمشق ــ معان » •

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورأت أن النمط الأول منها مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومعمولين •

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجهما وجهان :

الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف •

الوجه الثاني : أن الاسمين المقترنين متضايفان » •

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات المستعارة من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت في

اللجنة المختصة . وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال : ذهبت اللجنة في تخريج اقتران اسمين في بعض هذه الأساليب ثلاثة مذاهب : أحدها اضافة الاسم الأول الى الثاني ، والآخر تسكين أواخر كل من الاسمين اعتمادا على قرار المجمع في هذا ، والثالث جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور . ثم أردف يقول : والاحظ أن القول باضافة الأول الى الثاني لا يسكن حين يكون الاسم الأول مقرونا بالألف واللام.والاحظ على التخريج الثاني أن التسكين يسكن أن يؤخذ به حين تكثر فيه الأسماء فحسب ، ويكون التسكين حينئذ للتخفيف . أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي الأشبه باللغة ، وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تجيز ذلك ، وأزيدُ على احتجاجه ، الاحتجاج بأسلوب واو الثمانية [٢٤] .

وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو ، وله ثلاثة أمثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة ، والثاني في سورة الكهف ، والثالث في سورة التحريم .

وسكنت المناقشات ، وكاد المؤتمرون يُجمِعون على أن أمثال هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الأعجميات ، تخرج على سنن العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخريج لها ، والقول بالعطف مع حذف العاطف أشبهها بالعربية . وأُعتُبِر قرار اللجنة مجازا .

الموضوع السابع : جواز جمع فعل على افعال من كل اسم ثلاثي

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار الآتي :

---

(٢٤) اشارة الى (الواو) التي سبقت كلمة ثامنهم في الآية ٢٣ من سورة الكهف .

« يجوز اذا لم يسعف السماع أن يجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ، بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن (أفعالا) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعُل) ، وعلى ما قرره المجمع من اباحة جمع (فَعل اسما صحيح العين) علىأفعال ، وهو ما استثناه النحاة من اطراد مجيء (أفعال) في الثلاثي » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار .

الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نفاية الاشياء ومتناثراتها وبقاياها

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فُعالة للدلالة على نفاية الشيء وبقاياه وما تناثر منه . وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الاخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويونمن أن فُعالة يدل على فضالة الشيء وما تحاتّ منه وبقي بعد الفعل ــ كما في ديوان الأدب وغيره ــ يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فُعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة (٢٥) .

واجمع المؤتمرون على اجازة هذا القرار .

الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليمالعام

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام ، فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ، فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

(٢٥) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار ، الاكالة والجرادة الجراشة والجزارة والحلاقة والخباطة والرصافة والنشاتة والكسارة .

« من الواضح الجلي في التقرير أن ـ ما أدخلته مناهج اللغـة العربية لتيسير النحو ـ أخَذَت فيه بطائفة من قرارات المجمـع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ، وهذا احصاء بها :

١ ـ اذا تَقَدَّم المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .

٢ ـ اذا جُرَّ المعدود بمن جاز تأنيث أدنى العدد (٣ ـ ١٠) .

٣ ـ اذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف اليـه منكَّراً (الألف كتاب) .

٤ ـ المستثنى بإلاّ وخلا وعدا وحاشا منصوب دائما .

٥ ـ المستثنى بغير وسوى يُجرّ بالاضافة وهما منصوبان .

٦ ـ الإستثناء المفرغ قَصْر لا استثناء .

٧ ـ لا يُقَدَّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص، ويُكْتَفَى بعرض صورها .

٨ ـ يقال في « لا سيما » انها للترجيح وما بعدها يُرْفَع أو يُنْصَب أو يُجَرّ . ولا يتعرض لتوجيه الاعراب في هذه الاحوال .

٩ ـ يُكْتَفَى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تـالٍ لواو بمعنى مع . لا يشترك مع ما قَبْلَه في الفعل » .

واضافت اللجنة الى هذه البنود البند العاشر التالي :

« ١٠ ـ في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه . يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، مثل مسار ومسير ومطار ومطير ـ للمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان » .

وهذا البند من قرارات لجنة الأصـول في الدورة السادسـة

والأربعين . أما البنود التسعة السابقة فتلتقي مع قرارات المجمع في دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك . وهناك بنود صرفية أُخِذَ فيها بقرارات سابقة للمجمع .

وشكر المؤتمرون بعد اطلاعهم على هذا التعليق للجنة الأصول جهودها الكبيرة .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة اليه عن طريق مجلس المجمع ، وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذه من مقررات :

اولا : الالفاظ

١ ـ المعلن اليه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قررت اللجنة ، بعد مناقشة الموضوع ، ما يأتي :

« مما يشيع في لغة أهل القضاء قولهم : المعلن اليه.أي الشخص الذي يصل اليه اعلان بالحكم أو بالقضية .

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ المعلن مُعَدّى بالى مع أن فعله (أعلن) مُعَدّى بنفسه ، يقال : أعلن رأيه ، واعلن أمره .

ولكن تعديه أعلن بالى أمر جرّت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل . اذ فسر صاحبا القاموس واللسان : عالنه بقولهما : اعلن اليه . هذا مع امكان أن يكون الكلام من باب التطمين ، واذا يكون أعلن قد عُدّي بالى لأنه بمعنى أوصل .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحا يجري على سنن العربية وضوابطها » .

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على القرار بالإجماع . مع اضافة الجملة التالية الى التعليل : « فضلا عن ازالة الالتباس بين المعلَّن والمعلِن » .

٢ ـ التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب الموضوع المعروض عليها وانتهت الى القرار التالي :

« يشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الاخضاع والتذليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ ، أو تطويع القاعدة ، أو تطويع اللغة . وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة تطويع . وانما أثبتت لها معاني أخرى كالتزيين والمطاوعة . كما في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ .

وفي اللغة طاع يطوع . وطاع يطاع بمعنى : أشاد . ويجوز أن يُضَعَّف هذا الفعل الثلاثي اللازم ـ للتعدية ـ فيصير : طَوَّعَ بمعنى : أخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّع المتعدّي مؤديا لمعنى الاخضاع والتذليل والتيسير ، ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثي اللازم مُتَعَدٍّ بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه » .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمرون على القرار بالإجماع .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ ــ الانضباط

انتهت لجنة الألفاظ والأساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً بـه حدوث الضبط ، والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وانما أثبتت ضَبَطه ضَبْطا وضَبَاطة . واذ كان الانضباط يمكن أن يكون مصدرا للفعل انضبط ، الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعـدي ــ والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرّها المجمع في قياسية المطاوعة ــ فان اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

وقبل المؤتمرون هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدية والقياسية فيهما .

٤ ــ التصويب

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : صَوَّب الشيء:صحّحه . على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحا .

وهناكَ مَنْ تَوَقَّفَ في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة ، وانما المسموع : صَوَّب الشيء : رآه أو عَدَّه صوابا (٢٦) .

(٢٦) انظر مقال الاستاذ صبحي الصالح في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربيـة بدمشق سنة ١٩٧٩ .

وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له سنده في فقه العربية ، فان التعدية تحمل معنى الجعل والصيرورة، كما تقول : حققْتُ الكتاب ، وصحَّحتُ الحديث ، وذهَّبْتُ الإناء ، وعلى هذا تصويب الكلمة جَعْلُها صوابا ، وذلك بادخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب . وهذا تَصَرُّف مجازي سائغ » .

وبعد المناقشة أجاز المؤتمرون القرار بالاجماع .

٥ ـ تصويب كلمات مزيدة بالهمز

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكُتّاب قولهم : عَمَلٌ مُرْبِكٌ ، وقولهم : اشهار المزاد او البيع ، وقولهم : هذا التصرف يُضيره بضم الياء ، وقد أُخيرَ في هذه الحادثة .

وللناقد أن يتوقف في اجازة هذه الاستعمالاتلأن المسموع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها الى المفعول . واللجنة لا ترى مانعا من اجازتها على أساس أن أفعَلَه بمعنى فعَلَه ، ووَرَدَ منه في اللغة عشرات من الكلمات . وأن صيغة المزيد انما عُدِل اليها لما فيها من الاسراع الى افادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع .

٦ ـ التصفيـة

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفيـة

الخلاف . وتصفية البضائع . وتصفية الحساب ، مرادا بها الانهاء والحل ّ والازالة •

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذاالمعنى غير جارٍ على سنن العربية . لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء مما يشوب . فيقال : أَصْفَى الشاعر : انقطع شعره . وأصفت الدجاجة : انقطع بيضها . وأصفى الأمير الدار : أخلاها •

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) ، فانه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما تؤول اليه التصفية ، وهو الانهاء والاخلاء والازالة •

ARCHIVE

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها العصري بمعنى الازالة والحل ّ والانهاء صحيحة ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام »•

وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمرون الكلمة •

٧ ـ الانشطة

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « الأنشطة » مرادا بها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياةالعامة من رياضية واجتماعية وثقافية •

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ، وهو مصدر . والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير . ثم ان جمعه في حالة جوازه على صيغة أفعلة غير مسموع •

واللجنة ترى اجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع •

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون فعالا على أفعلة جمع قِلة . هذا وقد سبق للمجمع أن أصدر قرارا يجوّز فَعالا على أفعِلة جمع قلة » •

ودارت مناقشات انتهت باجازة القرار بالإجماع •

٨ ـ هذا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير ، ويقولـون ان الصواب فيه كَسِـل" أو كَسْلان ، لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى أن التعبير صحيح بدليلين :

(١) أن صيغة فعول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث مثل : غَيور وكَنود وعَضوب ، ولا مانع أن يكون « الكسول » مثلها ، اذ الكَسَل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين •

(٢) أنه قد ثبت ورود لفظ الكَسول عينه وصفا للمذكر فـي بيتين من الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أحَيْحَة بن الجُـلاح (كما في الصحاح مادة زمل) :

لا وأبيك ، ما يغنـي غنائـي
مـن الفتيـان زُمَّيْلٌ كسـولُ

وقول الراعي في ملحمته :

خال التقلب والزمان ورابه
كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسول ، صحيحا لا مانع من استعماله » .

وبعد المناقشة وافق المؤتمرون بالإجماع على اجازة القرار .

ثانيا : الاساليب

١ ـ ما هي الاسباب ـ ما هو رايك ـ من هو مؤسس الدلة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطّئ بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يُستَعمَل فيها الضمير بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين . وحجتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ ـ أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله .

٢ ـ أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله .

٣ ـ أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر المبتدأ الأول . ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما يستعمله المعاصرون صحيحة » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع •

٢ ــ دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي ، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبـي •

ويلاحظ أن (عن) في هذه التعبيرات غير دالة على (المجاوزة) التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره •

وقد استبان للجنة أن (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدل على معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبّه فقهاء اللغة الى أن دلالـة (عــن) الأصلية علـى (المجـاوزة) تتضمـن معنـى : « الالصاق » أو « السببية » أو « الظرفية » بمعنى « في » وقــد كثرت بذلك شواهد من المنثور والمنظوم في فصيح الكلام •

فلهذا ترى اللجنة اجازة أمثال تلك الاستعمالات » •

وبعد مناقشات حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين على اجازته بالاجماع •

٣ ــ تظريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة العصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طيّ ، ضِمن ، باطن ، أدناه ، رَفق (بفتح الراء) ، وسَط (بفتح السين) فيقولون :

أرسلته شيَ كتابي ، قدّمته ضِمنَ أوراقي ، رفق هذا مذكرة ، جلس وَسَط الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا تـوافق اللغة ، لأنها ظروف مختصة ، لا بد أن تُسْبَق بحرف الجر ، وقد بحثتها اللجنة وانتهت الى اجازتها بناءعلى أن النجاةقد أجازوا من قبل كلمات منها : جهة ، ووجه ، وناحية وداخل ، وخارج ، على أساس أنهـا شبيهة بالجهات في الشيوع وانها لاتخلو من الإبهام وعدمالاختصاص، على الاتساع ، سواء أكانت الاسماء مصادر أم كُنَّ غير مصادر » .

وأجاز المؤتمرون هذا القرار بعد مناقشته ، وشكرالرئيس للجنة ولمقرّرها جهدهم الطويل .

ثامنا : اعمال لجنة اللهجات

عُرضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع أحالها اليه ، بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها .

وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل ، وانتهت الى قرارات ، وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

١ ــ الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عرَضت على مجلس المجمع ومؤتمره فـي الدورات : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية فـي اللهجات العربية القـديمة ، فووفـق على طائفـة منها ، كالتَلْتَلَة والشَنْشَنة والقُطْعة . ورأت اللجنة الانتقال من مرحلة رصـد الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لقبيلة بعينها .. وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لســان

العرب ونقل نصوصه في جزازات ، وصنّفت المادة المجموعة بطريقة تُيَسِّر الانتفاع بها في البحث ، وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما يتصل بعلم النحو . وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك الجزازات . وشرعت في استخلاص الخصائص مستأنسة بما كُتِب من دراسات وبحوث في القديم والحديث ...

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في لهجتي طيء وهذيل . مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبد التواب في خصائص لهجة طيء ، والدكتور أحمد علم الجندي في خصائص لهجة هذيل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما القرارات فهي :

آ ــ الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

١ ــ الميل الى التخلص من صوت الهمزة ، فتُبدَل حرفا من جنس حركة ما قبلها مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ، ويؤاسي ، فتصير : يواخي ، ويواكل ، ويواسي ، أو يبدلونها هاء في بعض المواضع ، يقولون : هِنْ فَعَلْتَ ، يريدون إن فعلت .

٢ ــ جهر السين والصاد ، بقلبهما زايا ، فيقولون في سَقَر و صَقَر : زَقَر وزَقَر .

٣ ــ قلب الياء والواو ألفا ولولم يكن ماقبلهما مفتوحافيقولون: بَقَى وبَقَيْتُ مكان : بَقِيَ و بقِيْتُ .

٤ ــ قلب ألف المقصور ياء فيقولون : أفعي وحبلي مكان : ...ى وحبلى .

ب ــ الظواهر الصوتية في لهجة هذيل اهمها :

قلب ألف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ، ثم تدغم الياء في الياء، مثل : فتيَّ وهويَّ . وبعد قراءة المذكرات المشار اليها جرت بعض المناقشات حولها . ثم أعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

ب ــ ما بين الفصحى والعامية من الوحدة في الالفاظ

تُعنَى لجنة اللهجات بالحديث منها كما تُعنَى بالقديم . وقدَّمت هذه السنة الى المؤتمر بأئمة من الألفاظ العامية التي تجري في البيت والمصنع والسوق والحقل ، مستهدفة توثيق علاقاتها بالفصحى ، والتنبيه الى أنه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها في لغة الكتابة ، وهي تعيش الحياة اليومية في التفاهم والتحادث والخطاب .

وتأمل اللجنة أن تواصل دراستها لمجموعات متتابعة من الألفاظ ومثالاً لجهود الباحثين في مختلف البلاد العربية خلال قرن مضى في ابراز العروة الوثقى بين الفصحى والعاميات في أوطان العروبة.

وقدَّمت اللجنة قائمة بمئة كلمة عامية . سجلتها معجمات الفصحى في مفرداتها : وفيما يلي بعض منها :

العَيِّل : الولد
الشَّجِيع : الشُّجاع
الشَّب والشبَّة : الشابّ والشابّة
السُّبوع : الأسبوع

الرِّيحة : الرائحة

حَرَّج : حرَّم وضَيَّق

زَوَّق : زيَّن

المراجيح : الأراجيح

محصور : حابس البول

السُّفرة : المائدة

الزُّور : القوة والشدة

الجَرْسة : الفضيحة وسوء السمعة

الأطرش : الأصم

حَوَّش : جمع

الشطّ : الشاطئ

بَيَّاع : بائع

حَوَّد : مال

الصيغة : المصوغات

الضَّنا : الولد والنسل

هَجّ : شرد ونفر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجرت مناقشات طريفة حول بعض الألفاظ ودورها في الشعر القديم ، وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيل التقريب بين لغة الناشئين التي ترسوا بها وما يُعرَض عليهم في ب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي .

تاسعا : جلسة الختام

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابع عشر من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، عرَض فيها الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع،

ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في سبيل تعريب التعليم الجامعي ، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات التعريب التي تدعو اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتساءل بعض الاعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل اعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيليات والصحف ، والدعوة الى الاقتصار على استخدام لغة فصحى يسهل فهمها على العربي في مختلف المستويات وفي جميع أقطار العروبة .

وطالب بعض الأعضاء ببذل جهود لتكوين هيأة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد المجامع العربية بتوحيد المصطلح العلمي ونشره في أنحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرر تبليغها الى سائر المجامع العربية ، والى كل من اتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمات الأخرى ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والإعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الأعضاء كلمات وداعية ، مبدين أسفهم لافتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

وألقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية ، ضمّنها الأسى لعدم التئام شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعا للظروف السياسية المؤلمة التي فرّقت كلمة العرب وشتّتت صفّهم ، ورجا أن تتبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

ووقف الدكتور اسحق موسى الحسيني ليشكر للقائمين على مصر بالغ حفاوتهم . وليشاطرهم الأماني في مستقبل مضيء ، عسى ان يكون قريبا . فاذا بأبيات الشعر تنثال عليه فيقول :

في كل عام لنا في مصرَ مأدبةٌ
غنيــةٌ بغــذاء الروح والجسد

فتبقَ مصرُ على الأيام شامخةً
تزداد خـيرا بلا حدّ ولا عــددِ

وليبْــقَ مجمعنا للعُرب مئذنةً
تُذاع من فوقها الفصحى الى الأبد

وقبل أن تلتهب الأكف بالتصفيق استحسانا ، لاحظ المؤتمرون دمعتين تتلألآن في عيني الدكتور الحسيني ، وهو يتطلع الى مقاعد أبناء الأقطار العربية التي شعرت بغيابهم . فكانت الدمعتان أبلغ من أي كلمة قيلت في حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة في السياسة ، حال على بالغ سوئـه ما كان ينبغي أن يبدو في مؤتمر لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مدكور، رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السادسة والأربعين ، متمنيا للاعضاء كل خير آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله في الأسبوع الثاني من شباط (فبراير) سنة ١٩٨١ .

الدكتور عدنان الخطيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع

وصلَ إليَّ منذ قريب أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية بعد انقطاع دام سنوات . فوجدت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين . الصادر في نيسان عام ١٩٧٨ مقالاً للاستاذ عبد الجبّار زكّار في تصحيح « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع . الذي كنت حققته .

وإنّي اذ اشكر للاستاذ زكّار اهتمامه بالتراث وتصحيحه ، أحبَّ ان اوضح له ان ما كتبه هو نقد للطبعة الاولى من الكتاب ، الصادرة في عام ١٩٧٤ . وان طبعة ثانية له صدرت عن دار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٩٧٦ . اي قبل عامين كاملين من صدور نقده . وفي هذه الطبعة الثانية تصحيح لما استدركه . وما سها عنه . وكان من الواجب الاطلاع على الطبعة الثانية لا الأولى . لئلا يبذل جهداً مُضاعاً . او تنشر مجلة المجمع ما لا فائدة منه .

صلاح الدين المنجد

بيروت

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الى محرر مجلة
مجمع اللغة العربيه بدمشق

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

سألت الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي كاتب المقالة القيسة « الرصافي مؤرخاً » في العدد الثاني من المجلد الخامس والخمسين عن بعض ما جاء فيها . فاقترح ان أكتبه وأرسله لكم :

(١) ذكر الأستاذ رسالة ألفها الرصافي عن السيرة النبوية ، كان من مصادرها الشفوية ما قال الرصافي انه أخذه عن خليل طوطح « الذي كان مديراً لمدرسة المعلمين في القدس حيث قام الرصافي باعباء تدريس الأدب العربي » . وهذا لا ينطبق على ما هو مشهور عن طوطح . فقد كان نصرانيا من بلدة رام الله ، اكتسب الجنسية الامريكية ونال رتبة الماجستير في التربية من جامعة كولومبيا . ولم يعرف عنه أي اهتمام بالسيرة النبوية او التاريخ الاسلامي . وأنا أؤكد ذلك لأني كنت أحد طلابه . واما تدريس الأدب العربي بمدرسة المعلمين في سنة ١٩٢٠ — ١٩٢١ م فلا سند له إلا ما قاله الرصافي للجادرجي بعد مضي ربع قرن . فمادة الأدب العربي لم يكن لها وجود في منهاج مدرسة المعلمين التي كان اسمها الرسمي « دار المعلمين الابتدائية » . وكان غرضها الأول اعداد معلمين يستطيعون التعليم باللغة العربية التي لم يتعلموها في مدارس العهد التركي عندما كان التعليم باللغة التركية.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لهذا كانت الدار تعلم طلابها القراءة العربية والانشاء والاملاء وبعض قواعد الصرف والنحو ، ومبادىء الدروس الأخرى كالتاريخ والجغرافية ، حتى يُعلّموا هذا الذي تعلموه لتلاميذ المدارس الأولية الجديدة • وقد روى بعض الذين علّمهم الرصافي بدار المعلمين انه لم يكن موفقاً في تعليمه • وقد سمعتُ ذلك من أحدهم وهو فائق عارف العنبتاوي ، الذي علّمني في مدرسة طولكرم •

(٢) وذكر الاستاذ خلوصي ان الرصافي استفاد في كتابة رسالته عن السيرة النبوية من نخلة زُرَيْق الذي « كان زميلاً للرصافي في الكلية العربية بالقدس » • والحقيقة هي كما ذكرت أعلاه ، ان الرصافي كان معلماً في دار المعلمين لا في الكلية العربية، فهذه لم تكن موجودة في سنة ١٩٢٠ ـــ ١٩٢١ • اما نخلة زريق فكان معلماً في الكلية الانكليزية تحت اشراف جمعية تبشيرية كان من اغراضها تنصير المسلمين • وهو نصراني من أصل سوري ، تعلم في مدارس طائفته ، ثمَّ علّم نفسه اللغة العربية بحفظ كثير من شعرها ونثرها • واشتهر بحبّها وتعليمها ، فعُيّن عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق قبيل وفاته في سنة ١٩٢١ •

(٣) ويقول الاستاذ خلوصي انه لم يجد في رسالة الرصافي أثراً لنشرة اعلان الثورة العربية التي اصدرها حسين بن علي ، شريف مكة وأميرها في شعبان ١٣٣٤ هـ (حزيران ١٩١٦ م) • وهذا غير مستغرب بل منتظر ، لأن الرصافي كان حينئذٍ في استانبول ، وقد ذمّ الثورة العربية وقائدها • وأما قول الأستاذ إن النسخة الأصلية • من النشرة المذكورة موجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة درهام بانكلترا ففيه نظر • فالنسخة الأصلية (في ايام لم تعرف الآلة الكاتبة ولا آلة تصوير الأوراق) كانت بخط يد الشريف

وبلغته التي يشوبها بعض الاصطلاح التركي والوكالة أحياناً . وقد عثُلت منها نُسَخ تحققتُ من مراجعة الوثائق البريطانية الرسمية . أن واحدة منها أرسلت الى المندوب السامي البريطاني في القاهرة (السر هنري مكماهون) . وأخرى أرسلت الى الحاكم البريطاني العام في السودان (السر رِيجِنالْد وِينْغيث) . وظني أن النسخة الموجودة في درهام كانت بين اوراق الأخير التي أهديت للجامعة وخاصة لأن هذه النسخة محفوظة في القسم السوداني من الوثائق. فهي ليست النسخة الاصلية . وتبدأ بهذه الكلمات : « هذه نسخة من نشرتنا ... » وعليها خاتم الشريف لا توقيعه . على كل حال ظهرت النشرة بعد أسابيع في مجلة المنار (م ١٩ ج ٤ ص ٢٤١) . وفيما بعد نشرها امين سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى (ج ١ ص ١٤٩) .

عبد اللطيف الطيباوي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

بدأ نشر المجلات والصحف الشرقية في بلاد الغرب منذ القرن التاسع عشر . وأشهرها ما ظهر منها باللغة العربية في أواخره مجلة « العروة الوثقى » التي أصدرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده • وظهرت بعدها مجلات وصحف باللغة العربية أنشأها مهاجرون من بلاد الشام في امريكا الشمالية والجنوبية •

أما اصدار المجلات الشرقية بغير اللغة العربية فقد بدأه بعض الهنود في بلاد الانكليز • وكانت « المجلة الاسلامية » The Islamic Review من أشهر ما ظهر فيها قبيل الحرب العالمية الاولى . فقد صدر العدد الأول منها في شهر شباط سنة ١٩١٣ • وقبل صدور هذه المجلة بقليل أراد زعماء الجالية الإسلامية في لندن إقامة مسجد فيها مع مركز ثقافي ملحق به • وكان المسلم البريطاني اللورد هدّلي من اكثرهم همة في هذا السبيل ، فحاول في أثناء الحرب العالمية الأولى الحصول على مساعدة مالية لإقامة المسجد من الحكومة البريطانية . تقديرا لتضحيات مسلمي الهند في الجيش البريطاني • وتبدد روح ذلك الزمن في التعليق الذي كتبه أحد الوزراء على الاقتراح عندما قال : « لا يليق بحكومة نصرانية أن تتبرع من مالها لإقامة مسجد في عاصمتها » • ورُفض الاقتراح كما بيّنا تفصيلاً في بحث سيظهر في المجلة الألمانية « عالم الاسلام » = Die Welt des Islams

لكن الرفض لم يثبط همة لجنة المسجد وعلى رأسها اللورد هدلي ، فحاولت جمع التبرعات من أغنياء المسلمين • وجاد نظام حيدر آباد بهبة مقدارها ستون ألف جنيه انكليزي ، وجاد غيره بمبالغ صغيرة • فاشترت اللجنة قطعة ارض لإقامة بناء المسجدعليها في ضاحية لندن الغربية • لكنه تبيّن ان ما عندها من المال لا يكفي لإقامة البناء وسد نفقات تجهيزه ففترت الهمة وخاصة بعد موت اللورد هدلي • وظل الأمر معلقاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، فتذكر بعض الوزراء البريطانيين مشروع المسجد ورأوا في مساعدته وسيلة لاكتساب عطف العالم الاسلامي • وهكذا انقلب الموقف البريطاني الرسمي من معارضة اثناء الحرب العالمية الأولى الىمعاضدة اثناء الحرب العالمية الثانية • وتمت بسرعة عجيبة موافقة الحكومة والبرلمان على التبرع بمبلغ مئة ألف جنيه • أنفقت على شراء دار كبيرة حولها أرض واسعة تقرب حديقة ريجنتس في شمال لندن • وسُلمت الدار للجنة المسجد فتحت فيها المسجد ومركزه الثقافي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ اي اثناء الحرب • وزار المكان في الشهر نفسه الملك جورج السادس مع بعض وزرائه ، وأذيع الخبر من راديو لندن وأعلنته الصحف للعالم الاسلامي • وكان أول إمام للمسجد ومدير لمركزه الثقافي علي حسن عبد القادر (المصري) الذي أضاف الى شهادة العالمية من الأزهر شهادة الدكتوراه من جامعة برلين وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن • وهو الذي أنشأ في سنة ١٩٥٤ أول المجلتين اللتين تناولهما هذه الكلمة :

المجلة الاسلامية الفصلية = The Islamic Qvartrly

اختصت هذه المجلة في السنوات العشر الأولى من حياتها بالدراسات الاسلامية وأصبحت في الصف الاول من المجلات

العلمية في عهد مؤسسها وفي عهـد مَنْ خلفه في تلك المـدة ،ثم أخذت تتدهور في المادة والتحريـر حتى يومنا هذا . وما أذكـره فيمـا يلي من شؤونها مبني على الاختبار ، فقد كنت مستشاراً في لجنة تحريرها منذ صدورها ؛ ولا يكـاد يخلو عدد من أعدادها مـن مقالة أو مراجعة كتاب بقلمي .

تولت مصر والأزهر منذ البدء تعيين الأئمـة للمسجد والمديرين للمركز الثقافي ودفع رواتبهم . ثم تغيـر ذلك فيما يتعلق بالمديرين. ففي سنة ١٩٦٨ عُيِّن رجا محمد آبـاد (الباكستاني) مديراً دون ان تكون له مؤهلات علمية . فاستغنى في تحرير المجلة عن لجنـة المستشارين ، وعين للمجلة محررا كانت لجنة التحـرير قد رفضـت نشر بعض مقالاته . فأخذ هذا « المحـرر » ينشـر في المجلة لنفسه ولأصدقائه مقالات قليلة الوزن العلمي . ونشر لأستاذه مراجعة كتاب زعم فيها أن أصول الاسلام مستمدة من نماذج يهودية ونصرانيـة (نعم ــ تُنشـر هذا في مجلة اسـلامية تصدر عن مركز إسـلامي ملحق بمسجد !) . فاحتج على ذلك عدد من المسلمين في بريطانيا ، وذكرتُهُ على الصفحة الحادية عشرة من رسالتـي الثانيـة في نقد المستشرقين ونشرت المجلة مقالة لمسلم من أصدقاء مدير المركزالثقافي فيها كثير من الأغلاط وخاصة في النصّ العربي لتسعٍ من آيـات القـرآن الكريم . ونُبِّهَ المدير على ذلك والعجيب أنه تملص مـن نشر التصحيح نحو سنة . وبعد الإلحاح نشر تصحيحاً على ورقـة منفصلة لا تشكل جزءاً من المجلة ولم يذكر في رأس الورقة عنـوان المقالة التي وقعت فيها الأغلاط ولا اسم الكاتب . فكان ذلك وغيره من أسباب انقطاعي وانقطـاع غيري عن الكتابة في المجلة .

وبعد إكمال أبنية جديدة للمسـجد ومركزه الثقافي عُيِّن في

سنة ١٩٧٨ مدير جديد اسمه زكي بدوي فأصدر عدداً مزدوجاً من المجلة وضع اسمه عليه كمحرر واسم رجل انكليزي كمساعد للتحرير . خلافاً لعادة مَن سبقه من المديرين القديرين وغير القديرين . وفي هذا العدد المزدوج عيوب كثيرة أظهرها حذف التاريخ الهجري لأول مرة في تاريخ المجلة . وأبشعها الأغلاط في اللغة العربية (وآيات القرآن الكريم) وفي الانكليزية أيضاً . وكان عددصفحات هذا العدد المزدوج أقل من نصف صفحات عدد منفرد من أعداد المجلة السابقة .

فلما اتصل بي المدير الجديد (ولم اسمع به قبل ذلك)وطلب مساعدتي باستئناف الكتابة في المجلة نبهته على عيوب العدد الذي أصدره ، ثم أريته كتاباً من جمعية الأساتذة العرب في الجامعات الأميركية يُعلن إصدار مجلة فصلية جديدة ويطلب ما عندي من مادة للنشر فيها . وكان عندي حينئذ مقالة عن « اخوان الصفا » ورسالة عن « الأوقاف الاسلامية بجوار المسجد الاقصى بالقدس » ورسالة اخرى عن « نقد المستشرقين الثاني » . فتوسّل الي المدير أن أقدمه على جمعية الأساتذة العرب وألحّ في ذلك ، وأكّد انه سينشر المقالة حالاً في المجلة ، وأنه سينشر الرسالة عن اوقاف القدس لتوزيعها مجاناً خدمة للقضية الاسلامية ، وأنه سينشر الرسالة عن المستشرقين في عدد خاص من المجلة وعلى حدتها بصورة كتاب في آن واحد . وبعد تردد قبلتُ ما عرضه المدير بعد أن وعدني ان لا يغير لا هو ولا مستشارة الانكليزي شيئاً في كتابتي وان يطلب من المطبعة ان ترسل لي المسودات لتصليحها بنفسي .

وسلمت المادة للمدير ومستشاره الانكليزي على هذين الشرطين تبرعاً دون مقابل مادي . ولكنه لم تصلني مسودات المطبعة لمقالة

« اخوان الصفـا » بعد مُضيّ الوقت المعين فطلبتها من المطبعة ، فلما وصلت أفزعني ما رأيت . « ادعى المحرر لنفسه مقدمتها فـي صفحتين كاملتين مع هوامش كثيفـة بالمصادر والمـراجع ؛ وحوَّر كلامي وصدره بقوله « كلمة من المحرر » . فأفهمت هذا « المحرر » حالاً ان جرأته تُعدُّ جنايـةً بحسب قانون التأليف البريطاني ؛ فاعتذر وبالغ في الاعتذار وادعى ان المسؤول هو المستشار الانكليزي. فاشترطت لأجل الموافقة على نشر المقالة والمضي في نشر الرسـالتين إعـادة ما كتبتُ في مقدمة المقالة الى حالته الأصلية وحذف عبارة « كلمة من المحرر » ، ثم رفع اسم المستشار الانكليزي من غـلاف العدد الخامس من المجلة برسالتي عن المستشرقين . فقبل المدير الشرطين ونفّذهمـا .

لكنه حدث بعد ذلك ، بغفلة منه أو بحيلة من الانكليزي ، أمرٌ منكرٌ لم أسمع بمثله . فقد وصلني بامضاء المدير كتاب باللغـة الانكليزية يخبرني أنه أقـر المطبعة على حـذف البسـملة من رأس عنوان الرسالة عن أوقاف القدس . فقلت في نفسي هذا أول مسلم في التاريخ يريد رفع البسملة من اي مكان . وعجبت لجهله وغفلتـه إن البسملة مطبوعة في رأس كتابه باللغة الانكليزية ، وقررت اني لن اقبل تفسيراً او اعتذارا في الأمر . فهددتُ المدير خطيا انه اذا لـم يُعِدْ البسملة الى مكانها في مدة اسبوع فاني سأتبرَّأ مِن الرسالة وأعلن السبب في الصحف العربية التي تصـدر في لندن . فتخاذل وأعاد البسملة الى مكانها ونشرت الرسالة وهي على غلافها .

ومعهذا لم تنتظم الأمور بعد ذلك . فكان الاتفاق طبع خمسة آلاف نسخة من رسالة القدس لتوزيعها مجاناً . فطبع المدير عشـرة آلاف وصار يبيعها دون موافقتي . وزاد في الشطط أنه رفض اعطاء نسخ

من الرسالة لتوزيعها في الندوة التي أقامها في لندن المجلس الاسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس ، وجاءها مبعوثون من البلاد الاسلامية وبلاد الغرب • فاشترت الندوة مئات النسخ من أحد بائعي الكتب • فكان هذا آخر عهدي بالمركز الاسلامي ومجلته الى أن فاجأني المدير بما هو محزن مضحك !

بعد مضي اكثر من سنة على ظهور رسالتي عن المستشرقين في العدد الأول (الخاص) من السنة الثالثة والعشرين ظهر العدد الثاني وعليه اسم المستشار الانكليزي وعلى أول صفحة منه « كلمة من المحرر » فيها من التناقض والغرابة ما لا يحتاج الى تفنيد طويل •

يبدأ المحرر كلمته بقوله « تَقَرَّر » ، دون ذكرها صاحب القرار، إعطائي مرتبة « محرر ضيف » للعدد السابق ، ثم ادعى انه وصلته كتُبٌ من « مسلمين » يعترضون على موقفي « العدائي » من المستشرقين • فكتبت الى المحرر اسألـه : هل يصح تعيين محرر ضيف او غير ضيف دون علمه ؟ وما ضرورة محرر ضيف مع وجود محرر اصيل اسمه مطبوع على غلاف المجلة ؟ وما معنى تعيين محرر لتحرير مادة طُبعت ونشرت قبل ذلك بأكثر من سنة ؟ ولماذا لم ترسل الكتب المزعومة اليَّ للرد عليها ونشرها مع ردي في المجلة كما هي عادة المجلات العلمية ؟ وما الغرض من نشر كلام ضد اي شخص دون ذكر اسم قائله ؟ ولما كنتُ على يقين ان المسلمين في بريطانيا وغيرها قد رحّبوا بنقدي الأول وبنقدي الثاني للمستشرقين طلبت من المحرر اعطائي الكتب المزعومة للرد عليها ، فان لم يفعل فزعمه باطل • فأُفْحِمِ ولم يجب (وهذا الذي أجملته اعلاه نشرته مفصلاً على صفحات جريدة « العرب » التي تصدر في لندن)• وبهذا انتهت علاقتي بهذه المجلة •

مجلة الدراسات العربية الفصلية = Arab Studies Qvarterly

هذه المجلة أحدث عهدا من التي سبق ذكرها ، ولا علاقة لها بمسجد أو مركز ثقافي • وقد ظهر العدد الاول منها في شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٩ • واشرف على تحريرها في البدء ابراهيم أبو لغُد وفؤاد مغربي وادوارد سعيد ثم اختص الثاني والثالث بالتحرير وذلك نيابةً عن جمعية الاساتذة العرب في الجامعات الاميركية • وأسست هذه الجمعية في سنة ١٩٦٨ وأصدرت في أول عهدها مجلة شهرية لم تعمرّ طويلا . ثم اصدرت هذه المجلة الفصلية ودعتني الجمعية لحضور اجتماعها السنوي الأول والقاء محاضرة فيه ، فلبيت الدعوة • وفي سنة ١٩٧٨ دعتني لحضور اجتماعها السنوي فحالت ظروف شخصية دون قبول الدعوة • فجاءني من رئيس الجمعية كتاب رقيق العبارة يعلمني أن الغرض من الدعوة كان تكريمي واعراب الجمعية عن تقديرها لمؤلفاتي العلمية ، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مجلس الادارة • وارسل الرئيس مع كتابه شهادة بإمضائه وامضاء الأمين العام مطبوعة على نسق شهادات الجامعات •

وبعد ذلك بقليل جاءني كتاب بإمضاء مغربي وسعيد ، فيه مبالغة بالمدح ، يدعواني ان اكون من مستشاري تحرير مجلتهم الجديدة وان اكون احد الكتاب فيها • فلبيت الدعوة وارسلتُ مقالتين عنوان الأولى « تخريب حي اسلامي في القدس » ، وفيها تفصيل تدمير الاسرائيليين لحي المغاربة عند الحائط الغربي للحرم الشريف واظلة معالم الاوقاف الاسلامية فيه وفيما جاوره • وعنوان المقالة الثانية « الانكليز والامريكان وتعليم العرب : ١٩٠٠ ــ ١٩٣١ » وهي مقدمة لسلسلة مقالات تبحث المدارس الانكليزية في فلسطين ، والمدارس الاميركية في لبنان في تلك المدة •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم أعلم حينئذٍ « نظـام » تحرير هذه المجلة ٠فأحدالمحرّرين (مغربي) يقيم ويعلّم في تنِسِسِي . وثاني المحررين « سعيد » يقيم ويعلم في نيويورك . ولهما مساعِدَة في التحرير أميركية تقيم فـي شيكاغو ٠ فبعد مرور المادة على المحرّرين أو على احدهما تُرسَـل الى المساعدة ، وهذه كما ثبت لي من تصرّفها بمقالتَيّ تغيرّ اللغة (بل تفسدها) وتحذف وتزيد كما تشاء ٠ فقد مسخت مقالتي عـن القدس وخاصة بما أضافته الى مقدمتها ونسَبْتهُ اليّ وهو قولهـا ان الغرض من هدم البيوت العربية وازالة معالم الأوقاف الاسلاميـة كان « لفتح طريق اكثر اتساعـا الى حائط المبكـى » (اي مبكى اليهود وهو جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف) وهذا هو النص الانكليزي لقولها : « inorder to cl. a Wider to the Wailing Wall »

وهذا الذي اضافته المساعدة (لو كانت تعيه ما تقـرأ) يخالف ما في نَصّ المقالة ، ولا يجوز نشره في مجلة عربية !

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأصاب المقالة الثانية من اعتداء المساعدة تشويه من نوع آخر ٠ فقد حذفت منها فقرة كاملة تحدد نطاق سلسلة المقالات وتجعله مقصوراً على فلسطين ولبنان ، ووضعت من عندها في صدر المقالة التمهيديـة ان السلسلة ستتناول « العالم العربي » ! ٠

فكتبت الى مغربي محتجاً . وخاصة على الخطأ الفاحش بشان حي المغاربة (وفيه كان مولده) ، فوعدني خطيـاً انه سينشر تصحيحاً ٠ ولكنه مضى وقت طويل ولم ينشر اي تصحيح ٠ فكتبت اليه (والى ابي لغد وسعيد) وقلت اني اتساهل بشأن الاعتـداء على كتابتـي ولكني ارجو باسم العلم والمصلحة العربية نشر تصحيح لما نسـب اليّ خطـأ ، ولا يصح نشره في مجلة عربية ـ فلـم يُجب أحـد"

منهم ! فكتبت بياناً مختصراً بالخطأ وجهته الى محرري المجلة ورجوت نشره مع تعليق من المجلة اذا اراد المحررون ذلك • وكم كان عجبـي (بل ألمـي) عندما رد مغربي باسم المحررين (بالجمع) انهم لا يرون خطأ فيما نشروه ولهذا لا يريدون نشر كتابي •

لم يبق عندي أدنى شك ان هؤلاء آثـروا اهمال الواجب العلمي والوطني في سبيل مصلحة شخصية ، ورأيت انه لا يجوز السكوت على ما زعموا • فكتبت الى كل من الثلاثـة كتاباً نصه واحد بدأتـه بتعريف الحمقى في الأدب العربي وهو « جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى واصروا عليها مستَحْسِنين لها » • ثم سألتهم : ألا يدلُّ كتمان الحق على جبن عقلي ، وعلى خوف من حكم القراء ، وعلى قلـة اختبار في النشر والتحرير ؟ اذهبوا الى القـدس وحاولوا ايجـاد « الطريق » (الذي زعمتم) بين خرائب التراث العربي وعلى عتبة المسجد الأقصى • على عليكم ! »

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهل يستغرب بعد الذي جرى أني اضطررت الى تحويل مـا اكتب بغير اللغة العربية الى مجلات غربية ؟ فقد اخذت مجلة « العالم الاسلامي » مقالة كانت معُدة للمجلة الاسلامية الفصلية ، واخـذت مجلة « الشرق » سلسلة المقالات التي أعدت للنشر في مجلة الدراسات العربيـة •

كتبت ما سبق بمنتهى الاختصار بقصد الدعوة الى الاصلاح ، اذ أرى من واجبي العلمي والوطني التنبيه الـى اخطـاء خطيـرة وطلب اصلاحها • ومن اغراض هذا الطلب الدفاع عن حقوق المبتدئين من الكتاب الذين قد لا يجرأون على مقاومـة الطغاة من المحرريـن فالمجلتان الشرقيتان المذكورتان تنشران في بلاد الغرب ولكنهما كما

يبْننه لا تتبعان أصول التحرير والامانة العلمية التي تتبعها المجلات المحررة في الشرق وفي الغرب . ومحررها يقدمون المصلحة الشخصية على المصلحة العلمية بل والوطنية ايضـاً .

« فذكِّر إنْ نفعت الذكرى • سيذكَّر مَنْ يخشى »

عبد اللطيف الطيبـاوي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب المهداة
الى مكتبة مجمع اللغة العربيه

في الربع الثاني عام ١٩٨١ م

ـ **المحصول في اصول الفقه** ـ دراسة وتحقيق ١ ـ ٢ ـ تأليف فخر الدين الرازي ـ تحقيق ودراسة : طه جابر فياض العلواني ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

ـ **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير** (١ ـ ٢) ـ تأليف محمد بن احمد الفتوحي ـ تحقيق د . محمد الزحيلي ود . نزيه حماد ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

ـ **حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار (١ ـ ٢)** تأليف ابن الديبع الشيباني ـ تحقيق عبد الله ابراهيم الانصاري ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **تراث الإسلام ـ القسم الاول والثالث** ـ تأليف شاخت وبوزوث ترجمة د . محمد زهير السمهوري ـ الكويت ١٩٧٨ م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ **موسوعة فقه ابراهيم النخعي** ـ د . محمد رواس قلعهجي ـ القاهرة ١٩٧٩ م

ـ **مع العقيدة والحركة والمنهج** ـ د . علي عبد الحليم محمود ـ الرياض ١٩٧٨ م

ـ **مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني** ـ عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيرواني ـ الرياض

ـ **محمد بن عبد الوهاب** ـ احمد عبد الغفور عطار ـ الرياض ١٩٧٧ م

ـ **درء تعارض العقل والنقل** ـ تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ـ الرياض ١٩٧٩ م

ـ **دراسات تاريخية من القرآن الكريم ـ (١) في بلاد العرب** ـ د . محمد بيومي مهران ـ الرياض ١٩٨٠ م

- **مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الاسلامي** ـ الامانة العامة لأسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الرياض .

- **تنزيه الشريعة عن اباحة الأغاني الخليعة** ـ احمد بن يحيى النجمي ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الاعلام بنقد كتاب الحلال والحرام** ـ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان ـ الرياض ١٣٩٧ هـ

- **الاسلام امام افتراءات المفترين** ـ توفيق علي وهبة ـ الرياض ـ ١٣٩٨هـ

- **ابن قدامة وآثاره الأصولية** (١ ـ ٢) ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الإبانة عن اصول الديانة** ـ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ـ الرياض ١٤٠٠ هـ

- **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** (الجزء الاول) تأليف ابن الاثير ـ تحقيق د . محمود محمد الطناحي ـ دمشق

- **المختصر في اصول الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل** ـ تأليف علي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام ـ تحقيق د. محمد مظهر بقا ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

- **مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب :**
صنفها عبد العزيز الرومي ود . محمد بلتاجي و د . سيد حجاب ـ الرياض .

القسم الاول : العقيدة والآداب الاسلامية

القسم الثاني (١ ـ ٢) : الفقه

القسم الثالث : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والفتاوى

القسم الرابع : التفسير ومختصره زاد المعاد

القسم الخامس : الرسائل الشخصية
قسم الحديث (١ ـ ٤)
ملحق المصنفات
الكشافات الجزء الثالث

ـ **من كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال** ـ تأليف يحيى بن معين ـ تحقيق احمد محمد نور سيف ـ دمشق .

★ ★ ★

ـ **تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبي** ـ اختصار ابي المرشد سليمان بن علي المعري ـ تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ومحسن غياض عجيل ـ دمشق ١٩٧٩ م

ـ **الموشحات الأندلسية** ـ د . محمد زكريا عناني ـ الكويت ١٩٨٠ م

ـ **القضية العربية في الشعر الكويتي** ـ خليفة الوقيان ـ الكويت ١٩٧٧ م

ـ **الشعر العربي بين العامية والفصحى** ـ عبد الله زكريا الأنصاري ـ ١٩٧٣ م

ـ **شعر السلم في العصر الجاهلي** ـ د . عبد الله محمد العتيقي ١٣٩٩ هـ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ **شرح المقدمة المحسبة** (١ ـ ٢) ـ تأليف طاهر بن احمد بن بابشاذ ـ تحقيق خالد عبد الكريم ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **الأنباط والشعر النبطي في مدخل تاريخي موجز** ـ صادق محمد احمد بخيت ـ الكويت .

ـ **ادباء الكويت في قرنين** (الجزء الاول) ـ خالد سعود الزيد ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **اتجاهات الشعر العربي المعاصر** ـ د . احسان عباس ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **المتنبي (١ ـ ٢)** ـ محمود محمد شاكر ـ القاهرة

ـ **طبقات فحول الشعراء** ـ تأليف محمد بن سلام الجمحي ـ قراءه وشرحه محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٧٤ م

— **المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك)** — الجزء الاول تحقيق بهاء الدين بن عقيل — دمشق ١٩٨٠ م

— **الحب في التراث العربي** — د.محمد حسن عبد الله — الكويت ١٩٨٠

— **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** — د. نايف خرما — الكويت ١٩٧٨ م

— **تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب** — عبد السلام هارون القاهرة .

— **اباطيل واسمار (١ — ٢)** — محمود محمد شاكر — القاهرة ١٩٧٢ م

— **موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي** — د . محمد رجب البيومي — الرياض .

— **الادب الاندلسي** بين **التأثر والتأثير** — د . محمد رجب البيومي — الرياض ١٤٠٠ هـ

— **من تهذيب الاخلاق لمسكويه** — اختار النصوص سهيل عثمان—دمشق دمشق ١٩٨١م

— **قصيدة المدح** بين الاصول والاحياء والتجديد — د . وهب رومية — دمشق ١٩٨١ م

— **الرومانسية في الادب الاوربي** (١—٢) — تاليف بول فان تيغم — ترجمة صياح الجهيم — دمشق ١٩٨١ م

— **مختارات والاعمال الكاملة لخليل الهنداوي (السيرة الذاتية) الدراسات ، المقالات ، القصائد** ، اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي — دمشق ١٩٨٠

— **مختارات من الاعمال الكاملة لخليل الهنداوي الجزء الثاني (المسرح والدراسات المسرحية)** — اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي— دمشق ١٩٨٠ م

— **ذات الكاتب الإبداعية وتطور الادب** — تاليف م . خرابتشينكو — ترجمة نوفل نيوف وعاطف ابو حمرة — دمشق ١٩٨٠ م

— **الرق ماضيه وحاضره** — عبد السلام الترمانيني — الكويت ١٩٧٩ م

— **حوار المفكرين** — عبد الله زكريا الانصاري — الكويت ١٩٧٨ م

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **من كتاب صبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي** - اختيار النصوص عبد القادر زكار - دمشق ١٩٨١ م
- **الأدب العربي في مؤلفات المسعدي** - محمود طرشونة - تونس ١٩٨٠ م
- **تاريخ الطب العربي التونسي** - الحكيم احمد بن ميلاد - تونس ١٩٨٠ م
- **سارق النار (قصص)** - عدد من المؤلفين - ترجمة اليسان ديراني - دمشق ١٩٨١ م
- **الثعلب وسيباستيان** - تاليف سيسيل اوبري - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٠ م
- **الجدران القرمزية (مسرحية)** - فرحان بلبل - دمشق ١٩٨٠ م
- **الحرب والسلم** - ليون تولستوي - ترجمة د . سامي الدروبي - دمشق ١٩٨٠ م
- **جنرال الجيش الميت (رواية من البانية)** - تاليف اسماعيل كادارة - ترجمة عبد اللطيف الارناؤوط - دمشق ١٩٨١ م
- **البحث عن الزمن المفقود (٣) جانب غير مانت** (القسم الاول) - تأليف مارسيل بروست - ترجمة الياس بديوي - دمشق ١٩٨٠ م
- **تصحيح خطأ الموت (شعر)** - دعد حداد - دمشق ١٩٨٠ م
- **انشودة الزمان** - تاليف ا.ك. شار بنتييه ومارسيل مايان-ترجمة عبد الرزاق الاصفر - دمشق ١٩٨٠ م
- **أوراق الليمون (شعر)** - بركات لطيف - دمشق ١٩٨٠ م
- **احلام الصياد الكسول (قصص للاطفال)** - وليد معماري - دمشق ١٩٨٠ م
- **الارنب عفراء (قصص)** - سعد صائب - دمشق ١٩٨٠ م
- **دنيا زوال (مسرحية)** - تاليف موسى هارت وجورج كوفمان - ترجمة - د . محمد رجا الدريني - دمشق ١٩٨١ م
- **هذا النهر المجنون** - وليد اخلاصي - دمشق ١٩٨٠ م
- **النجمة الخضراء (قصص للاطفال)** - مجموعة من الكتاب السوفييت - ترجمة احمد ناصر - دمشق ١٩٨١ م

- **مفاتيح الصحراء** ـ تاليف ل.ن لافول ـ ترجمة نسيم واكيم يازجي ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **مع الوحوش في أقفاصها** ـ تاليف ف . تشابلينا ـ ترجمة هاشم حمادي ـ دمشق ١٩٨١ م
- **الاطفال والحيوانات** (١ ـ ٢) ـ تاليف اولغابير وفسكايا ـ ترجمة خالد علي ـ دمشق ١٩٨١ م
- **للحب وقت (قصص)** ـ محمد سليمان ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **صرخة الثار (مسرح الطفل)** ـ رضا صافي ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **الفتاتان الصغيرتان المثاليتان** (١ ـ ٢) ـ تاليف الكونتيسة دو سيغور ـ ترجمة وجيه العمر ـ دمشق ١٩٨١ م
- **القبعة الحمراء (حكاية)** ـ تاليف يفجيني شفارتس ـ ترجمة محمود خضور ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **ليلي والصوت الخفي** ـ تاليف مرجريت تبولد ـ ترجمة علي باشا ـ دمشق ١٩٨٠ م

* * *

- **دراسات في مصطلح السياسة عند العرب** ـ احمد عبد السلام ـ تونس ١٩٧٨ م
- **رسالة القاضي** (بحث موجز في مشاكل الصناعة القضائية واسسها وفوائدها في المجتمع) ـ مصطفى احمد بلخيرية ـ تونس ١٩٨٠ م .
- **تركيب العائلة العربية ووظائفها** (دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية) ـ د . محمد صفوح الاخرس ـ دمشق ١٩٨١ م
- **اربع مقالات في الحرية** ـ تاليف اشعيا برلين ـ ترجمة عبدالكريم محفوض ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **هذه الشركات المتعددة الجنسيات التي تحكمنا** ـ تاليف كريستوفر توغندهات ـ ترجمة سهام الشريف ـ دمشق ١٩٨١ م
- **المجتمع الإعلامي** ـ هنري لابوريت ـ ترجمة حسن قصاص ـ مراجعة عيسى عصفور ـ دمشق ١٩٨٠ م .
- **ما هي السياسة** ـ تاليف جوليان فروند ـ ترجمة يحيى علي اديب ـ مراجعة علي الخش ـ دمشق ١٩٨١ م

- **فكر هيغل السياسي** ـ تاليف برنار بورجوا ـ ترجمة الأب الياس زحلاوي ـ دمشق ١٩٨١ م
- **الحضارة** ـ د . حسين مؤنس ـ الكويت ١٩٧١ م
- **تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٣٠ ـ ١٩٧٠ م)** ـ د . محمد جابر الانصاري ـ الكويت ١٩٨٠ م
- **التفكير العلمي** ـ د . فؤاد زكريا ـ الكويت ١٩٧٨ م
- **الفلسفة السياسية التقليدية (افلاطون وارسطو)** ـ د . عبد الستار قاسم ـ عمان ١٩٧٩ م .
- **النمو المجتمعي** ـ سيمون تشوداك ـ ترجمة عبد الحميد الحسن ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **نكون او لا نكون** (١ ـ ٢) ـ من الفكر السياسي ـ د . نجاح العطار ـ دمشق ١٩٨١ م
- **النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات المتعددة الجنسيات** ـ تاليف ريموند فرنون ـ ترجمة صلاح برمدا ـ دمشق ١٩٨٠ م.
- **المعقولية في العلم الحديث** ـ تاليف روبرت بلانشه ـ ترجمة د . عادل العوا ـ دمشق ١٩٨١ م .
- **مشكلات الطفولة** ـ تاليف مارتين هربرت ـ ترجمة د . عبد المجيد النشواتي ـ دمشق ١٩٨٠ م .
- **علم نفس الطفل** ـ تاليف ا.ا. لوبلينسكايا ـ ترجمة د . بدر الدين عامود و د . علي منصور ـ دمشق ١٩٨٠ م .
- **الاقتصاد البشري** ـ تاليف ايلي غنزبرغ ـ ترجمة عبد الكريم ناصيف ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية** ـ د . علي خليفة الكواري ـ الكويت ١٩٨١ م
- **الجيولوجيا العامة** ـ روبرت ج . فوستر ـ عمان ١٩٨٠ م
- **البيولوجيا (١ ـ ٢)** ـ تاليف ريتشارد م . جولدزي ـ ترجمة عدد من الاساتذة عمان ١٩٨٠ م .
- **الحاسبات الالكترونية** ـ د . محمد امين الصالح ـ دمشق ١٩٨١ م.
- أ**سطورة الآلة (التكنولوجيا والتطور الإنساني)** ـ تاليف لويس ممفورد ـ ترجمة احسان حصني ـ دمشق ١٩٨٠ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية** ــ د . محمود عبد الفضيل ــ الكويت ١٩٧٩ م .
- **الأسس النظرية للهندسة الكهربائية** (الجزء الاول) ــ تاليف ل.ا. بيسونوف ــ ترجمة د . مظفر شعبان و د . مضيف بري ــ دمشق ١٩٨٠ م .
- **الكيمياء العامة (تفاعل المادة ــ الطاقة ــ الانسان)** ــ تاليف فريدريك د . لونجو ــ ترجمة عدد من الاساتذة ــ عمان ١٩٨١ م
- **قصة الحياة** ــ تاليف البير دوكروك ــ ترجمة د . احمد سعاد الجعفري ــ دمشق ١٩٨١ م .
- **قصة العناصر ــ تاليف البير دوكروك ــ ترجمة المهندس وجيه السمان** ــ دمشق ١٩٨١ م .
- **تاريخ الغوص** على اللؤلؤ في الكويت **والخليج** العربي (١ ــ ٢) ــ سيف مرزوق الشملان ــ الكويت ١٩٧٨ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com